



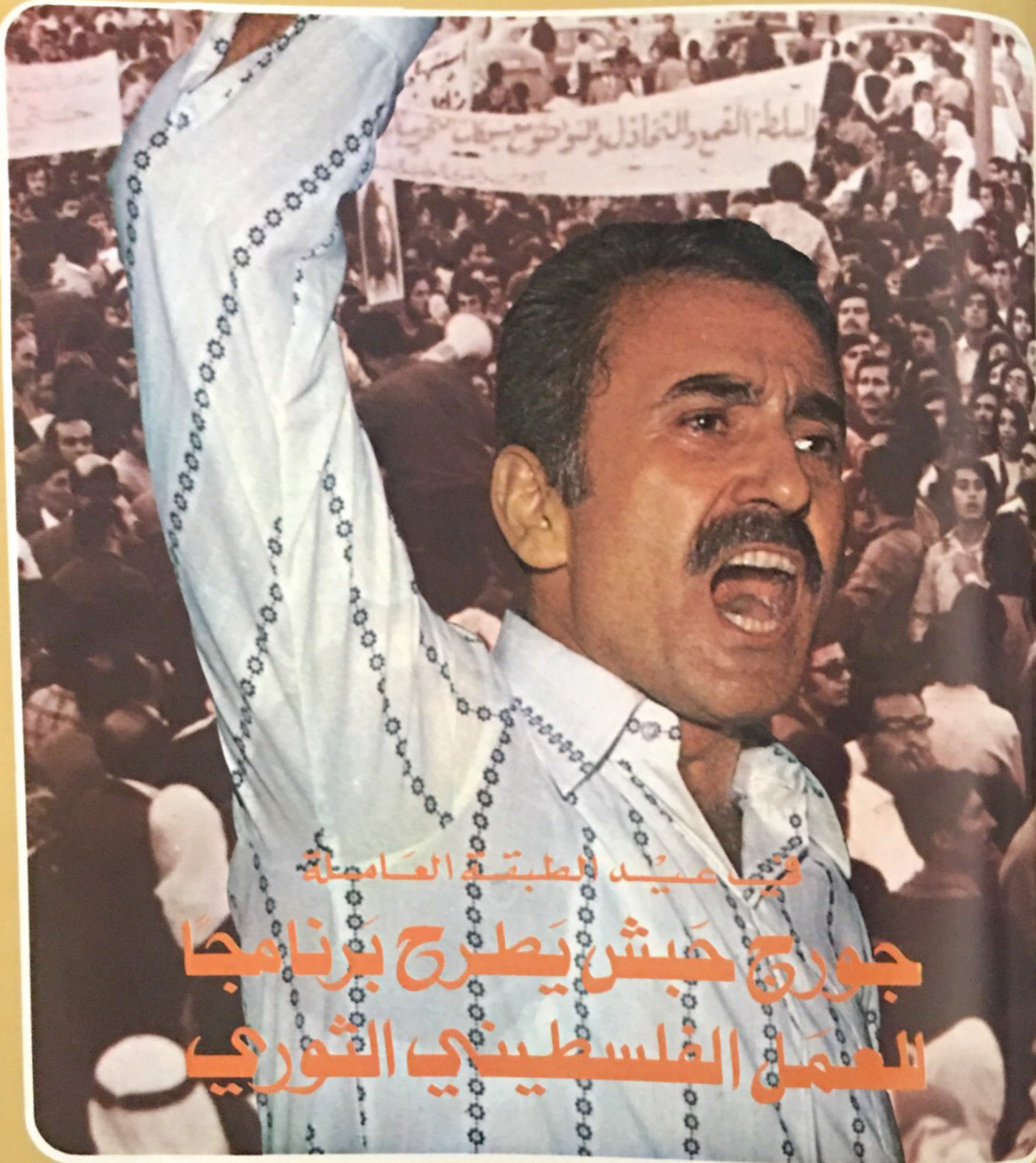
الهدف

كل الحقيقة للجماهير

بإسبانية عربية

AL-HADAF — SAT. 10-5-1975 — No. 302 — VOL. 6 —

العدد ٣٠٢ - السنة السادسة - الثمن ٥٠ قرشا
الطبعة ١٠ ايار ١٩٧٥



في عيد الطبقة العاملة

جورج حبش يطرح برنامجاً
للعمل الفلسطيني الثوري

اخيراً... سقطت ورقة التين

وأعلنت قيادة منظمة التحرير استعدادها لخصومة حتى بدون الحفاظ على الشروط الشكلية التي كانت تستر بها واجب الجماهير والقوى الثورية ان تتصدى للانحراف وتتابع طريق الثورة

على عدم الاشتراك في مؤتمر جنيف طالما ان هذا المؤتمر قائم على اساس القرار ٢٤٢ ؟ اين هذه النقطة من الموافقة غير المشروطة على حضور مؤتمر جنيف التصفوي والمشاركة في جهود التسوية ؟
واين النقطة التي تقول بضرورة العودة الى المجلس الوطني .. اين تلك النقطة من اعلان قيادة منظمة التحرير استعدادها للمشاركة في جهود التسوية ، دونما اي التفات الى ذلك المجلس الوطني او اي من مؤسسات الثورة الجماهيرية الاخرى ؟
لقد انفضت الحقائق .. وتكشف الزيف ..

ونؤكد الانحراف ..
فقيادة منظمة التحرير مستعدة للمشاركة في جهود التسوية !! ومؤتمر جنيف حتى على اساس القرار ٢٤٢ الذي ينص صراحة على الاعتراف باسرائيل وضمان امنها وحدودها وانهاء حالة الحرب معها .. وهكذا سقطت «لاوات» تلك القيادة تماما كما سقطت «لاوات» الانظمة العربية الاخرى التي سبقتها الى حظيرة التسوية والخيانة .. سقطت «لاوات» تلك القيادة ، واكدت استعدادها امام العالم كله للتفاوض والصلح والاعتراف .. واسقطت الحق بالاراضي المحتلة عام ١٩٤٨ ، حتى قبل وبدون ان تحصل على شبر واحد من الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ . وحتى قبل ان تحصل على اعتراف العدو بوجودها !!

لقد اعلنت تلك القيادة انضمامها العلني والنهائي الى ركب الانظمة والقوى المستسلمة التي راح الملك حسين يتحدث باسمها في الولايات المتحدة فيقول : انها مستعدة ، لا بل تتوق ، الى تحقيق السلام مع اسرائيل بكل شروط ذلك السلام التي تتضمن الاعتراف وضمان الحدود واقامة السلام النهائي !!
لقد افصح كل ذلك .. وتعرفت القيادة المنحرفة المستسلمة امام الجماهير .. وصار من حق هذه الجماهير الآن ان تقول كلمتها بمن خانوا حقوقها ومصالحتها وامانيتها ، وفرطوا بارضها ووطنها المفتصب .
وصار من واجب الجماهير والقوى الثورية الفلسطينية والعربية ان تتصدى لهذا الانحراف وتحمل بنفسها مسؤولية الثورة ومتابعتها وتصعيدها حتى التحرير الكامل .. معتمدة على قواها الذاتية التي تشكل الاساس الحقيقي للانتصار ، تماما كما فعل الرفاق الثوار في فيتنام وكومبوديا الذين رفضوا اية مساومة او تفريط واصروا على التحرير الكامل ، فحققوه بكفاحهم وعلى الرغم من كل جيروت العدو الامبريالي واثته الحربية .

« الهدف »

فموقف «الاموقف» الذي كانت تتخذه تلك القيادة في السابق ، كان يدعي انها لن تتحدد موقفا قبل ان تاتيها الدعوة الى ذلك المؤتمر .. والان وافقت تلك القيادة على حضور جنيف حتى بدون او قبل ان تصلها الدعوة !!
وادعاء قيادة المنظمة بانها ان تشارك في مؤتمر جنيف طالما كان هذا المؤتمر معقودا على اساس القرار ٢٤٢ ، سقط ايضا واعلنت تلك القيادة المنحرفة موافقتها البدينية على المشاركة في ذلك المؤتمر دون اي شرط .

وتحايل تلك القيادة على مؤسسات الثورة لتحرير موافقتها المائنة سابقا والصريحة في انحرافها حاليا ، ذلك التحايل الذي اختبا وراء الاقرار بضرورة دعوة المجلس الوطني الفلسطيني للبت في اي موقف سياسي اساسي تفرضه التطورات السياسية ، حتى ذلك التحايل فصح نفسه ، وقامت قيادة المنظمة بالاعلان عن استعدادها «للمشاركة في جهود التسوية بما فيها مؤتمر جنيف» دون ان تذكر ان هناك مجلسا وطنيا فلسطينيا .

امام هذا الوضوح الكامل والمطلق لانحراف قيادة منظمة التحرير اصبح من الممكن قراءة جميع مواقفها المائنة السابقة ، واكتشاف الكيفية التي انصبت فيها تلك المواقف في هوة الانحراف والخيانة .
لقد تأكد بوضوح ، ان هذه القيادة في رفضها لاتخاذ موقف ثوري واضح وحاسم منذ البداية تجاه مؤتمر جنيف وجهود التسوية ، لم يكن غرضها المناورة والحفاظ على الاصدفاء واحراج الاعداء كما كانت تدعي .. بل كان الغرض الحقيقي عكس ذلك تماما .. كان من اجل تضليل الجماهير والقواعد حتى يحين الوقت اللائم لتكشف تلك القيادة عن استعدادها للمشاركة في جهود التسوية وفي مؤتمر جنيف التصفوي ..

وعندما حان هذا الوقت .. ضربت القيادة المذكورة عرض الحائط بكل الوثائق الاساسية للثورة بدءا من الميثاق الوطني وانتهاء بجميع قرارات المجالس الوطنية التي تناولت مسألة التسوية او مؤتمر جنيف بما فيها الدورة الثانية عشرة وحتى القرارات التي صدرت عنها والتي فرصت عليها تلك القيادة ان تكون قرارات وسطية مائنة .. فحتى تلك القرارات التي لخصتها «النقاط العشر» والتي طالما نفتى قياديو منظمة التحرير والداثرون في فلكنهم ، بالتمسك بها والدفاع عنها ، حتى تلك القرارات ضربت بها قيادة منظمة التحرير عرض الحائط .
فاين النقطة الاولى من النقاط العشر التي تنص

اخيرا .. سقطت ورقة التين ..
وانكشفت المخادعة الكبرى التي مارسها قيادة منظمة التحرير ضد شعبنا بجميع قواه وفصائله منذ حرب تشرين حتى الان .. وتبين ان «التكتيك» السياسي والدبلوماسي الذي كانت تدعيه ، تغطية لانحرافها ، لم يكن موجها ضد العدو ، بل كان موجها ضد الجماهير والقواعد والقوى الثورية .. ليسهل على تلك القيادة التسلسل بموقفها المنحرف والمستسلم ، من مواقع الثورة والجماهير الى مواقع التسوية والخيانة ..

اخيرا .. اكدت قيادة منظمة التحرير نفسها وبدون اية موارد ان انزلاقها التدريج نحو المشاركة في التسوية التصفوية ، ونحو الاقرار بـ «حق» اسرائيل في الوجود والاعتراف بها وضمان امنها وحدودها ، اكدت ان ذلك الخط الخياني ، هو الخط الذي سارت عليه منذ ان رفضت ادانة التسوية وتمنعت عن اتخاذ موقف ثوري واضح من مؤتمر جنيف التصفوي ، متعلقة بشئ الاعذار والتبريرات الكاذبة ..

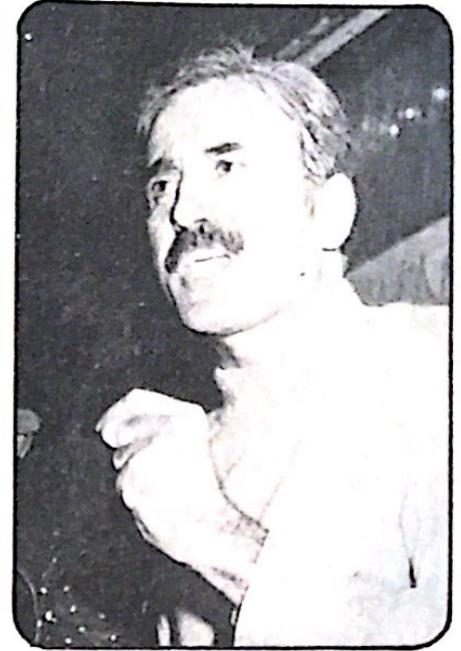
فقد اكدت قيادة المنظمة ، بدون اي لبس ، انها على استعداد للمشاركة في مؤتمر جنيف التصفوي ، وحتى بدون المحافظة على ماء الوجه .

وقد جاء هذا التأكيد العلني - الصريح في البيان المشترك الصادر عن زيارة وفد قيادة المنظمة الى الاتحاد السوفياتي والذي ينص على ما يلي :

« و اشار الجانبان بارتياح الى ان شرعية مطالب الشعب العربي الفلسطيني باحترام حقوقه الوطنية ، تحظى باعتراف دولي متزايد ، بما في ذلك قرارات الدورة التاسعة والعشرين للجمعية العامة للأمم المتحدة ايضا . وجرى الاعراب عن الراي الراسخ في انه لا يمكن ان يكون ثمة سلام وهدوء في الشرق الاوسط بدون حل للقضية الفلسطينية يتجاوب مع مصالح الشعب العربي الفلسطيني .

وجرى التأكيد لدى ذلك على اهمية مشاركة الشعب العربي الفلسطيني بحقوق متساوية مع الاطراف المعنية الاخرى في الجهود الرامية الى بلوغ التسوية في الشرق الاوسط ، بما في ذلك مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الاوسط » .

وفي موافقة قيادة منظمة التحرير الصريحة هذه على المشاركة في مؤتمر جنيف التصفوي والجهود الرامية الى بلوغ التسوية (!!) لم تستطع تلك القيادة الحفاظ حتى على اللاداة الشكلية التي طالما كانت تستتر وراءها ..



ابتها الرفيقات العاملات والرفاق العمال
ابتها الاخوات والاخوة :

« بمناسبة الاول من ايار عيد العمال العالمي ،
ماتني باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، باسم
مقاتليها وتواعددها وكوادرها وهيئاتها القيادية
المركزية والمحلية ، باسمهم جميعا في الارض المحتلة
وفي الاردن وفي سوريا وفي لبنان وفي اجزاء اخرى من
الوطن العربي ، باسمهم جميعا اعلن في هذه
المناسبة تجديد التأكيد بالتزام الجبهة الجاد والصادق
والامين ، بفكر الطبقة العاملة ، ونهجها واسلوبها في
القتال ، وستبقى رافعة راية العنف الثوري
المشروع ، حتى تحقق الطبقة العاملة الفلسطينية
والعربية انتصارها الساحق على الامبريالية والرجعية
ونمرغ انوفهم في التراب ، كما حصل في كمبوديا
وفيتنام . »

واضاف قائلا : « ان الجبهة الشعبية لتحرير
فلسطين تدرك اعظم الادراك بان الطريق العلمي
والثوري لتحقيق هذه المهمة ، لا يمكن ان يتم الا من
خلال التعاون الرفاق والامين المتحد عن اي نظرة
حزبية ضيقة ، مع كافة فصائل الثورة الفلسطينية ،

وكافة القواعد والكوادر الملتزمة بالنهج الثوري
الرافض لاية تسوية تقوم على اساس بقاء
اسرائيل قاعدة امبريالية فاشية في وطننا العربي والا
والتعاون الصادق والامين مع كافة فصائل حركة
التحرر الوطني العربية ثانيا . ان ذلك التصان
والتعاقد يستهدف - من خلال القتال والنضال -
اقامة الجبهة العربية العريضة المناهضة للامبريالية
والتسوية السياسية الاستسلامية . ولا شك اننا
ندرك تمام الادراك بان تحقيق هذه الاهداف لن يتم
الا من خلال الجماهير وبقوة الجماهير ، ومن خلال
النضال مع الجماهير القوة الصادقة للتاريخ . »

« ان قيمة هذه المناسبة ، مناسبة الاول من ايار
عام ١٩٧٥ ، هي انها تأتي في ظل انتصار تاريخي
كبير حققته الطبقة العاملة على ارض كمبوديا وعلى
ارض فيتنام ، حيث سحقّت الامبريالية والقوى
الرجعية العميلة ، ومرتغ انتفها في التراب ،
ورفعت راية الثورة الحمراء على ارض كمبوديا
وفيتنام . ان هذه التجربة الثورية الرائدة ، وهذا
الانتصار التاريخي العظيم ، له مضامين كبيرة ومعاني
ودروس كبيرة ايضا ، وواجبنا اليوم ان نقف امام
هذه المضامين ، وامام هذه المعاني والدروس ، لكي
نستخرج منها دليل العمل الثوري الذي يجب ان
تسير على اساسه كافة قوى التحرر الوطني في
العالم المضطهد الذي يشكل سبعين بالمائة من
الانسانية ، يشكل هذا الدليل - الاخذ بعين الاعتبار
خصوصية كل بلد وشعب - معالم الطريق المؤدي
الى تحقيق الانتصار على اعداء الشعوب . »

خصائص الثورتين الكمبودية والفيتنامية

ان الثورتين الكمبودية والفيتنامية لم تحدثا اثناء
حرب عالمية او بعد انتهاء حرب عالمية . فالثورة
البشفية في الاتحاد السوفياتي قامت قبيل انتهاء
الحرب العالمية الاولى حيث كانت الرجعية العنصرية
متهمة ومتهكة بسبب الحرب . كما ان الانتصار
الاشتراكي الثاني ، الذي تحقق في عدد من بلدان
اوروپا الشرقية ، حصل ايضا في ظل ظروف دولية
جديدة اثر انتهاء الحرب العالمية الثانية ، وان
الانتصار الكبير الذي حققه الاتحاد السوفياتي في
الحرب العالمية الثانية ضد النازية والفاشية .
والثورة الصينية حققت انتصارها الكبير على الر
الضربات الكبيرة التي تلقفتها الامبريالية اليابانية في
الحرب العالمية الثانية .

لكن الثورتين الكمبودية والفيتنامية ،
انتصارهما في ظل سياسة الوفاق الدولي ، وهذا
درس كبير يجب ان نقف امامه ، لاستخلاص الدروس
وللتغلب على النزعات التي تحاول تصوير الوضع
الدولي وسياسة الوفاق الدولي وكأنها اكبر معين
لمسيرة الثورة .

اولا :

ان هاتين الثورتين لم تحققا انتصارهما السلخنة

الرفيق جورج حبش الأمين العام للجبهة الشعبية
في عيد الطبقة العاملة العالمية
يحدد شروط انتصار الثورة على اعدائنا :

على الثورة الفلسطينية ان تدرك ان
العامل الذاتي هو الاساس في تحقيق
الانتصار على معسكر الاعداء

ان من قتاد النضال الفلسطيني
في المعارك هم أبناء الطبقة العاملة الفلسطينية

بمناسبة الاول من ايار - عيد العمال العالمي - القي
الرفيق الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
الدكتور جورج حبش ، خطابا سياسيا هاما ، في
المهرجان الجماهيري الحاشد في مخيم تل الزعتر ، تورد
«الهدف» فيما يلي أبرز الافكار الاساسية التي تضمنها .
استهل الرفيق الأمين العام حديثه قائلا :



أحق أقول لكم

من «شي منه»
إلى ثوار فلسطين

انجزت المرحلة الأولى ...
نبأثر في إنجاز المرحلة الثانية .
استمروا في الصال ...
الانتصار للشعوب المكامحه

في النصف الثاني من الستينيات
تعرض ثوار سيناء لحداد من الضغط
هائل يدفع باتجاه طاوله المفاوضات.
لكنهم رفضوا ..

كان ميزان القوى حينذاك يميل
لصالح الإمبريالية والرحمة
الفيتمانية .

وتابعوا القتال الى ان اصبح
جليا ان ميزان القوى يميل الى
جانب الثوار ليس فقط بظاهره بل
بما حمله في احشائه من مقومات
الاستمرار والانتصار .. عدد نلك
فقط ، توجهوا الى باريس لكن
اصابعهم لم تكف عن الضغط على
الزناد .

وانصروا ...

هذه هي رسالة ثوار «شي
منه» التي ارسلوها عشية انتصارهم
الى ثوار فلسطين ..
فالي متى يستمر الصمت على
نهج قيادة منظمة التحرير الخاطيء

وليد فرج

المواقف ، ان وضعها يفرض عليها الاستمرار في
الثورة ، دون توقف ، حتى تحقق الانتصار الكامل ،
انتصار الجماهير كل الجماهير على اعدائها القوميين
والطبقين .

وفي هذه المناسبة ، يجب ان نعاود انفسنا ، على
المعمل بحزم وصلابة لبناء تنظيم الطبقة العاملة
الفلسطينية ، التي تعيش اوضاعا تؤولها لقيادة
الثورة الفلسطينية . ليس صحيحا القول ، اننا
شعب واحد من طبقة واحدة ، كلنا مشردون من
بيوتنا ، وكلنا مطرودون من فلسطين ، ان هذا
الكلام ليس سوى جانب واحد من الحقيقة . فهناك
فرق كبير بين الطبقة البرجوازية الفلسطينية التي
تعيش ضمن اوضاع حيائية راقية ، وبين الطبقة
العاملة الفلسطينية التي تعيش الالم والاضطهاد
القومي والطبقى يوميا . كما ان الارقام المتوفرة
الان ننحس وجهة النظر التي تقول ، ان الطبقة
العاملة الفلسطينية قليلة العدد ، ضعيفة الفاعلية .

ان انتصار الثورة الفلسطينية يتوقف بالدرجة
الأولى ، على تنظيمها الثوري ، على قيادتها الثورية ،
على كوارها ، على قواعدها ومفاهيمها ، وعلى
جماهيرها وعلى اصنفاتها بالدرجة الثانية .

ثالثا : انهيار النظريات التي تقول بان
امكانيات الثورة الفلسطينية وقدراتها ، لا
تستطيع ان تفعل شيئا في مواجهة الإمبريالية
الأمريكية واسرائيل . فقد جاءت انتصارات
الثورتين الكمبودية والفيتمانية لتؤكد ان
شعبا صغيرا ضعيفا مقهورا ، يخوض غمار
حرب عادلة ، يستطيع ان يحقق الانتصار
في النهاية .

لقد وقف الزعيم الصيني ماونسي تونغ
ليقول في ١٥ ايار ١٩٧٠ م بما معناه « ان
أي شعب صغير يستطيع ان يحقق
الانتصار ماته في المائة على الإمبريالية ، اذا
عرف كيف يوفر شروط الانتصار ، وكيف
يتابع المعركة بتصميم لا يلين حتى يفرض
الانتصار فرضا » ان الشعب الفلسطيني
رغم صغر حجمه يستطيع اعتمادا على
نفسه وعلى دعم وتأييد ومشاركة الجماهير
العربية ، ان يحقق الانتصار .

شروط تحقيق الانتصار

ان السؤال الرئيسي الذي يدور في اذهان الجماهير
الفلسطينية والعربية هو : كيف حققت الثورة
الفيتمانية الانتصار ؟ وما هي الشروط التي وفرتها
الثورة الفيتنامية حتى استطاعت تحقيق انتصارها
العظيم ؟ وما هي الشروط التي يجب ان توفرها

نحن ، حتى نتمكن من تحقيق الانتصار ؟؟

وبزيد الرفيق الحكيم قائلا : « ان الشعب
الفيتنامي ليس من طينة خاصة حتى نقول ان ما
ينطبق على شعب فيتنام لا ينطبق على الشعب
الفلسطيني او الشعوب العربية ، وان الجواب
على تلك الاسئلة ، هو باختصار وببساطة ، ان
الفيتناميين استطاعوا تحقيق الانتصار من خلال مجموعة
شروط ، اذا عرفنا نحن كيف نوفر هذه الشروط كيف
نعمل على بنائها ، فان انتصارنا سيكون انتصارا
حنيا ، مثل اي معاملة حسابية او معاملة كيميائية ،
وواجبا اليوم ، واكثر من اي وقت مضى ان نفرس
هذه الشروط في رؤوسنا ونعمتها في اذهاننا ، لنعمل
على اساسها ، وفق خصوصية ثورتنا الفلسطينية
والعربية لنستطيع تجاوز واقعنا » . وزاد على
ذلك قائلا :

« ان اهم الشروط التي وفرتها الثورة الفيتنامية
هي :

اولا :

التنظيم السياسي الثوري الذي تقوده الطبقة
العاملة . فالطبقة العاملة بحكم البؤس الذي
تعيشه يوميا ، وبحكم الظلم والاضطهاد الذي
تعاتي منه ، لا يمكن ان ترضى باي شكل من
الاشكال بالمساومة والتردد والتراجع والتفنب في

بعد قوى الاستعمار التقليدي ، الذي بدا بالانهيار
بعد الحرب العالمية الثانية . لقد حققت الثورتان
انتصاراتهما ضد رأس الإمبريالية العالمية ، ضد
الإمبريالية الأمريكية ، رغم كل جبروتها وعظمتها
السياسية والاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية .
ثانيا :

ان الانتصارات الكبيرة التي حققتها الثورتان ، قد
جاءت نتيجة نضالات شعوب صغيرة وفقيرة ، نفسي
كمبوديا سبعة ملايين نسمة ، ولي فيتنام الجنوبية
اربعة عشرة مليون نسمة ، اي ان عدد سكان
كمبوديا لا يزيد عن عدد سكان قطرنا العربي
السوري الحبيب ، وان عدد سكان جنوب فيتنام لا
يزيد عن عدد سكان القطرين العربيين السوري
والعراقي معا .

الشعب الذي يحقق الانتصارات
التاريخية اليوم لا يعد مئات او عشرات
الآلاف . ورغم ان تعدادها لا يتجاوز بضعة
ملايين الا انه استطاع ان يواجه الإمبريالية ،
ويحطم غرورها وكبرياءها وكل ادواتها
التكنولوجية المدمرة ، واستطاع ان يقول
للعالم هذا هو طريق الثورة ، وهذا هو
طريق الانتصار .

الدروس المستخرجة من التجريتين الثورتين

ان أبرز الدروس التي يجب استخلاصها من
التجريتين الثورتين الرائدتين هي :

اولا :

ان انتصار الثورة الكمبودية والثورة الفيتنامية ،
انما هو تأكيد جديد لصحة الموضوعية النظرية
القاتلة ، بان العالم ، منذ انتصار ثورة أكتوبر
المجيدة ، يعيش في عصر انهيار الإمبريالية وانحارها ،
ولي عصر انتصار الثورة الاشتراكية . ان معنى
نلك هو اية ثورة مهما واجهت من صعوبات وعقبات
ومن عراقيل ومؤامرات ، يجب ان تبقى مقتنعة بان
حركة التاريخ ستبقى صاعدة الى الامام ، وانها
تستطيع من خلال المثابرة ان تحقق الانتصار في
النهاية .

ثانيا :

ان الثورة الفلسطينية بالذات ، مطالبة بان
تتسلم ، وان تدرك بعمق ان القوة الذاتية ، العامل
الذاتي ، الاعتماد على الجماهير وعلى القواعد
والكوادر ، هو الاساس الذي يجب ان تستند اليه
في نضالاتها لتحقيق الانتصار الكامل .

ان الخط السياسي والعسكري للثورة الفيتنامية ،
لم يكن طوال عمر الثورة الفيتنامية ، يحظى بالتأكيد
الكامل من اصدقائها في العالم ، ومع ذلك اعتمدت
الثورة الفيتنامية على نفسها ، ورسيت طريقها
بنفسها ، واعتمدت على جماهيرها مسترشدة بالنظرية
العلمية ، واستطاعت اخيرا ان تحرز الانتصار على
اعدائها .

الثورة الفلسطينية لا تستطيع ان تكون في موقع الرجوم في هذه الفترة .. ولكنها تستطيع استخراجه السلوب الردع الايجابي

...

في لبنان
قوى لا تفهم الا
لغة القوة .. ولا
تجاوز الا بأسلوب
العنف الثوري

الوطنية المتحدة التي استطاع الفيتناميون بناءها وقيادتها نحو بلوغ اهدافها النهائية. فالجبهة الوطنية يجب ان تكون هدفا رئيسيا واساسيا يضعه التنظيم الطليعي نصب عينيه باستمرار ، ليمكن من توحيد كافة القوى السياسية والطبقية المناهضة للمدو المشترك .

ان مسؤولياتنا النضالية ، تقتضي المثابرة وبذل الجهود لتحقيق بناء الجبهة الوطنية الفلسطينية المتحدة ، القائمة على اسس متينة وثابتة وواضحة حتى تتمكن من تحقيق الانتصار . ان الشرط الاساسي لقيام الجبهة الوطنية الفلسطينية الفعلية الحقيقية ، هو الخط السياسي الوطني الثوري الذي يستطيع ان يوحد كل الطاقات ، ويلف حوله اوسع الاطارات الجماهيرية . ان الجماهير الفلسطينية مطالبة ببنّي الخط السياسي الوطني الثوري الجليدي ومطالبة بالنضال والضغط على كافة التنظيمات لاجبارها على الالتزام به ، لتمكين من بناء الجبهة الوطنية القادرة على تحقيق الانتصار .

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لن تسمح باي شكل من الاشكال باستخدام شعار الوحدة الوطنية ستارا لتمرير المشاريع المشبوهة ، ولا استمرار تسلط البرجوازيين على قيادة الثورة .

ان فهمنا للوحدة الوطنية ينطبق تمام التطابق مع المفهوم الفيتنامي للاسس التي يجب ان تقوم عليها الوحدة. فالرفيق لي ذوان سكرتير الحزب الشيوعي الفيتنامي يقول :

((ان اية وحدة وطنية لا تقوم على اساس النضال المبني ، فانها وحدة ستهترأ وبالتالي ستدمر الثورة)) .

ثالثا :

الشرط الثالث هو الحرب الشعبية الطويلة الامد والتنظيم والتعبئة للجماهير باهداف الثورة ، لنفهمها نحو التجند للقتال في صفوف الثورة ضد اعدائها الامبرياليين والرجعيين . وبهذه المناسبة يجب ان نعترف اننا لم نستطيع ان نخطو الخطوات المطلوبة على طريق تحقيق هذا الهدف . ولكن في سبيل تحقيقه ، يجب ان نبذل جهودا مضنية ومكثفة متمصلة في صفوف جماهيرنا الفلسطينية والعربية لنضمن توفير شرطا اساسيا من شروط الانتصار .

رابعا :

الشرط الرابع هو القيادة الثورية البروليتارية التي لا تعرف الياس ولا تعرف التردد والتذبذب ، قيادة تستطيع تجاوز كافة العقبات والمراقيل التي تعترض طريق تقدمها ، لياذات تعرف ثمن الانتصار وتضمن على دفع هذا الثمن لتحقيق الانتصار ، لياذات لا تقف في منتصف الطريق لتساوم اعدائها على حساب جماهيرها ، وانما نواصل القتال والثورة لبلوغ الاهداف النهائية والكاملة . ان القوى المعادية للثورة تحاول باستمرار ،

وبكل الوسائل الممكنة تحطيم القوى الثورية ، لانها لا تستطيع التسليم بالهزيمة ، ولانها تحاول الدفاع عن مصالحها . لقد كانت الامبريالية الامريكية شرسة جدا في محاولاتها الرامية الى تحطيم الثورة الفلسطينية ، الا انها فشلت في تحقيق اهدافها بسبب صلابة الثورة ، ومواصلتها الصمود في وجهه الطفان والعنف الرجعي الامبريالي .

ففي مفاوضات باريس عام ١٩٧٢ م ، حاول الامبرياليون الامريكيون الخروج بمعاودة يفظولهم ماء وجوهم ، وبمغس هيبته وكرامته الفترة ، وعندما اخفقوا في تحقيق ذلك ورفضوا توقيع الاتفاقية ، امر البيت الابيض بشن هجمات وحشية نازية منجدة على فيتنام الشمالية لتحطيم ارادة الثورة وفرض التراجعات ، ولكنهم اخفقوا ايضا في تحقيق اهدافهم . فقد اعلن الجنرال جيب باسم الثورة وباسم الجماهير قاتلا « انكم - اي الامبرياليين - قد تستطيعون تدمير هاتوي ، وقد تستطيعون تدمير هايفونغ وتدمير كل المدن الفيتنامية ، تستطيعون ان لا تبقى حجرا فوق حجر ، ولكنكم لن تستطيعوا ولا يمكن ان تستطيعوا تدمير ارادة الثورة وارادة القتال فينا » .

وبعد ذلك اجري الرفيق الحكيم مقارنة بين ضرورة القيادات الفيتنامية وبين القيادات العربية ، حيث اعلن السادات عندما اوقف حرب أكتوبر ، بأنه انما فعل ذلك ، لانه وجد نفسه يقاتل امريكا ، وهذا ما لا طاقة له عليه . فلو توفر لمر ولالة العربية قادة قادرين على الصمود والتحدى ، قادرين على اتباع الاساليب العلمية الثورية السليمة في مواجهة الامبريالية ، لكانوا استطاعوا الرد على الامبريالية الامريكية ، ولكانوا اعلنوا ما اعلنه جيب عندما كتفت الامبريالية الامريكية هجماتها الوحشية لفرض الاستسلام على الثورة الفيتنامية .

الخط السياسي السليم والخط العسكري السليم

لقد اكد الرفيق الحكيم في خطابه الجماهيري على اهمية الخط السياسي السليم والخط العسكري السليم حيث قال : « ان احد المسائل الاساسية التي كانت تؤكد عليها الثورة الفيتنامية هي سلامة الخط السياسي والعسكري . فالثورة مطالبة بتحديد دقيق لطبيعة التناقضات ولخريطة التناقضات ، لتحديد اعدائها ، ولتحديد قوى الثورة ، لتناقضاتها الرئيسية ، لتناقضاتها الثانوية ، التي تستطيع وضع برنامج سياسي تعبوي على اساسه الجماهير كل الجماهير ، باستثناء الخونة والعملاء ، المرتبطين بالامبريالية .

((كما ان معرفة الثورة لقواها العسكرية ومستواها وقدراتها ، الى جانب معرفتها الدقيقة لقوة العدو واساليبه ومخططاته ، سيؤدي الى وضع برنامج عمل عسكري قادر على تحقيق ثامي القدرة العسكرية الثورية لقوات الثورة ، ولكي تستطيع ان تحسب حسابا دقيقا لراحل قدرتها على الانتفال من طابع عمل عسكري معين الى طابع عمل عسكري اخر متقدم ، وصولا الى مرحلة الهجوم الاستراتيجي الذي ينهي القتال ، بانتصارات ثورية لصلحة الحل والعدل » .

والحجم . ان محصلة الارقام المتوفرة لدينا عن تجمعات الشعب الفلسطيني الرئيسية ، تشير ، الى ان هناك طبقة عاملة فلسطينية كبيرة العدد نسبيا بالقياس الى عدد شعبنا الفلسطيني ، وبالتالي فهي قادرة على ان تكون قيادة لثورة هذا الشعب . ان الذين قادوا النضال الفلسطيني عمليا ، وفي ساحات القتال ، منذ عام ١٩٣٦ م وحتى الان ، هم من ابناء الطبقة العاملة . ان الذين يحاولون طمس هذه الحقيقة ، انما يفعلوا ذلك ، لكي يبقوا الثورة بقيادة البرجوازية المستسلمة .

ان تنظيم الطبقة العاملة الفلسطينية ، الذي يجب ان يضم الى صفوفه والى قيادته الكوادر والعناصر الطلائعية المفتحة من الفلاحين والبرجوازية الصغيرة العمدة والمسحوقة ، يجب ان يتبع بالوعي السياسي والنظري المبيق ، ويجب ان يتمتع بالصلابة والتصميم والشجاعة ليكون قدوة الجماهير .

ثانيا :

ان الشرط الثاني من شروط الانتصار هو الجبهة

الهلع يسود مدينة القدس بعد قصفها بالصواريخ ونسف أحد المباني في وسط المدينة

البقعة في القدس ، على طريق الخليل الرقم ٦٢ ، وذلك في الساعة من صباح اليوم .
ونجح عن ذلك تدعيم الجنى ، وامتداد التمران الى مبنى المجاور حيث انت عليه التمران بالكامل .
هذا وقد اعترف راديو العدو بالعملية وزعم كعادته ان احدا لم يقتل نتيجة هذه العملية ، علما بان ابناء الداخل يفيد بان عددا كبيرا قد وقع من القتلى والجرحى نتيجة لهذه العملية الجريئة .
وفي تل ابيب ايضا :
اشتمعت في قلب المدينة سيارتان اسرائيليتان كانتا متوجهتان الى مدينة نابلس ، ونجح عن ذلك انسلاف السيارتين نهاما ، وجرح من كان فيهما .

ان تصاعدت عمليات الثورة الفلسطينية داخل الارض المحتلة في هذه الفترة بالذات جاء بمثابة صفعة قوية على وجوه اعداء هذه الثورة الذين يزعمون دائما ان التوار الفلسطينيين لا يستطيعون ضرب العدو الصهيوني خارج الحدود ، وفي نفس الوقت فان هذه العمليات الجريئة جاءت في وقت ترتفع فيه اصوات المستسلمين والزاحفين الى مقابلة الوفد الاسرائيلي على موائد حنيف . ومن ثم فان هذه العمليات الجريئة كانت بمثابة ضربة جديدة لكل مخططات العدو الصهيوني واجراءاته الامنية التي يزعم باستمرار ان الثورة غير قادرة على اختراقها ...

القدس صباح ٤ - ٥ - ٧٥ - رعب
وهلع - ووصول الى اعماق الاعماق

شهدت القدس صباح ٤ - ٥ - ٧٥ عملية فدائية جريئة بعثت الهلع في المستوطنين الصهاينة، ونفقت القيادة العسكرية الاسرائيلية الى مراجعة حساباتها .

فلقد انطلقت الصواريخ هذه المرة لتضرب مجمع الوزارات ومبنى الكتيبت الاسرائيلي في القدس ، وجاءت هذه العملية على نفعتين .
في النقرة الاولى : انطلقت مجموعة من الصواريخ لتضرب « مجمع الوزارات ومبنى الكتيبت » ، حيث اصابت المبنى اصابة مباشرة ، ووقعت بهما مجموعة من الخسائر المادية اضافة الى عدد لم يعترف به العدو من الاصابات .
كان ذلك في تمام الرابعة الا ربع صباحا . وعندما مررت سيارات الانقاذ والشرطة والجيش قمام

القدس صباح ٥ - ٥ - ٧٥ :
شهدت القدس صباح الاثنين ما وصفته احدي وكالات الانباء « بأنه اكبر انفجار منذ شهر » .
فبعد مرور اربع وعشرين ساعة على قصف منطقة الوزارات والكتيبت الصهيوني في القدس بالصواريخ صباح امس ، قام ثوار فلسطين بتفجير عدد من «المبوتات الفاسفة الحارقة» ، داخل الابنية التي يقيم بها ضباط اسرائيليون . ويقع المبنى في حي

الثروة النفطية في الوطن العربي
والسياسة النفطية المطلوبة

في اطار استعراضه لهذه المسألة يقول الرفيق الحكيم «هناك خلافا واضحا في الخط السياسي بالنسبة لحركة الثورة العربية في غالبية فصائلها . هناك خلافا في رؤيتها لقوى الثورة ولاسلوب النضال ، وللبرنامج الذي تستطيع من خلاله تحقيق اهدافها . وبشكل عام استطاع القول ان فصائل حركة التحرر الوطني العربي مشدودة بشكل عام الى الاهداف السياسية المتمثلة بالقواعد العسكرية الامبريالية المتواجدة في الوطن العربي ، رغم ان هذه المسألة ليست سوى جانب واحد من الصورة . ان الجانب الاخر الذي يجب ان نستوعبه جماهيرا الكادحة هو طبيعة الاستغلال ومدى الاستغلال الاقتصادي الذي تمارسه الامبريالية في وطننا العربي . ذلك الاستغلال الذي يموت بسببه اطفالنا من قلة الدواء ، ومن الجوع وسوء التغذية .
ان حالة الفقراء والبرص والجوع والشقاء، هي بسبب عمليات النهب المباشرة والغير مباشرة

زاد على ذلك قائلا : « ان تحقيق ذلك سيتطلب نضالا شاملا وجهدا كبيرا ، كما انه سيتطلب تضحية والاما وانمانا كبيرة ايضا ، فالاهداف الكبرى لا يمكن ان تتحقق بسهولة . لذلك ، فان على الذين لا يستطيعون تحمل هذه الصعوبات وهذه المشاق ، وليسوا على استعداد لتحمل نضالات ثلاثين عاما قادمة ، عليهم ان لا يكونوا في صفوف الثورة ، لان الانتصار لا يمكن ان يتحقق بدون هذه الرؤيا وبدون هذا الثمن » .

لقد خاضت الثورة الفيتنامية نضالا استمر ثلاثين عاما قدمت خلالها على مذبح الحرية ملايين الشهداء وملايين الجرحى حتى استطاعت تحقيق انتصار النهائي الشامل . ان الثمن المطلوب دفعه لتحرير الكيان الصهيوني والوجود الامبريالي ، لا يمكن ان يقل عن الثمن الذي قدمته الثورة الفيتنامية لان الامبريالية الامريكية وحلفاءها الصهاينة والرجعيين، سيحاولون الدفاع عن مخططاتهم واهدافهم ، كما أنهم سيستخدمون كل الطرق والوسائل التي تؤدي الى تحطيم الثورة وتصفيتها .

لقد خاضت الثورة الفيتنامية نضالا استمر ثلاثين عاما قدمت خلالها على مذبح الحرية ملايين الشهداء وملايين الجرحى حتى استطاعت تحقيق انتصار النهائي الشامل . ان الثمن المطلوب دفعه لتحرير الكيان الصهيوني والوجود الامبريالي ، لا يمكن ان يقل عن الثمن الذي قدمته الثورة الفيتنامية لان الامبريالية الامريكية وحلفاءها الصهاينة والرجعيين، سيحاولون الدفاع عن مخططاتهم واهدافهم ، كما أنهم سيستخدمون كل الطرق والوسائل التي تؤدي الى تحطيم الثورة وتصفيتها .

لقد خاضت الثورة الفيتنامية نضالا استمر ثلاثين عاما قدمت خلالها على مذبح الحرية ملايين الشهداء وملايين الجرحى حتى استطاعت تحقيق انتصار النهائي الشامل . ان الثمن المطلوب دفعه لتحرير الكيان الصهيوني والوجود الامبريالي ، لا يمكن ان يقل عن الثمن الذي قدمته الثورة الفيتنامية لان الامبريالية الامريكية وحلفاءها الصهاينة والرجعيين، سيحاولون الدفاع عن مخططاتهم واهدافهم ، كما أنهم سيستخدمون كل الطرق والوسائل التي تؤدي الى تحطيم الثورة وتصفيتها .

والتي تمارسها الامبريالية . ان الثروة البترولية الهائلة وعائداتها في الوطن العربي ، نذهب الى جيوب الامبرياليين والرجعيين والعملاء ، رغم انها من حق الجباة والفقراء والمعدمين من ابناء شعبنا العربي .

لذلك فان الهدف السياسي الاقتصادي ، يجب ان يغرس ويعمق في رؤوس الجماهير العمالية والفلاحية والكادحة ، لتولد فيهم الرغبة في النضال ، والرغبة في حمل السلاح والثورة لتتخطيم اعداء القوميين والطبقيين الذين يعيشون على جماجم ابناء شعبنا ، ويبنون قصورهم وامجادهم على حساب فقره وجوعه وشقائه . ان ترسيخ ايمان هذه الجماهير باهمية العنف الثوري طريقا وحيدا لاستخلاص حقوقها ، سيؤدي الى نتائج وثمار ملموسة ثورية حقا .
ان محاولات تضليل الجماهير وخداعها ، بان الانظمة العربية تخوض صداما من اجل المشاركة ومن اجل استخلاص ثرواتها ، ليست سوى مساومات ومناورات لتخدير الجماهير . ان المطلوب هو رسم سياسة نفطية وطنية لتناضل الجماهير على اساسها.

في اطار استعراضه لهذه المسألة يقول الرفيق الحكيم «هناك خلافا واضحا في الخط السياسي بالنسبة لحركة الثورة العربية في غالبية فصائلها . هناك خلافا في رؤيتها لقوى الثورة ولاسلوب النضال ، وللبرنامج الذي تستطيع من خلاله تحقيق اهدافها . وبشكل عام استطاع القول ان فصائل حركة التحرر الوطني العربي مشدودة بشكل عام الى الاهداف السياسية المتمثلة بالقواعد العسكرية الامبريالية المتواجدة في الوطن العربي ، رغم ان هذه المسألة ليست سوى جانب واحد من الصورة . ان الجانب الاخر الذي يجب ان نستوعبه جماهيرا الكادحة هو طبيعة الاستغلال ومدى الاستغلال الاقتصادي الذي تمارسه الامبريالية في وطننا العربي . ذلك الاستغلال الذي يموت بسببه اطفالنا من قلة الدواء ، ومن الجوع وسوء التغذية .
ان حالة الفقراء والبرص والجوع والشقاء، هي بسبب عمليات النهب المباشرة والغير مباشرة

لقد خاضت الثورة الفيتنامية نضالا استمر ثلاثين عاما قدمت خلالها على مذبح الحرية ملايين الشهداء وملايين الجرحى حتى استطاعت تحقيق انتصار النهائي الشامل . ان الثمن المطلوب دفعه لتحرير الكيان الصهيوني والوجود الامبريالي ، لا يمكن ان يقل عن الثمن الذي قدمته الثورة الفيتنامية لان الامبريالية الامريكية وحلفاءها الصهاينة والرجعيين، سيحاولون الدفاع عن مخططاتهم واهدافهم ، كما أنهم سيستخدمون كل الطرق والوسائل التي تؤدي الى تحطيم الثورة وتصفيتها .

على البندقية الفلسطينية المقاتلة ان تعود للأردن لتقاتل النظام الخائن وتنشئ منظمتها الثورية بالتحالف مع الحركة الوطنية الأردنية

المضادة عن المعنى في تسبيل المؤامرات لإجهاض الثورة» .

واضاف الرفيق الحكيم قاتلا : « ان مخططات الحلف المعادي لثورتنا في المرحلة الراهنة تسير ضمن الخطوط التالية :

اولا :
محاولة احتواء الثورة الفلسطينية سياسيا لإجهاضها عن طريق ادخالها ميايين المسامات في جنيف . فمشروع الدولة الفلسطينية المسخ ، ليس سوى مشروع امبريالي - صهيوني - رجعي يستهدف اعطاء القيادات المستسلمة عشرين في المئة من الاراضي الفلسطينية مقابل الاعتراف الرسمي بإسرائيل كحقيقة قائمة لها كياناتها السياسي والاقتصادي والعسكري ، وينبغي ضمان امن حدودها . فبعد ان فرضت الثورة الفلسطينية نفسها على العالم ، وبعد ان اصبحت عقبة كاداة في طريق المخططات الامبريالية - الصهيونية - الرجعية ، وبعد ان اصبحت تائرا عنها على الساحة العربية تبدو واضحة ، خشيت الامبريالية الامريكية من امتدادات الثورة وتحويلها في المستقبل الى ثورة من نمط الثورة الفيتنامية . وازاء هذا التخوف تحاول الامبريالية الامريكية اجهاض الثورة وتصفيتها عن طريق الاغراءات السياسية بالتسوية الاستسلامية .

ثانيا :

العمل على اضعاف الثورة الفلسطينية ، لارغامها على الذهاب الى جنيف من موقع الضعف . وليست المجازر الاخيرة بحق الجماهير الفلسطينية واللبنانية ، سوى حلقة من حلقات هذا المخطط الذي يستهدف استنزاف قواها واضعافها وشل فعاليتها التفضلية والقنالية في فلسطين المحتلة وخارجها .

ماذا يجري في الارض المحتلة والأردن ولبنان !! ان المتتبع للأخبار يلاحظ تماما ، ان هناك حملة مسمومة محمومة ، ومطارادات واسعة ، اغتالات واعمال قتل وارهاب وسجون ... الخ . وكل هذه الاعمال تستهدف اضعاف الثورة واجبار قادتها المستسلمين على الرضوخ لمخططات الحلف الامبريالي - الصهيوني - الرجعي .

ثالثا :

ايجاد الوسائل والاساليب والمخططات التي تمكن الامبريالية وحلفاءها من ضرب الثورة واجهاضها واضعافها من خلال الاقتتال الداخلي الفلسطيني - العربي والفلسطيني - الفلسطيني . مثل محاولات اسرائيل التي استهدفت ضرب الثورة لم تنجح ، بل منيت بالفشل وزادت في التفاف الجماهير حول

وتحقيق الانتصارات حتى تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني واقامة الدولة الديمقراطية . حيث قال « رغم كل محاولات الحلف الامبريالي - الصهيوني - الرجعي ، التي استهدفت تصفية الثورة وابادتها ، من خلال المؤامرات الدموية المتتالية ابتداء من ١٩٦٨/١١/٤ م مروراً بمجازر ايلول وتموز وايار ولبنان وانتهاء بمجزرة عين الرمانة ، رغم كل هذه المحاولات ، فقد بقيت البندقية الفلسطينية مشرعة مرفوعة ، مما يؤكد على ان الثورة ، قادرة على الصمود وقادرة على التحدي ، وقادرة على تحقيق الانتصار . ان المحاولات الفاشلة ، لم تضع حدا للمؤامرات الامبريالية - الصهيونية - الرجعية ، ولم تنه هذه القوى

عملية فدائية في قلقيلية

قامت إحدى مجموعات الثورة داخل الارض المحتلة بنسف مكتب العمل الاسرائيلي في مدينة قلقيلية . وقد اخفى العدو هذا الحادث ، الا ان جريدة « الشعب » التي تصدر في القدس قد كشفت النقاب عن هذه العملية . وقالت ان التيران انت على جميع محتوياته . وعلى اثر وقوع هذا الانفجار شنت سلطات الاحتلال حملة من الاعتقالات الواسعة ضد المواطنين في المنطقة .

وعملية أخرى في الخليل

اعترفت السلطات الصهيونية بمقتل سائق إحدى الشاحنات الاسرائيلية ، التي تستخدم في نقل العمال العرب ما بين الخليل وتل ابيب . وقد نفذت هذه العملية عندما فاجأت إحدى المجموعات الفدائية داخل الارض المحتلة الباص وهو عائد الى منطقة تل ابيب وسبب ذلك في مقتل السائق واحراق الشاحنة .

عملية تل ابيب

بعد ان نفذت المقاومة الفلسطينية مجموعة من العمليات الجريئة في مدينة القدس ووافقت في العدو خسائر فادحة . اعترف العدو الصهيوني بان حريقا قد شب في المنطقة الصناعية بتل ابيب . وقالت انها قد اعتقلت شخصين عربيين في المنطقة وحملتهما مسؤولية هذا الحادث . وقالت السلطات الصهيونية ان الحريق بدا في جزئين منفصلين من مجمع يضم عددا من مصانع التجارة والاتات المدني واعترف العدو بانقطاع التيار الكهربائي عن المنطقة واحترق تسعة محلات تجارية حسب اعتراف العدو .

ان تأميم شركات النفط الامبريالية بدون تعويضات ، هي الخطوة الاولى التي يجب ان تتم باقصى سرعة وهي العنوان الاول للسياسة النفطية الوطنية . كما ان العنوان الثاني للسياسة الوطنية النفطية هو التحكم بالانتاج . وهذا يعني ان يكون الانتاج متناسبا مع متطلبات التنمية الاقتصادية ، وليس على اساس متطلبات الامبريالية الامريكية والغربية ، لنستفيد من هذه الثروة لاطول فترة ممكنة في بناء الاقتصاد العربي صناعيا وزراعيًا ... الخ . والعنوان الثالث ، هو التحكم ايضا بالاسعار

وهذا يقتضي تحديد اسعار النفط على اساس اسعار البدائل ، وعلى ضوء الاسعار الحالية للنفط وبدائله ، نجد ان من حق الشعب العربي ان يرفع قيمة البرميل الواحد من ١١،٣٥ دولارا الى ١٩ دولارا . وهذا يعني اننا لا زلنا نخسر من اموالنا لحساب جيوب العملاء والامبرياليين ، ما قيمته ٧ دولارات عن كل برميل تستورده .

كما ان المطلوب الى جانب ذلك ، بناء مصافي للنفط في الوطن العربي . ففي الوقت الذي تبلغ فيه كمية النفط في المنطقة العربية حوالي ثلثي كميته في العالم ، نجد انه ليس لدينا من مصافي النفط الا ٤٪ من المصافي الموجودة في العالم . فاذا ما قمنا بتصفية النفط العربي في البلاد العربية ، فاننا سنزيد من وضعنا اضعاف ما هو عليه الآن .

ان العنوان الرابع الذي يجب ان تشمل عليه السياسة النفطية هو العمل على استثمار العائدات النفطية في صالح الجماهير العربية . ان العائدات النفطية العربية تعود في قسمها الاكبر الى البنوك الامريكية والغربية ، التي تستثمرها لصالح تنمية عجلتها والنها الصناعية ، التي تهب بواسطتها خزاننا وموارنا .

المخططات المرسومة لضرب الثورة الفلسطينية

بعد هذا العرض ، انتقل الرفيق الحكيم الى الحديث عن المخططات المرسومة لضرب الثورة الفلسطينية ، وعن المخططات المضادة التي يجب ان نضعها للثورة لاحباط المؤامرات وتخطيطها ، لتمكين الثورة الفلسطينية من الاستمرار في اجياز العقبات،

الثورة . لذلك فان محاولاتهم الآن ، تستهدف ،
وعن طريق العملاء ، خلق الظروف التي ستؤدي
الى مجابهات محلية مع القوى الرجعية كما حصل
على الساحة الاردنية .
هذه هي الخطوط الرئيسية الثلاثة التي تسير
بشكل متوازي ، والتي تحاول من خلالها الامبريالية
الامريكية وحلفائها تحقيق الاهداف التي تسعى
لتحقيقها . « فما هو برنامجنا الثوري ؟؟
برنامج التصدي الثوري »

وطرح الرفيق الامين العام البرنامج
الثوري الذي يجب على قوى الرفض
الفلسطينية والعربية التسليح به من اجل
احباط كافة مخططات القوى والانظمة
الرجعية في المنطقة التي تتحرك بامرة العدو
الامبريالي الامريكي الذي يتحرك الان في
المنطقة العربية من اجل التوصل الى صيغة
استسلامية تضع حدا للثورة الفلسطينية ،
فقال : « ان الوقوف والتصدي لهذه
المؤامرات والخطط لا يتم الا من خلال
البرنامج التالي :

التزام خط وطني تقدمي ثوري غير مساوم غير
متذبذب رافض لكل انواع التسويات الاستسلامية
التصفوية . فهذا الموقف الذي نقفه الان ليس موقفا
جديدا انه موقف جماهيرنا وشعبنا في العشرينات -
الثلاثينات - الاربعينات والخمسينات والستينات .
رغم كل اساليب البطش والارهاب التي كان شعبنا
يواجهها على ايدي اعدائه في فلسطين المحتلة وفي
الاردن ولبنان ... الخ .

لقد عبرت جماهيرنا عن رفضها هذا حين وقفت
ترفض مشاريع المساومة التي طرحها الرئيس يورقية
في ١٩٦٥ والتي دعا فيها الى « حل واقعي » في
القطعة يعترف بوجود اسرائيل . الا ان شعبنا
رفض هذه الفكرة ورفض « ميولها وخرج في كل
العواصم والمدن العربية يعلن رفضه المطلق لهذه
الصيحات المتخالفة .. »

وتطرق الامين العام للجبهة الشعبية الى موقف
الطبقة العاملة الفلسطينية التي تعتبر ان مثل هذه
الحلول والمساومات لن تكون الا على حساب
مصالحها في النهاية . لان البرجوازية الفلسطينية
التي لا يهبها الا مصالحها الاقتصادية هي مع
التوصل الى حلول تتناسب ومصالحها الاقتصادية
التي تشعر ان استمرار الثورة يشكل خطرا على
مستقبلها في المنطقة .

فالطبقة العاملة الفلسطينية وانباء الفقراء في
المخيمات الفلسطينية لن يحل مشكلتها الاجتماعية
والاقتصادية والانسانية الا استمرار الثورة التي
تتفق اهدافها كاملة في تحرير ارض فلسطين كلها .
ثانيا :

التقاء كافة القوى والتنظيمات الرافضة
للتسوية على الخط السياسي الثوري الذي يعبى
جماهيرنا بعيدا عن العصبية التنظيمية والفتوية
البيفزة وتعزيز العلاقات الرفاقية بين قواعد
التنظيمات والقوى الرافضة . ويجاد علاقات

مكافئة من اجل انتاج هذه التجربة خطوة خطوة .
لانا لا نستطيع الوصول الى الكمال مرة واحدة .
فلو قارنا ما بين الثورة الفلسطينية قبل عشر سنوات
لوجدنا انها كانت تعيش حالة مثل حالة الثورة
الفلسطينية الان ولوجدنا انها كانت تواجه بعض
الايخطاء التي نواجهها الان في الثورة الفلسطينية .
ثالثا :

ان واجب التنظيمات والقوى الفلسطينية الرافضة
ان لا تحصر نشاطها فقط في جبهة الرفض والعمل
على بلورتها ، وانما هناك ميدان اخر لا بد لهذه
القوى ان تستمر في التفاعل فيه هو ميدان منظمة
التحرير الفلسطينية التي خلقتها تضحيات المقاومين
ان هذه المنظمة هي ملك للقوى الثورية التي تقاوم
وتستمر في قتالها حتى التحرير الكامل ، اما منظمة
التحرير الفلسطينية التي انشأها جامعة الدول
العربية « فمبروك على القيادات المستسلمة » ..
وقال الرفيق جورج حبش ان الطريق الى تصحيح
مسار منظمة التحرير الفلسطينية لا يمكن ان يتم عن
طريق مناشدة قيادة تلك المنظمة ، وانما يتم عن
طريق خلق حالة جماهيرية وتعبئة ثورية تقف في وجه
كل القيادات الذاهبة الى جنيف لتقول لها « انت
قيادات خائنة » .

ان على قيادة منظمة التحرير الفلسطينية
ان تدرك انها امام مفترق طرق تاريخي فاما
ان تعود الى الجماهير واما ان تستمر في
انحرافها وبالتالي تتضح خيانتها . وعلينا
ان نعمل جميعا على حماية منظمة التحرير
الفلسطينية وقيادتها من الانحراف بشتى
الوسائل بالحوار والمناشدة وضغط الجماهير
لان الثورة الفلسطينية تكون اقوى بكثير
عندما تواجه مخططات العدو بوحدة
فلسطينية كبيرة ، بكل قوى منظمة التحرير .
رابعا :

العمل على تقوية وجود وفاعلية الثورة الفلسطينية
داخل الارض المحتلة ، لانها تعتبر بالنسبة للثورة
الفلسطينية الساحة التي تجمع اكبر عدد ممكن من
الفلسطينيين حيث يقدر عدد الفلسطينيين في الداخل
بحوالي مليون ونصف . ان هذا العدد الكبير من
الفلسطينيين يواجه يوميا الاضطهاد
والارهاب الصهيوني المباشر .
هذا الارهاب والاضطهاد يولد
حالة جماهيرية تكون ميدانا
صالحا لتنامي الثورة ، وهذا يتطلب من الثورة
الفلسطينية تركيز نقلها ، والكثير من امكانياتها كي
تتمتع جذور الثورة وحتى تصل الى حالة تكون فيها
جماهيرنا قادرة على شق طريق قتال جماهيري يومي
عسكري وسياسي . ولكي تتمكن من خلال ذلك
من فرض سلطتها الوطنية الحقيقية التي تنزعها من
خلال قتالها لا من خلال المفاوضات ولا من خلال جنيف
وغیره من المؤامرات الدولية .. لقد استطاعت
جماهيرنا الفلسطينية من خلال قتالها الثوري ان
تقيم سلطتها في قطاع غزة في الليل وهذا باعتراف
العدو الاسرائيلي نفسه ، ولذلك فان واجبنا ان
نعمل من اجل ان تفرض سلطتها في الليل والنهار .
اما فيما يتعلق بالوضع في الاردن فقد قال الامين

بمناسبة الانتصار الذي احرزته الثورة
الفلسطينية على الامبريالية الامريكية
واعوانها في الجنوب ارسل الرفيق جورج
حبش الامين العام للجبهة الشعبية برفقه
ههنا بهذا الانتصار .

الحكومة الثورية المؤقتة فينتام ،

بالنيابة عن جماهيرنا ومقاتلينا وكوادرننا
وقياداتنا ، ارسل لكم احر التهاني الثورية
بمناسبته انتصاركم العظيم ، وتحرير
وطنكم .

ان ثورتكم ، تبرز كاعظم مثال لتصميم
الشعوب على القتال من اجل حريتها
واستقلالها . ان هزيمة الامبريالية
الامريكية وعملائها على ايديكم ، يحدد لنا
بشكل اكثر وضوحا الطريق الصحيح .
لنضالنا .

ان انتصاركم العظيم ، وضع اساس
مرحلة جديدة في كفاح الشعوب المستمر
في العالم .

ان انتصاركم هو انتصار لكافة الشعوب
المضطهدة ، وسيبقى دليلا لنا في نضالنا
ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية
العربية .

مرة اخرى ، نؤكد لكم تضامنا ، في
استمرار نضالكم من اجل بناء وتوحيد
فينتام الحرة .

جورج حبش
الامين العام للجبهة الشعبية
لتحرير فلسطين

العام للجبهة الشعبية : « ان الاردن هي الساحة
الاساسية الثانية بالنسبة للثورة الفلسطينية . واذا
كانت الظروف صعبة في الاردن فان هذا يجب الا
يعني الاستسلام بالنسبة لنا .

فواجب الثورة الفلسطينية ان تعمل في
الاردن رغم كل الظروف الصعبة بكل
الوسائل لانشاء منظمة ثورية فلسطينية
مسلحة تفرض من جديد الوجود العلني
للبنديقة الفلسطينية . وتتحالف مع الحركة
الوطنية الاردنية من اجل تحطيم النظام
انقائم . »

ومن ثم تطرق الرفيق الامين العام الى نقطة
اخرى هي مسؤولية حماية الثورة الفلسطينية في
لبنان التي تعتبر الساحة
الرئيسية الثالثة بالنسبة للعمل
الفلسطيني ليس فقط من حيث كونها
تشكل التجمع الفلسطيني الثالث وانما
لوجود البنديقة الفلسطينية المشرعة على هذه
الارض . فالعدو الصهيوني يحاول مستميتا ، ضرب
هذه الظاهرة وتصفيها ، ووضع حد لنشاطها الثوري .
وسلاح العدو في محاولاته هذه استخدامه للقوى
الرجعية والمعملة في لبنان وكان هذا هو مغزى

ثوار فيتنام وكمبوديا انتزعوا تحرّره من خلال قتالهم لا من خلال المفاوضات والمساومات من واجبنا حماية الثورة العمالية والارترية وكافة حركات التحرر والتقدم العربية

بالنهج الثوري وبرفع راية العنف الثوري المشروع سلاح الطبقة العاملة .

واسجل باسم الطبقة العاملة الفلسطينية مشاركتها الطبقة العاملة الفيتنامية والكمبودية انتصارها التاريخي المجيد الذي سيسجل دافعا قويا وفعالا لحركات التحرر الوطني في العالم الثالث . عاشت الثورة الفلسطينية بقيادة الطبقة العاملة

— عاشت الثورة العربية بقيادة الطبقة العاملة
عاشت الثورة العالمية بقيادة الطبقة العاملة

وانتقل في حديثه حول ميزان القوى على الساحة اللبنانية فقال :

اننا نعرف جيدا ان ميزان القوى في لبنان يفسنا في موقع الدفاع عن النفس . فنحن لانستطيع ان نبدأ من موقع الهجوم ونشن حربا مستمرة مع الحركة الوطنية اللبنانية دون الوقوع في اخطاء كبيرة ، ولكننا الان علينا مسؤولية الدفاع الرادع وليس الدفاع السلبي . الدفاع الرادع الذي نستطيع به رد الصاع صاعين ، وحتى تصبح القوى الرجعية واليمينية في موقع الدفاع عن نفسها .

خامسا :
انواجبا اساسيا من واجبات الثورة الفلسطينية هو خلق الاداة الثورية العربية بحيث يترابط النضال الفلسطيني مع النضال العربي . ومهمة اساسية من هذا النوع هي من مهمات الجماهير والقوى الثورية الفلسطينية والعربية وليست من مهمات القوى الرسمية العربية حتى تلك الانظمة غير الضالعة في التسوية السياسية الاستسلامية .

سادسا :
العمل على ارساء قواعد سليمة مع اصدقائنا على الصعيد العالمي . ولا يجوز ان نياس . اننا ندرک تماما ان الخط السياسي الفلسطيني الراض لا يلقى التأييد من كافة الدول الاشتراكية الصديقة . ومع ذلك لا يجوز ان نخطئ ونضع اية قوة صديقة تخالفنا الراي في نفس موقع الامبرياليين انما يجب ان نعرف تماما ان الخط السياسي للثورة تحده الثورة نفسها ، ونقاتل على اساسه لكي تفرض قوتها الذاتية على ارض الواقع ولتجعل القوى الصديقة

تساند الثورة وتدعمها سياسيا وعسكريا ومعنويا . ان القانون الذي على ضوئه يجب ان نحدد موقفنا هو ان الثورة هي التي ترسم خطها السياسي والقتالي وتنفذه .

وحدد بالإضافة الى مسؤوليات الثورة على الصعيد الفلسطيني مسؤولياتها على الصعيد العربي . فقال :
ان احدي مسؤولياتنا هي حماية الثورة وحماية ظاهرة الكفاح المسلح في عمان وحماية ظاهرة الكفاح المسلح في اتربيا . والتنسيق الكامل والشامل مع القوى الثورية الناشئة في مصر ..

وفي ختام حديثه قال الرفيق الامين العام للجبهة الشعبية :

اسجل باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وباسم اطارها الصديق العربي ، اسجل التزامنا

نصرح اسحق رابين الاخير الذي ادلى به قبل ايام من مجزرة عين الرمانة .

ان اسرائيل بعد ان عجزت عن تصفية حركة المقاومة الفلسطينية في الترامة وفي كبرشوبا وفي عمليات القصف المستمره عليها عن طريق السفارة الامريكية في لبنان وعن طريق القوى العميلة والرجعية والمرسطة في لبنان نضع الخط المشترك من اجل الوصول الى خطة مشتركة لتنفيذ مؤامرة ضرب الثورة الفلسطينية في لبنان .

ان مؤامرات القوى الرجعية والعميلة في هذا القطر لا يجب ان نؤمنها في فخ مخططات الاعداء . ففي الاردن ضربت الثورة عن طريق ايجاد شرح ما بين الشرق اردنيين وما بين الفلسطينيين . الا انهم في لبنان لن يستطيعوا خلق مثل هذه النعرة ، ومع ذلك فستمر محاولاتهم الرامية الى خلق نوع من النضال المستمر على اساس طائفي ليتمكنوا من تحقيق اهدافهم ومآربهم .

لذلك فان واجبتنا ، واجب الثورة الفلسطينية ان نضع هذه الحركة التي يراد لها ان تتحول الى معركة طائفية .

ان هذا يتطلب منا ان نعي مجموعة من الخطوط السياسية والعسكرية الضرورية التي تؤهلنا لخوض معاركنا مع الاعداء بكل هدابة وبغطة وحذر . ومن ثم واجبتنا ايضا ان نفصح المخطط الطائفي فكنا نعرف ان الجماهير الكادحة المسيحية تعانين نفس معاناة الجماهير الكادحة المسلمة . ومن هنا فان المطلوب منا هو ان نحول الصراع الطائفي الى صراع طبقي بين كل المحرومين والمضطهدين والفقراء سواء كانوا مسلمين او مسيحيين ، ضد كل الرجعيين في لبنان الذين ينفذون مخططات الامبريالية ، وبذلك وحده ننجح في ضرب الطائفيين في لبنان وكشف مخططاتهم الامبريالية .

ولا بد من ان ترتقي صيغة العلاقة بين فصائل الحركة الوطنية اللبنانية ، والثورة الفلسطينية حتى تصل الى صيغة جبهوية .. نستطيع من خلالها توجيه ضرباتنا الاولى والاشد الى معسكر الاعداء في الداخل والخارج . ولكي نستطيع ان نوجه لهم مقابل كل صيغة صفتين بل ثلاث .. لان في لبنان قوى عميلة لا تفهم الا لغة القوة ولا يمكن ان تحاور الا بالرد الثوري العنيف على كل مخططاتها ومؤامراتها .

اخبار العدو

طائرات « كفير » تنضم لسلاح الجو الاسرائيلي

قالت مجلة « افيشن ويك » الامريكية ان السلاح الجوي الاسرائيلي قد تسلم مئة طائرة مقاتلة من طراز « كفير » المصنوعة في اسرائيل من مجموع مائتي طائرة طلبها السلاح الجوي . واضافت المجلة ان اسرائيل تنتج اربع طائرات من هذا الطراز شهريا ، وان طائرة « كفير » عرضت للتصدير الى جنوب افريقيا وبعض دول اميركا اللاتينية .

هذا وقد جاء الاعلان عن انتاج هذه الطائرة في عيد « يوم الاستقلال » الاسرائيلي على ما يبدو كرد على التلميحات الامريكية باعادة النظر في السياسة الامريكية في الشرق الاوسط ، وبتجميد المساعدات العسكرية لاسرائيل . واعربت مجلة « افيشن ويك » عن اعتقادها بان المسؤولين في وزارة الدفاع الامريكية متضابقون من اتجاه اسرائيل الى استخدام آخر تجديبات التكنولوجيا الامريكية لصنع اسلحة تعرضها بعد ذلك في السوق الدولية حيث تنامي الانتاج الامريكي .

قاعدة بحرية امريكية في حيفا

قال الخبير الامريكي في شؤون الشرق الاوسط

صَوْتُ الْجَمَاهِير

الأحزاب الوطنية والقومية والنورية اللبانية مع حزب الكتائب وحل عصاباته المسلحة وطرد وزرائه من الحكم » .

الدار البيضاء - ١٦ نيسان ١٩٧٥



تحت الشعارات التالية عقد الاتحاد العام لطلبة فلسطين - فرع سالونيك مؤتمره التاسع في المدة ما بين ١٢ - ١٩٧٥/٣/١٧ :

- ١ - لا بديل عن الدولة الديمقراطية على كل التراب الفلسطيني .
- ٢ - الوحدة الوطنية أساس لدعم الثورة والنضال .
- ٣ - ما اخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة .

وفي بيانه السياسي أكد هذا المؤتمر رفضه القاطع والحازم لكل المؤامرات النصفوية والتي شهدتها الساحتين العربية والفلسطينية ، كما أكد المؤتمر على ضرورة التصدي لهذه المؤامرات ، وعلى محاربة الحلول الجزئية ، والحل الآتي من مؤتمر جنيف . إذ لا بديل عن حرب الشعب طويلة الأمد ! ولا بديل عن إقامة الدولة الديمقراطية على كامل التراب الفلسطيني .

كما وشجب المؤتمر محاولات بعض الأنظمة العربية شق الصف الفلسطيني ، وطالب بدعم الثورة الفلسطينية كما وطالب المؤتمر باستغلال ثروتنا النفطية لصالح الفقراء من أبناء شعبنا العربي .



مؤسساتنا النقابية تواصل استنكارها لمسرة الاستسلام وتطالب بالتصدي لكافة المؤامرات النصفوية التي تتعرض لها نورنا الفلسطينية . الاتحاد العام لطلبة فلسطين « فرع الجزائر » ، يؤكد في الذكرى السابعة والعشرين لمذبحة دسر ياسين رفضه لكل المحاولات النصفوية وإصراره على التصدي لكل المستسلمين والخوة ، حتى يتم تحرير كامل التراب الفلسطيني ، ويطالب بالالتزام بالكفاح المسلح وبحرب الشعب طويلة الأمد طرنا لتحرير كامل ترابنا الفلسطيني وإقامة الدولة الديمقراطية العلمانية على كل الأرض الفلسطينية . كما ودعو الاتحاد العام لطلبة فلسطين فرع الجزائر (قيادة منظمة التحرير الفلسطينية) إلى الخروج من دائرة الأنظمة العربية الرجعية ، لأن مؤتمر جنيف لن يكون في قراراته أكثر من خطوة عملية نحو شتت الكيان الصهيوني وضرب حركة التحرير العربية وتسليم المنطقة للأنظمة الرجعية .

وهو حزب الكتائب الفاشستي الطائفي إلى شتت إشبع الهجمات المتسقة على الشعب الفلسطيني وقادة الثورة الفلسطينية وإلى القيام بجرائم في طرابلس وبيروت وصيدا أي من شمال لبنان إلى جنوبه .

وحزب الكتائب الفاشستي الذي يدعي الوطنية ويقدمها كمبرر لعمله النقي ، هذا لم يشارك قط بأي حال من الأحوال في معركة الشرق ضد الغزاة الصهاينة الذين ينتهكون حرمة لبنان يومياً على حدوده الجنوبية ناركاً ذلك إلى قوات الثورة الفلسطينية وإلى سكان الجنوب البواسل بل يفتن كل فرصة لطمع الثورة الفلسطينية من الخلف ملياً بذلك أوامر الإمبرياليين والصهيونيين .

وان حزب التقدم والاشتراكية ، وهو جزء من الجبهة العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية ، وعياً منه بخطر تصرف حزب الكتائب المأجور من طرف الإمبريالية والرأسمالية بث التفرقة بين الشعبين الشقيقين الفلسطيني واللبناني وإلى اقتراف نيران حرب أهلية طائفية داخل لبنان نفسها وتكسر وحدة الصف العربي ، يتندد بالجرائم الشنعاء التي يرتكبها حزب الكتائب الفاشستي ، كما يؤيد طلب

الإيام الأخيرة ، وذلك بعد أن ظهرت سرقات في المعدات ومواد البناء الخاصة بأعمال التحصينات من معسكرات الجيش الإسرائيلي في المرتفعات السورية . وقال راديو العدو أن من بين المعتقلين ضباط ومقاتلون وجنود . ويتوقع أن يرتفع عدد المعتقلين نتيجة للتحقيقات الجارية .

وكشف راديو العدو النقاب عن أن التهمين يقومون عادة بسرقة المعدات في قواعد مؤقتة وأخراج معدات جديدة من المستودعات لتزويدها في القواعد الجديدة ، دون التبليغ عما جرى للمعدات القديمة ، كما كانت هناك عمليات سرقة مباشرة شملت طائرات السيارات ، ومواد البناء ، والرخام .. الخ . وتقدر الخسائر بمئات الملايين من الليرات السورية .

سركات دبلوماسية

ذكر راديو العدو أن النيابة العامة في القدس اتخذت إجراءات قضائية ضد موظفين في وزارة الخارجية ، الأول يعمل في إحدى سفارات إسرائيل في دولة أسيوط ، والثاني يعمل في إحدى الدول النامية . وذكر الراديو أنه قبل أكثر من عام ، اتضح أن الموظفين حصلوا كل على أفراد على رشوة من أوساط تجارية من الدولتين اللتين يعملان فيهما . وأضاف الراديو أن قيمة الرشاوى تبلغ عشرات الآلاف من الدولارات .

استنكاراً « للمؤامرة الكتائبية والتي استهدفت ضرب واحهاض النورة الفلسطينية بهدف التخلص منها انسحاباً مع مخطط الإمبريالية الرامي إلى تكريس وجود الكيان الصهيوني وضمان استمرار مصالحه في المنطقة العربية » ، بعث النبا الديوان السياسي لحزب التقدم والاشتراكية المغربي بالتصريح الذي أصدره الديوان بمناسبة المؤامرة الكتائبية وفيما يلي نص التصريح :

«بعد الفشل المريع الذي منيت به سياسة الخطوات الكيسنجيرية ، والتي كان الهدف منها تعظيم الجبهة العربية وعزل المقاومة الفلسطينية وتدعيم إسرائيل ، وبعد الهزائم التي تكبدتها في مناطق عديدة من العالم ولا سيما في كمبوديا والفيتنام ، لجأت الإمبريالية إلى أسلوب آخر يستهدف التخلص من الثورة الفلسطينية وحركة التحرير العربية واسترجاع بعض المواقع التي فقدتها في السنوات الأخيرة . بفضل نضال الشعب الفلسطيني والشعوب العربية الأخرى . وهكذا دفعت الإمبريالية بأحد حلفائها في لبنان

هانز مورغانتو في تل أبيب أنه اقترح على كينجر أن تقام قاعدة أميركية بحرية في ميناء حيفا . وقال مورغانتو الذي يزور إسرائيل لالقاء سلسلة محاضرات في جامعة حيفا ، للاداعة الإسرائيلية أن عقد اتفاق دفاعي بين الولايات المتحدة وإسرائيل سيكون عديم الجدوى إذا تعرض بقاء إسرائيل للخطر . وأضاف : « إلا أن إقامة قاعدة بحرية ستكون دليلاً ملموساً على التزام الولايات المتحدة تجاه إسرائيل » .

تفاقم العجز في ميزان المدفوعات

لم تات السياسة الاقتصادية الإسرائيلية الجديدة بتحويلات ذات مغزى في الاقتصاد الإسرائيلي . هذا ما ورد في وثيقة نشرها بنك إسرائيل هذا الأسبوع . فقد لوحظ ازدياد الواردات ، في حين أن أسعار المنتجات الأجنبية ارتفعت بمعدل ٤٠ ٪ . وبذلك الأمر على أن تخفيض قيمة العملة الإسرائيلية لم يعط النتائج المرجوة منه . لذلك عاد احتياط إسرائيل من النقد الأجنبي إلى التدني في حين هبطت نسبة الصادرات .

سركات وفضائح

قامت الشرطة الإسرائيلية باعتقالات واسعة في



زاهر الخطيب

يحدّد دور المحامي الملتزم تجّاه
قضايا العنف الثوري
في المحاكم البرجوازية

في القسم السياسي من الدفاع يقول :

« انني يصعد الدفاع عن قضية ، لا عن اشخاص . عن حركة سياسية ، لا عن عصابة ارهابية . عن مناضلين شرفاء لا عن « مخربين » او مجرمين عاديين . اما القضية فنصيرها الشعب المضطهد والمظلوم .

واما الحركة السياسية فهي حركة ٢٤ تشرين ، نحاكم شخص هؤلاء المتهمين المناضلين ، لا لانها عصابة ارهابية كجماعة القدور » بل لانها حركة جماهيرية ملتزمة بالنضال الوطني وبالدفاع عن مصالح المضطهدين والمحرومين .

واما المناضلون فيحاكمون اليوم على معتقداتهم ، وعلى انتمائهم ، وعلى ممارساتهم النضالية . وكان يكفي اصلا ، عبر التحقيقات ، ان لا يثبت على

في دفاعه عن مناضلي حركة ٢٤ تشرين الديمقراطية الاشتراكية الذين صدوا لؤامرة السلطة وعدوانها على مقر الحركة ومنزل المناضل فاروق المقدم والذي القاه بتاريخ ٢٦ نيسان ١٩٧٥ امام المجلس العدلي ، حدد المحامي النائب زاهر الخطيب ، موقف المحامي الثوري من موضوعة العنف الثوري امام القضاء البرجوازي . ولاهمية هذا الموضوع بالنسبة لجميع المحامين الوطنيين ، كما لجميع المناضلين تعرض « الهدف » بعض القضايا النظرية والسياسية التي طرحها الاساذ الخطيب في دفاعه المتسار اليه .



هؤلاء صلهم بالحركة ، او كان يكفيهم الراحع عن معتقدهم او التزامهم النضالي ، حتى تمحي اصلا ومسبقا في ذهن المحقق امكانية التهم المنسوبة اليهم زورا ، وبما ملوا في المخاض واثناء التحقيقات معاملة الانسان ، ويبتل المتهم منهم « مخربا » ، ويصبح بنظر المحقق مستكبرا لمواصفات المواطئ الطائفة الخاضع الخنوع لواقع التحكم والقهر والاستغلال ..

ثم يبضي الاستاذ الخطيب فيقول :

« انا اشارك معنويا وادبيا وسياسيا في كل ما ناضل من اجله رفاقي :

ايها السادة :

انا لا انتمي الى حركة ٢٤ تشرين ، ولكنك يشرفني ان انتمي الى عالم الافكار والقيم والمبادئ التي ينتمي اليها رفاقي هؤلاء . وبالتالي فاني بالفر الذي اسبح لنفسي به ان اناضل الى جانبهم فانا اعلن مسبقا وعلى الملأ اني اشارك بالمسؤولية المعنوية والادبية والسياسية في كل ما ناضل من اجله هؤلاء الرفاق ، بدافع التزامهم الفكري وحسهم الوطني والشعبي .

واعلن مسبقا عن مشاركتي لهم في المسؤولية المعنوية والادبية والسياسية عن كل بيان طبعوه او منشور وزعوه او اضراب دعوا اليه او اعتصام او مظاهرة قاموا بها ضد الفلاء وضد البطالة وضد الاحتكار والقهر والفقر وضد العدو والمعالجة .

اني اعلن مسبقا ايها السادة :

اننا لا نخشى العقاب على ما نفعل ، لاننا اصلا لا ننظر جزاء على ما نقوم به بوحى ارادتنا وقناعتنا ، سوى اطمئنان نفوسنا وراحة ضميرنا .

ولكن اسمحوا لنا ان نقول : ان اشد ما نخشاه ، قبل احتمال الادانة ، وما نحسب له هو ان تكون الاسباب او الحثيات التي سببني عليها حكم الادانة هذا ، « اسبابا » باطلة اصلا توجهي المضمون السياسي والنضالي لتحرك هؤلاء المناضلين وترزهم بصورة المجرمين العاديين او الفوضويين او المخربين .

وبين المناضل والمخرب فرق كبير .. ما بين المحابطة والعطاء من جهة والاثانية والفردية من جهة ثانية . بين من يتحرك للهدف الجموعة والمصلحة العامة ومن يتحرك للهدف الذاتي والمصلحة الفردية الانتهازية الضيقة » .

ايها السادة ،

« ان اتهام هؤلاء المناضلين بجريمتين عاديتين غير احداث سياسية يشكل بعد ذاته جريمة في حق المناضل وطعنا باعتباره . اذ ليس من سمات المناضل ومواصفاته ان يقدم على مثل ما انه ب هؤلاء وبالشكل الذي اتهموا به لان التضالية حورهما علم وهي نقبض للفوضوية ومنهج في الحكم بحد موضوعيا وذاتيا اهداف كل مسألة بكاه حواسها وكيفية تناولها بما يخدم هذا الهدف لا بما يحفظ ويشوهه .

واذا كان ثمة موقف سياسي لحركة ٢٤ تشرين يد ذاته ضد السلطة القائمة ، فلقد هدنت الحركة

سياسيا ابعاد هذه المواقف ومنها بمصاه : اساء
تدرك ابعاد عدونا الطبقي المتمثل بحالف الانطاع
السببي والطائفي والراسمالي الاحتكاري .
ابا الدركي والجندى والطالب والعامل والفلاح
والموظف هم اخوان لنا يمانون كما يمانى اوسع
الطبقات الشعبية واقمع الاضطهاد الطبقي
والاجتماعي .
ان النعمة التي نسبت للمتهمين حسنت نتحة
تضليل بوليسي رهيب ومؤامرة قد لا تكرر اثرت على
موقف الحكمة بشيء ، الا انها عبت لا شك والتأكد
كثيرا في التحقيقات الاولى ، وبنت سبها اد اخلقت
الاكاذيب وادخلت الاباطيل وانتزعت الاعترافات
بالتهديد والضرب والتعذيب ، ورننت وقائع مصطنعة
لمست كلها في ملف الدعوى كي يمكن اصحاب هذه
المؤامرة من التخلص سياسيا من حركة سياسية
وتصفيتها وراء قناع من الادانة القضائية .
لقد ارتكبت عدة جرائم في اثناء حواث طرابلس .
— اطلاق نار على النظاره الطلابية ...
— اطلاق نار على مخفر النسل « والشاحنة »
الخ .

ولكننا من هذه الامور براء ...
ولكن اذا كان ثمة نظارة او اضراب او اعتصام
دعوا اليه او قننا به . واذا كانت النظارة بحد
ذاتها تعتبر عملا عنيفا وتطرح مبدأ العنف على
الصعيد النظري والعملي .
فما هو موقفنا فلسفيا وسياسيا من هذه المسألة
بذات ؟... »

وهنا يتحدث الاستاذ الخطيب عن موضوعة العنف
فيقول :

« ايها السادة ،
ان هذه الدعوى تضع قضية العنف في اطاره
الصحيح — اطار الصراع الاجتماعي والطبقي صراع
الاكتار والمبادئ والمصالح والطبقات .
مصالح الطبقات السائدة المتحركة ضد مصالح
الطبقات الفقيرة والمحرومة .

بنفسر اوضح واوجز — الصراع بين لونين من
العنف :

— العنف الرجعي .
— والعنف التحريري .
وبهنا ان نؤكد مسبقا ايها السادة ، اننا لو
خيرنا بين العنف واللاعنف .. لاخترنا اللاعنف ...
لأننا لسنا غريزيا من دعاة العنف .
هذا لو كانت الامور لا تطرح الا على الصعيد
النظري الفلسفي الجرد ، اما والامور تطرح في
اطارها الواقعي .
فالطروح واقعي « اي عنف نختر ؟ »
لان الواقع يفرض الصراع في الاشياء وفي المجتمع .
هذا الصراع يعبر عن نفسه بالوان من العنف
ومظاهر متنوعة .

العنف الاقتصادي

— عنف تسلط الاحتكار واثاره .
وعنف الغلاء — وعنف البطالة والهجرة . وعنف
الحرمان — وعنف الجوع .

العنف السياسي واثاره

— قمع الفكر والحريات ...
كلها الوان ووجوه للعنف جوهره واحد ، ووجوهه
متنوعة بحد جذوره واساسه تاريخيا واقتصاديا
واجتماعيا وسياسيا في تكون الدولة الطغي .
— الواقع يدعونا ان نخار بين نوعين من
العنف .
عنف القوي الظالم — ام عنف الضعيف المظلوم
المظلوم .
وان من يلتزم الصيت نخاه عنف يمارس بحق
المستضعف فهو يحكم الملتزم المتأثر مع القوي
الظالم ضد المستضعف .
— والواقع يدعونا ان نخار بين عنف المحتكرين
والطغاة والمستبدن ام عنف المستضعفين والضعفاء
والمعذنين .
ولقد اخترنا بكل ساطة وعن وعي لواقع هذا
التناقض ان تناضل الى جانب عنف الضعفاء
والمستضعفين .

المطروح واقعي اي « جرائم » نختر المشاركة في مسؤوليتها معنويا وادبيا وسياسيا :

في الوقت الذي اعلنا فيه عن مشاركتنا في
المسؤولية الادبية والمعنوية والسياسية في كل نظارة
حق او اضراب لانصاف مظلوم . في الوقت الذي
يمكن للقانون ان يدين مثل هذه « الاعمال » كجرائم
ترتكب ضد الامن والنظام . واننا نعلن ايضا عن
اختيارنا لمل هذه التفاضلات التي تسمون « جرائم »
ولكن قبل ادانتنا على تلك دعونا نسايل هنا في
هذه القاعة .. وقبل ادانة احد .. اخر ...

من منا البريء المطلق هنا ؟ من منا لم يختر عنفه ولم يختر جرائمه ؟

من منا هنا حيسا البريء المطلق من « الجرائم »
التي ترتكب باسم القانون وباسم المجتمع وباسم
النظام وباسم الشعب .

ردا على مؤامرة الكتاب الفاشية

الطلاب التقدميون في شيكوسلوفاكيا يؤكدون
ضامنهم مع الشعب الفلسطيني ... جاء ذلك في
البرقية التي ارسلها هؤلاء الطلاب الى « الهدف »
وفي ما يلي نص البرقية :
« ان الطلاب التقدميين في شيكوسلوفاكيا يؤكدون
للعالم اجمع ضامنهم الكامل مع الشعب الفلسطيني
ضد الفلح الرجعيين الذين يصدون للشعب
الفلسطيني المناضل . اوقفوا المؤامرة القذرة التي
انما هي جزء من المؤامرة الامبريالية التي تحاول
تصفية الثورة الفلسطينية ، اوقفوا هذا التصدي
لثورة الفلسطينية ، وساعدوا الشعب الفلسطيني
على الاستمرار في النضال من اجل استرداد وطنه .

وقيل الاخابة على هذا السؤال اسبحوا لي
بمقارنة بسيطة :

— في ساحة ٢٢ بيسان
— في نظارة غندور
— في نظارة مزارعي النخ
— في اضراب ونظارات الطلاب
— في يوم نزوح اهالي كرشوبيا تحت القصف
الاسرائيلي واهالي بلدا — والبطنة واطلاق النار
على هؤلاء وعلى صنادي الاسماك .
— في يوم نصف مدينة صيدا — وقبلها بعدا في
٢٤ تشرين .. في طرابلس .
— في الاحداث الاخيرة الدامية .
وسقوط القنلى والاطفال والجرحى من هنا
وهناك .
اليانبي — الارامل — الشيوخ — الابرياء —
الضحايا الشهداء .

السخط والاستياء والالم والحزن والحداد الذي
يعم نفوس المصايين بعد كل مجزرة ، الالم الذي
يعانون بسبب عزيز فقده او قهر عانوا منه او
عاشوه .. من يدافع عن هؤلاء ويعبر عن سخطهم
واستيائهم وامهم وحزنهم وحدادهم ؟
من المسؤول عن كل ذلك ... عن نماء هؤلاء ..
وعن الام اولئك ؟ وبعد كل مجزرة ، يلبس فيها
الضمير الانساني ثوب الحداد :

« اهل النظام ؟ »

« مؤسسات النظام ؟ »

« حماة النظام ؟... »

كلهم بدون استثناء مسؤولون عن هذه النوع
وهذه الدماء يشاركون بالمسؤولية المعنوية والادبية
والاجتماعية والسياسية .

لا لان كل فرد منهم بذاته اقدم على اطلاق النار
بيده كما فعل الجندي الذي نفذ امرا للسلطة
السياسية — بل لان الفرد ضمن المؤسسة بقيل
مثل هذه « الجرائم » او يسكت عنها او يبررها
تحت شعار القانون ... او ضرورة الحفاظ على الامن
ودره الخطر الاشد ، في منطقة ، بخطر لا يبد
منه حتى ولو كان شديدا ...

وهكذا يا سادة يصبح كل منا مسؤولا منها غير
بريء ...

ولكن كل واحد منا ..

اختر بالنهاية عنفه .

واختر نوع جرائمه ... »

وبعد ان عرض الاستاذ الخطيب الحشبات
القانونية في القسم الثاني من نداعة قال :

« الحقائق التي اكتشفناها انتت بشكل مكسوف
وقاطع ، لا ريب فيه ، براءة الماصلين . والعدالة
الشعبية لفظت حكيمها بالبراءة ، وضمكم ايها
السادة نخاه مسؤوليتكم للفظوا باسم الشعب حكم
البراءة مباني حكيمكم منطقيا مع الحققة والواقع
ومنسجما على الصعيد المبدئي والنظري مع معرف
الدور الذي اعطينكم كفضاة لا سلطان عليكم سوى
سلطان ضميركم . »

شباب البترون يستنكرون مجازر الكتائب العميلة

استنكروا لمجزرة الكتائب العميلة في عين الرمانة أصدرت الرابطة الأدبية في بترون ونادي النهضة في بترون التحفا بياناً تنشر الهدف فيما يلي نصه :

بعد دراسة مستفيضة للأحداث الأخيرة وأسبابها وقبولها ، نوصي نادي النهضة في بترون التحفا والرابطة الأدبية في بترون ، وهما يمثلان قطاعاً واسعاً من الشعب في المنطقة المذكورة ، إلى الالتقاء عند النقاط التالية :

١ - إدانة الشديدة لمجزرة عين الرمانة ومركبتها والمؤس المخططة لها محلياً وخارجياً ولكافة المخططات الرامية إلى أحداث الشقاق بين الشعب اللبناني والفلسطيني وإلى القضاء الظلال على عروبة لبنان .

٢ - إدانة الممارسات الطائفية المضبوطة لحزب الكتائب وانحائه نحو نسيم هذه الصراعات ، لحرف الجماهير اللبنانية عن نضالاتها الوطنية والاجتماعية . وبالمقابل إدانة كافة الأطراف الأخرى التي نجابت مع هذا الاتجاه وانزلت إلى اتساق الممارسات الطائفية البغيض .

٣ - استنكار البيان الصادر عن رؤساء الرهينات ومضمونه المعادي لآسب حقوق الجماهير اللبنانية والفلسطينية وحركتها الوطنية ، في الوقت ذاته الذي نحى فيه الوجهة المضيفة في تاريخ الكنيسة كالمطران كيوجي وأمثاله من رجال الدين الشرفاء والوطنيين .

٤ - الاستنكار الشديد للاضطهاد والقمع اللذين لقنهما العمال السوريون على يد الزمر الطائفية والاثنية الحاقدة .

٥ - التنبيه إلى خطورة السياسة التي انزلت

إليها الحركة الوطنية في تبرئة السلطة اللبنانية ككل من الهجة الفاشية من جهة ، ومن جهة أخرى في التشويق والتعاون مع المراجع والمقابات الطائفية على اختلاف أنواعها .

٦ - الأسف لكون المعركة الأخيرة لم تستطع أن تأخذ أبعادها الوطنية الحقيقية بمواجهة الكتائب ومن وراءهم ، وخاصة الصهيونية والإمبريالية الأمريكية والرجعيات العربية القديمة والجديدة التي تتآمر على القضية الفلسطينية بمجملها وتنتج نحو أقرار وتبرير التسوية الاستسلامية .

٧ - إعلان أوسع التضامن مع المقاومة الفلسطينية كحركة مناضلة للتحرير الكامل لفلسطين والتأكيد على وحدة الشعب اللبناني والفلسطيني ووحدة معركتها الوطنية والديمقراطية .

الرابطة الأدبية في بترون
نادي النهضة في بترون التحفا

عملية جوهانسبرغ كشفت حقيقة ادعاءات إسرائيل والرحمى اللبنانية

بعد تصريح رابين الشهير والذي قال فيه أن إسرائيل سوف لا ترد على العمليات الفدائية مباشرة كما كانت من قبل بل سوف تترك هذا الأمر للقوى الداخلية في لبنان أي لعملياتها وللمتحالفين معها .

وبعد فترة وجيزة قامت عصابات الكتائب بمجزرة عين الرمانة ، مما جعل الناس يربطون بين تصريح رابين وتوقيت وقوع المجزرة ربطاً دفعهم لأن يسألوا : هل تقوم الكتائب التي ترفع لواء « سيادة لبنان » بتخريب لبنان وتقتل أبنائه لاسداء حمية للعدو الصهيوني ؟ ومن هي هذه القوى الداخلية التي عناها رابين بتصريحه أن لم تكن عصابات الكتائب الرحمة المعروفة بعدائها لقوى التحرر والتي تأخذ من الطائفية ذريعة لاستلاب حق العامل المسيحي والمسلم على حد سواء ولزروع التفرقة بين أبناء الوطن الواحد لكي يتسنى لها

تضليل الجماهير المسيحية لإبعادهم عن الالتحام بحركة النضال والذى الوطنى التقدمى الذى يسود لبنان ؟ والمصائب التي كانت دائماً تأخذ من الاعتداءات الإسرائيلية ذريعة لتقوم بتحركاتها المشبوهة وتبث التممرات الطائفية مطالبين

بانسحاب المقاتلين الفلسطينيين من الحدود بحجة وأهمه تقول أن إسرائيل لا تعتدي على لبنان لولا وجود الفدائيين فيه ، كما يرتفع صوتهم منادين بأن تبقى المخيمات التي تتعرض لقصف الطيران الإسرائيلي بشكل مستمر أن لم نقل لهجمات رجعية تدبرها العصابات مع القوى القمعية في السلطة مثل أحداث ايسار-يطلبون أن تبقى منزوعة السلاح إلى جانب مطالب أخرى يقدمونها للتدليل على ديمقراطيتهم المزيفة مثل إلغاء رخص الأحزاب الوطنية ووضع حد لتماديها الاعلامي على هيئة النظام .

هذه المطالب كلها يقدمها شيخهم بعد كل اعتداء وحشي على السكان الأمنيين دون أن يوجه حتى كلمة لوم للعدو الإسرائيلي أو دون أن يطالب بتسليح الجنوبيين على الأقل لكي يدافعوا عن أنفسهم أثناء تسلل القوات الإسرائيلية إلى أراضيهم والتي تقوم بقتل وخطف أبنائهم ونسب بيوتهم وحرق مزرعاتهم . هذا إذا كنا لا نريد القول بالتمنفضل عصاباتهم «الحرصة جداً على لبنان» والمسلحباحث

السلحة الثقيلة منها والحديثة لتدافع عن الجنوب وتقتل به الفزاة بدل أن تصوب نيرانها إلى مصادر الاهالي والوطنيين .

وبعد اكتشاف ادعاء إسرائيل القاتل بأن عملية جوهانسبرغ قد خطط لها في لبنان ونفذتها عناصر فدائية بينهم لبنانيون جاءت من لبنان وكما أنها تشيع ذلك لتبرر اعتداءاتها المتكررة على لبنان جوا وبحرا وبراً بينما اتضح أن العملية قام بها ضابط مخابرات إسرائيلي . أن هذه العملية جاءت لتسقط آخر قناع عن وجه العصابات الكتائبية ولتبين مدى تواطؤ الكتائب مع العدو الإسرائيلي وذلك عندما كانت الكتائب وعلى رأسها شيخها الرجعي تروج ادعاءات إسرائيل التي كشفت كذبتها عملية جوهانسبرغ بين اللبنانيين لتضفي على الاعتداءات الإسرائيلية الوحشية على لبنان شرعيتها . لا اعتبارهم (أي الكتائب) أن إسرائيل تقوم بهذه الاعتداءات رداً على عمليات المقاومة داخل الأرض المحتلة . مضيين عن قصد حقيقة إسرائيل العدوانية وطبيعتها العنصرية لتضليل الجماهير اللبنانية ولاخفاء حقيقة دورهم الرجعي وأربناظ مصالحهم مع مصالح القوى المعادية للجماهير وأمانيه الا وهم الرجعية - والصهيونية والإمبريالية .



نظرة على تطور الاقتصاد التشيكي خلال ثلاثين عامًا من بناء الاشتراكية

اجل بناء الاشتراكية .

فقد قاد الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي نضال الجماهير ضد الاحتلال في كافة أنحاء البلاد . واستطاعت قوات الجبهة الوطنية أن تحرر أجزاء واسعة (المناطق الشرقية) من البلاد وأن تخوض حرب مقاومة للمحتلين في المناطق التي كانوا يسيطرون عليها !

ولقد شكل الدور الهام الذي لعبه الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي لخدمة مصالح الجماهير أساساً اعتمد عليه لينطلق من أجل تحقيق الانتصار الثاني فيما بعد : هذا الانتصار الذي سجل في شباط من عام ١٩٤٨ حين أعلن استلام الطبقة العاملة للسلطة في البلاد. ان ترابط المعركتين التي قادها الحزب الشيوعي كان العامل الهام في التفاف جماهير الشفيلة والفلاحين حوله كما كان هذا الالتفاف صمام الحماية لسلطة البروليتاريا من مؤامرات الرجعيين المحليين والامبريالية .

وهكذا لم تكف الطبقة العاملة بحماية أول قلعة اشتراكية اقيمت في بلد متقدم صناعياً على حدود الأنظمة الرأسمالية الغربية ، بل انطلقت تبني لتنهزم افكار الرأسمالية وما تروجه أجهزة اعلامها واستطاعت ان تحقق الانتصار .

تشيكوسلوفاكيا الان تقف في مصاف أوائل الدول المتقدمة صناعياً واجتماعياً . لقد كان نجاح الطبقة العاملة التشيكوسلوفاكية هذا نغماً قاطعاً لاطروحات منظري البرجوازية والرجعية التي راحت تنادي بعدم صلاحية الاشتراكية للتطبيق كنظام اقتصادي في المجتمعات المتقدمة صناعياً .

كما جاءت النتائج التي حققتها الطبقة العاملة التشيكية بعد ثلاثين عاماً من الانتصار على جيش النازي والرجعيين المحليين لتثبت ان الاشتراكية بنت مجتمعا خالياً من الامراض التي تعاني منها الان المجتمعات الرأسمالية كالتضخم المالي والبطالة والكساد الاقتصادي .

الحرب العالمية وما بعدها :

في التاسع من ايار من عام ١٩٤٥ تضاعفت جهود المقاومين التشيكوسلوفاك وجنود الجيش الاحمر السوفياتي لتوجه ضربة قاصمة لجيش الاحتلال الهتلري واستطاع بذلك الشعب التشيكوسلوفاكي، الذي قاتل قتالاً عنيفاً ضد الاحتلال ان يحقق الانتصار وان ينتقل من مرحلة الكفاح المسلح من أجل التحرير الى الكفاح من

نتج تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية خلال سنته اسابيع ، في هذه المرحلة ما يوازي انتاج عام كامل لتشيكوسلوفاكيا غير الاشتراكية .

هذه المقارنة العامة التي نبدا بها موضوعنا هذا تشير بوضوح الى دور الاشتراكية في اطلاق طاقة جماهير الشفيلة . وتطوير مجتمع متقدم بعيداً عن امراض الرأسمالية وعوارضها .

ان الشيء المتميز في تجربة تشيكوسلوفاكيا هو كونها البلد الصناعي الأول الذي سيطرت فيه الطبقة العاملة على السلطة وبنت من خلال قبضتها المركزية صرح الاشتراكية .

ولقد راقبت الاجهزة الامبريالية والرأسمالية هذه التجربة بتحفظ وتأمّر مستمرين لان نجاح الطبقة العاملة في النهوض باقتصاد تشيكوسلوفاكيا المتقدمة صناعياً يحمل في طياته خطر تحريض الطبقة العاملة في المجتمعات الرأسمالية الغربية .

الا ان نضال الطبقة العاملة وتصميمها على السير قدماً نحو بناء الاشتراكية وكفاحها ضد كافة المؤامرات التي حبكت ضدها من قبل الدوائر الرجعية (سواء كانت رأسمالية او صهيونية) جعل

المقاييس العلمية ... الآن !

كانت تشيكوسلوفاكيا اول بلد متقدم صناعيا اقدم، بعد الحرب مباشرة على تاييم القطاعات الرئيسية لاقتصاده وحول تدريجيا جميع القطاعات الاقتصادية الاخرى الى سيطرة الدولة . والنوم ، فان واحد بالمائة فقط من السكان لا يدخل القطاع الاشتراكي من الاقتصاد القومي (صغار الفلاحين في الجبال والمناطق نصف الجبلية) .

وتظهر الموازنة ان هذه التحولات خلقت ظروفنا للتطور الشامل ، وان المقاتل العملي تشيكوسلوفاكيا

ينقض جميع الادعاءات المعادية للاشتراكية . وتتضح ميزات الاشتراكية خاصة النوم في الوقت المزدني تواجه فيه البلدان غير الاشتراكية ازمت حادة .

وبالمقارنة مع عام ١٩٣٧ فقد تضاعف الدخل الوطني ٦٤٤ مرات والانتاج الصناعي ٩٤٣ مرات، وارتفع الانتاج الزراعي بخمس في ١٩٧٤ . فقد بلغ الدخل القومي ٣٨٥... مليون كراون ، اي ٢٦٤... كراون لكل مواطن، وبلغت قيمة الاستثمارات الرئيسية ١٨٥... مليون كراون ، ما يعادل ٢٤٨ اضعاف ما كان عليه عام ١٩٣٧ . وتبين هذه الارقام ان النمو الاقتصادي في تشيكوسلوفاكيا كان اسرع بالمقارنة مع البلدان الغربية . فمن عام ١٩٥٠ حتى عام ١٩٧٣ ارتفع الدخل القومي في تشيكوسلوفاكيا بنسبة ٢٦٩٪ ، مقابل ١٨٢٪ في البلدان الغربية المتقدمة .

وكان النمو على اشده في مجال الانتاج الصناعي . ومع ان تشيكوسلوفاكيا كانت تعتبر بلدا صناعيا متقدما قبل الحرب ، فان انتاجها حاليا يوازي ٩٤٣ اضعاف ما كان عليه في ١٩٣٧ . فخلال ما يقل عن ستة اسابيع تنتج ما يعادل ما كانت تنتجه جمهورية ما قبل الحرب خلال سنة !

في عام ١٩٧٤ انتجت تشيكوسلوفاكيا البلد الصغير نسبيا (مساحتها ١٢٧٨٧٧ ميل مربع وتعداد سكانها ١٤٧ مليون) ١٢٤٦ مليون طن من الفولاذ ، و ٨٤٩ مليون طن من الحديد وتسعة ملايين طن من الاسمنت و ٥٦... مليون كيلوات من الكهرباء . ١١ الامطن من الفحم الحجري . وثاني تشيكوسلوفاكيا في المرتبة الرابعة بين بلدان العالم من حيث انتاج الفولاذ ، وفي المرتبة الخامسة في انتاج الحديد الخام . وفي المرتبة الثامنة في انتاج الفحم الحجري . ومن حيث انتاج الكهرباء للفرد مثلا تفوقت على فرنسا وايطاليا . ومن حيث مجمل الانتاج الصناعي فهو اربعة اضعاف المتوسط العالمي .

لقد غدت الهندسة التي تمثل ٣٠٪ من مجمل الانتاج الصناعي الفرع الرئيسي للاقتصاد ، وقد كان النمو الاسرع في مجال الكهرباء ، التي تمثل ٨٪ من مجمل الانتاج الصناعي .

وادى التطور الصناعي الى شبة فروع الاقتصاد الاخرى . فتوفر الآلات والمعدات حول الزراعة في تشيكوسلوفاكيا من الانتاج الصغير الى الانتاج على نطاق واسع ، وتقوم حاليا التعاونيات الزراعية الكبرى بالاهتمام بـ ٦٢٪ من الارض الزراعية ، وقد بلغت مكنة الزراعة نسبيا تتراوح بين ٧٠٪ و ٩٥٪ . وادى ذلك الى خفض عدد العاملين بالارض

بما يزيد عن ٢٤٣ مليون مزارع (ما يزيد عن الثلثين) ، والى زيادة انتاج المزارع بين ٥٤٤ اضعاف . كما ارتفع محصول الارض بالمقارنة عما كان عليه قبل الحرب .

لقد عوض التطور الصناعي والزراعي وفي الفروع الاخرى من الاقتصاد التشيكي عن النقص في المواد الأولية . وتقيم البلاد اساسا علاقات اقتصادية مع البلدان الاشتراكية . وبلغت التجارة الخارجية في عام ١٩٧٤ ثمانية اضعاف ما كانت عليه عام ١٩٤٨ ،

في حين ازدادت مع البلدان الاشتراكية بـ ١٣ ضعفا . ويلاحظ من النتائج الاقتصادية التي نمت في الاعوام الثلاثين الماضية ارتفاع مستوى معيشة الشعب التشيكي : وانعدام البطالة والضمانات الاجتماعية، وكذلك ارتفاع الاجور المستمر واستقرار الاسعار : وتامين التعليم والطبابة المجانيين : ووفرة استهلاك المواد الغذائية . اذ يبلغ استهلاك الفرد يوميا ما بين ٢١٠٠ - ٢٢٠٠ وحدة حرارية .. واستهلاك

الفرد من اللحوم في العام (٧٦٥٠ كلف) هو اعلى منه مثلا في هولندا والنمسا والسويد . وكذلك الانسجة (١٢ كلف) - اعلى من الاستهلاك السنوي في فرنسا وبريطانيا . ومن بين مئة مواطن هناك ٨٦ يمتلكون اجهزة تلفزيون . وتنتشر الكهرباء في جميع المدن والقرى : وتم بناء مليوني شقة بعد التحرير . وتمتد اجازة الولادة الى ٢٦ اسبوعا . وهناك طبيب لكل ٢٩٣ مواطن : بحيث تاتي تشيكوسلوفاكيا في المرتبة الثالثة في العالم . ولم تسجل خلال السنوات العشر الماضية اية اصابة بشلل الاطفال وذلك بفضل التلقيح الاجباري ، ويعتبر نظام التعليم احد افضل النظم في العالم .

الموقع العالمي للاقتصاد التشيكي

مع ان تشيكوسلوفاكيا كانت واحدة من البلدان المتقدمة قبل الحرب العالمية الثانية ، فقد كان اقتصادها يتميز بانتاج واسع نسبيا لبضائع الاستهلاك المصدرة ، في حين كانت نسبة فروع الصناعة الرئيسية مثل هندسة الطاقة وانتاج المواد الخام وغيرها منخفضة نسبيا ، بحيث كان الاقتصاد يتأثر بالتبدلات في الاسواق العالمية وبالازمت في الاقتصاد

الراسمالي . فقد كان انتاج المواد الاساسية مثل الفحم الحجري والفولاذ والكهرباء والاسمنت اقل مرتين او ثلاثا عما كان عليه في بلجيكا والمانيا وبريطانيا .

وفي مجال الزراعة وغيرها كانت البلاد متخلفة عن العديد من البلدان في اوروبا . وكان هناك فارق ضخم بين المستويات المادية والثقافية للسكان .

غير ان خطط التنمية التي وضعت لتطوير الاقتصاد بعد التحرير عام ١٩٤٥ ادت الى تقوية وتحسين الوضع الدولي للاقتصاد .

فتمو قوى الانتاج ، بمصاحبة تقوية علاقات الانتاج الاشتراكية وتطوير التعاون العالمي وخاصة مع الكتلة الشرقية مما ضمن للاقتصاد التشيكي تطورا ديناميكيا ، وخلق ظروفنا لتأمين الحاجات الحيوية للسكان .

ويمكن ملاحظة هذا التطور الديناميكي بمقارنة ارقام النمو في الدخل القومي على النطاق العالي . ففي حين ازداد الدخل القومي في البلدان الراسمالية بين عام ١٩٥١ - ١٩٧٣ ٢٤٨ مرات ، فقد ارتفع في تشيكوسلوفاكيا الى ٣٤٧ اضعاف .

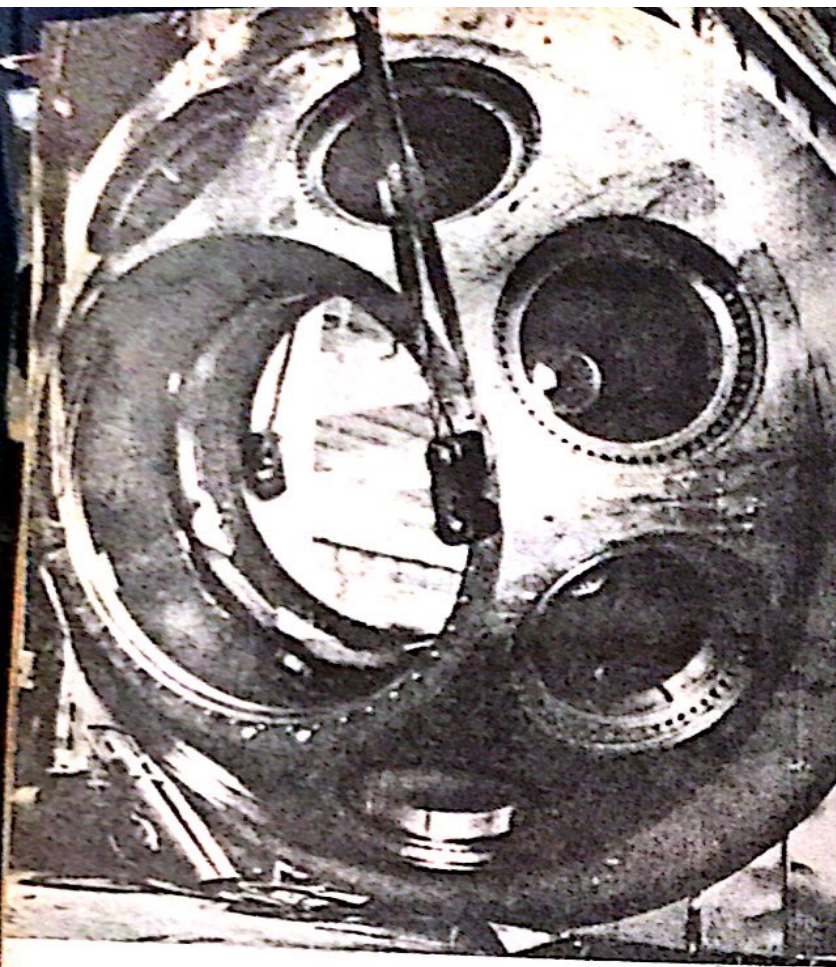
كذلك فقد ازداد الانتاج الصناعي في البلدان الراسمالية ككل ٣٤٤ مرات ، في حين كانت الزيادة في تشيكوسلوفاكيا ٥٤٩ اضعاف .

وتمثل الصناعة التشيكية حوالي ١٤٥٪ من الانتاج الصناعي في العالم ، وهذا يشكل اربعة اضعاف متوسط انتاج الفرد في العالم ، وبرزت نتائج افضل في حقل الهندسة .

كما وطورت تشيكوسلوفاكيا وضعها في العالم في انتاج العديد من السلع .

وادناه جدول يبين نصيب تشيكوسلوفاكيا في الانتاج العالمي من المنتجات الصناعية الرئيسية ، في عام ١٩٥١ وعام ١٩٧٣ :

السلة	١٩٥٠	١٩٧٣	مجمل الانتاج في الاتحاد السوفياتي عام ١٩٧٣
الفحم الحجري الاسود	١٤٢	١٤٣	٢٧٤٧ مليون طن
الفحم الحجري الاسمر	٧٤٢	١٠	٧٨٤٢ مليون طن
خام الحديد	١٤٥	١٤٧	٨٤٥ مليون طن
الفولاذ الخام	١٤٦	١٤٩	١٣٤٢ مليون طن
سيارات	٤٣	٤٥	١٦٤٤٥٠٠
شاحنات	٤٣	٤٤	٢٨٤٤٠٠
اسمدة معدنية	٤٧	٤٩	٦٨٧٤٠٠٠ طن



ويأتي ترتيب تشيكوسلوفاكيا في العالم الرابعة من حيث انتاج الفحم الحجري الاسمر ، والمائدة في انتاج الفحم الحجري الاسود والثانية عشر في انتاج الفولاذ الخام .
 وتم التوصل الى نتائج الفصل من حيث الانتاج بالفرد .
 كما هو الحال في البلدان المتقدمة فقد كان التطور الاقتصادي اسرع في الفروع المرتكزة على التقدم التقني اي الهندسة والكيمياء وهندسة الطاقة .
 جدول يبين نسبة بعض الفروع في مجمل الانتاج الصناعي لعام ١٩٧٢ بالنسبة المئوية :

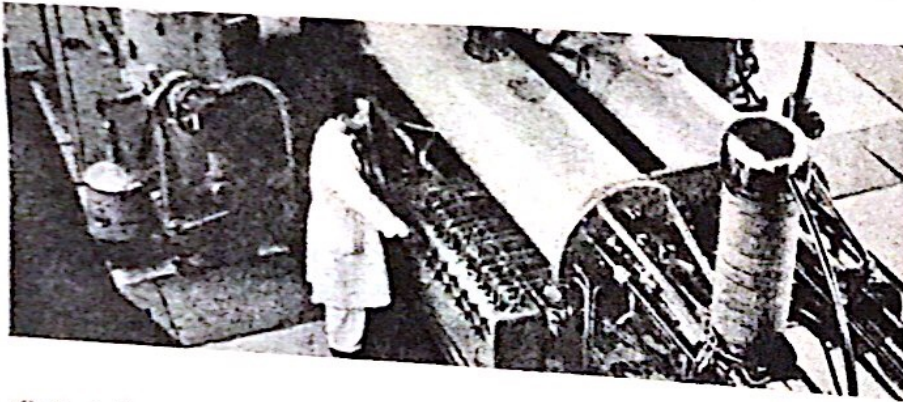
الفرع
 الكهرباء والحرارة
 هندسة وتجهيل المعادن
 صناعة الكيمياء واسيستو - مطاط

الاتحاد السوفياتي
 ٢٤٨
 ٢٨٤٩
 ٧٤٥

المانيا الديمقراطية	فرنسا	المانيا الغربية	بريطانيا
٢٤٩	٥٤٨	٥٤٨	(١) ١٠٤٢
٣٣٤٧	٣٧٤١	٣٠٤٦	٣٥٤٦
١٠٤٩	١٤٤١	١٩٤٥	(٢) ٩٤٦

(١) بما في ذلك انتاج الغاز .
 (٢) لا يتضمن انتاج الانسجة الكيميائية .

وتعد تشيكوسلوفاكيا حاليا بين اكثر بلدان العالم تقدما حيث الانتاج بالفرد للمنتجات الزراعية الرئيسية ، فبالقارنة مع المتوسط العالمي يبلغ انتاجها من البطاطا بالفرد اربعة اضعاف - الحبوب



وحدث تطور اكيد في الانتاج الزراعي ، وظهر ذلك على الاخص في النصف الثاني من الستينات ، وحاليا ، ونتيجة لاستخدام طرق الانتاج على نطاق واسع تسجل البلاد نموا في الزراعة اسرع بالمقارنة مع البلدان الرأسمالية الرئيسية كما وانها

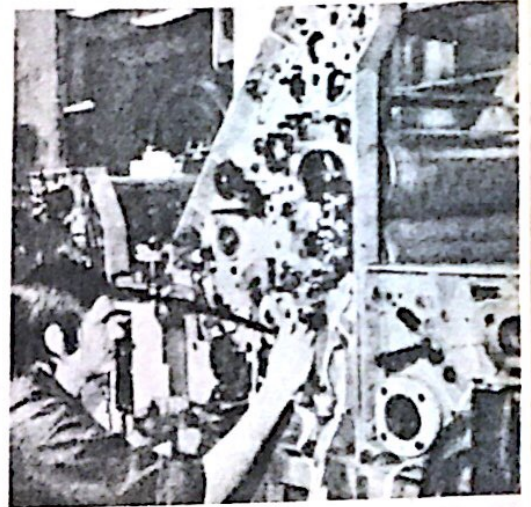
تأتي في المقدمة بين البلدان الاشتراكية .
 جدول يبين الانتاج الزراعي عام ١٩٧٢ بالمقارنة مع متوسط الانتاج بين ١٩٦١ - ١٩٦٥ (بالنسبة المئوية) :

١٤٥ اضعاف - الحليب ٣ اضعاف والبيض اضعاف تقريبا .
 وتم تحقيق التطور الديناميكي للصناعة التشيكية بواسطة معدلات استخدام اعلى واستغلال افضل للموارد ، وكذلك الاستثمار الواسع للتبنيه واستخدام التقدم العلمي والتقني .
 ان مستوى النشاط الاقتصادي للبلد في تشيكوسلوفاكيا مرتفع ، وهو يوازي او يزيد ما هو

البلد	فهرست	البلد	فهرست
تشيكوسلوفاكيا	١٣٤	بلجيكا	١٢٠
هنگاريا	١٢٠	دانمارك	٩٨
المانيا الديمقراطية	١٣٢	فرنسا	١٢٥
بولندا	١٣٢	هولندا	١٢٧
الاتحاد السوفياتي	١٢٨	المانيا الاتحادية	١١٨

وفي مجال العناية الطبية والتربية والثقافة تلبى حاجات السكان على مستوى اعلى مما هو عليه في العديد من البلدان الرأسمالية . ولا تهدد البطالة العاملين في تشيكوسلوفاكيا وعائلاتهم ، وكذلك هم لا يقلقون على ما سيحل بهم في الكبر ! وهذا الحال يختلف تماما عما هو عليه الحال في البلدان الرأسمالية حيث يتعرض العمال باستمرار للارتفاع المستمر في اكلاف المعيشة والذين يفسطرون للاسهم في نفقات التعليم والعناية الطبية .

البلد	١٩٦٣	١٩٧٠	١٩٧٢
الاتحاد السوفياتي	٢٨٨	٣١٤	-
المانيا الديمقراطية	٢٣٦	٢٥٥	٢٦٤
الدانمارك	-	٢٦٥	٢٧٩
ايطاليا	٢٩٤	٢٢٠	٢٢٦
هولندا	٢٥٥	٢٨٩	٢٠٢
المانيا الاتحادية	٢٠٩	٢٤١	٢٥٥
النمسا	٢٢٩	٢٦٢	٢٦٨
سويسرا	٢٩٨	٢٥١	٢٦٠



عليه في البلدان الصناعية المتقدمة الاخرى . ففي عام ١٩٧٠ مثلا كانت نسبة العاملين ٤٨٦ ٪ من السكان ، مقابل ٤٠٩ ٪ في بلجيكا (١٩٧١) و ٤٢١ ٪ في فرنسا (١٩٧٣) و ٣٤٨ ٪ في المانيا الاتحادية (١٩٧١) و ٤٠٩ ٪ في النمسا (١٩٧١) و ٤٢٣ ٪ في السويد (١٩٧١) .

وبالمقارنة مع الحالة قبل الحرب او مع البلدان الرأسمالية فان البلاد لا تعاني من البطالة او شبه البطالة ، وهي تؤمن متطلبات الحياة الضرورية للعاملين . وقد رافق التطور الكبير في المستوى الاقتصادي بنمو مماثل في المستويات المادية والثقافية للسكان . وفيما يختص بتوفر المتطلبات الحيوية مثل الاطعمة والملبوسات وصلت البلاد الى مستوى

بلدان اوروبا الغربية المتقدمة . فمتوسط الاستهلاك اليومي من الاطعمة يبلغ ٣٠١٠٠ وحدة حرارية ، وهو اعلى مما هو عليه في المانيا الاتحادية والنمسا وهولندا والنرويج . وفي عام ١٩٧٢ استهلك كل مواطن تشيكي ٧٥ كلف من اللحوم ، وهذا الرقم اعلى مما هو عليه في السويد والدانمارك وهولندا ،

وهو يقارب الرقم في سويسرا وبريطانيا والمانيا الغربية . وفي استهلاك الاحذية تاتي البلاد في المرتبة الاولى في العالم ، وقد تخطت في استهلاك الانسجة النمسا وفرنسا وبريطانيا كما وتوسعت وتحسنت الادوات المنزلية . ففي عام ١٩٧١ مثلا ، بات عدد اجهزة التلفزيون التي يكتنيها كل الف

مواطن يوازي العدد في فرنسا وسويسرا واليابان . كذلك فان نسبة عدد الفسالات تفوق ما هو عليه في فرنسا او السويد . غير ان عدد السيارات لكل الف مواطن يقل عما هو عليه في اوروبا الغربية .

ان بناء المنازل على نطاق واسع قد رفع من مستوى المعيشة في البلاد . ففي عام ١٩٧٢ وفرت الابنية الجديدة ٨٢ شقة لكل الف مواطن . غير ان بعض البلدان الاوروبية لا زالت متفوقة من حيث الابنية المتوفرة . وادناه جدول بين عدد الشقق لكل الف مواطن .

تركيا:

حل الازمة بأخرى

الجمهوري ، ومن حزب العمل القومي الذي يجاهر بفاتسيته . وبذلك جاءت هذه الحكومة لتتسبب الاتجاه اليميني في تشكيله استفزازيه للقوى الوطنية الديمقراطية والاشتراكية ، خاصة في ضمها لحزب العمل القومي الفاشي ، المعروف بنشاطاته العدوانية والارهابية ضد القوى العاملة والقوى الطلابية ومنظمات المحامين والمعلمين التقدمية الاتجاه .

ان هذه التشكيلة الحكومية تترجم تعهد ديميريل بشن معركة نظام الحكم الرجعي دون هوادة ، ضد قوى التغيير في الوقت الذي تزداد فيه وضوحا ، عملية الاستقطاب السياسي في البلاد على الجبهتين اليمينية والاشتراكية ، وفي الوقت الذي تتزايد فيه حدة التناقضات الاجتماعية ، خاصة بفعل ازدياد حدة التضخم ونمو جيش العاطلين عن العمل ، وعجز النظام الثابت عن حل ازماته الاقتصادية الحادة . واذا كان هذا النظام قد اختار الاغراق في يمينيته ، كما ينعكس في طبيعة الحكومة الانتلافية الجديدة ، فانه قد اختار الخروج من ازمته الحكومية التي دامت اربعة اشهر للولوج في مرحله لا يستبعد المراقبون السياسيون ان تكون عنيفة الطابع بتصاعد الجاهبه بين قوى اليمين الرجعي والقوى الديمقراطية والاشتراكية .

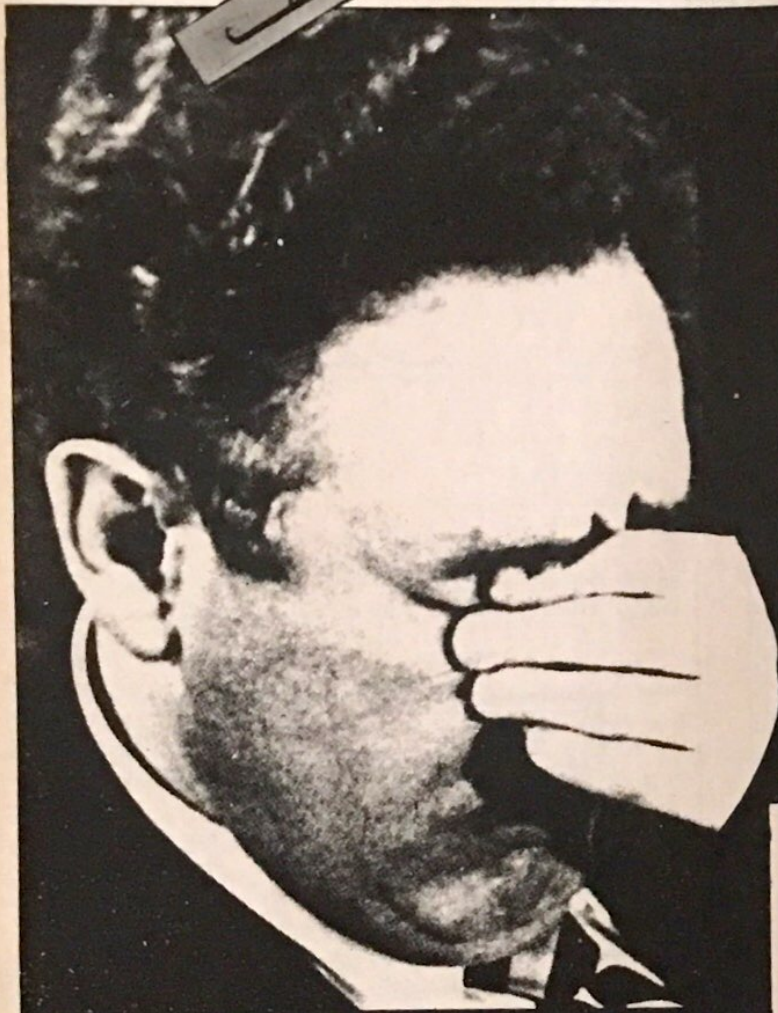
— عندما تشكل سليمان ديميريل الحكومة التركية الجديدة بعد ازمة حكومية مستمرة منذ شهر ايلول الماضي اثر استقالة حكومة بولنت ايشيفيت ، التي اتخذت قرار غزو

جزيرة قبرص ، اعلن ديميريل بان حكومته ستشن حربا لا هوادة فيها ضد القوى الديمقراطية والاشتراكية الثورية في البلاد ، مجددا التعهد بما حاول ان يحققه في وقت سابق ، وقد ادى فشله الى تحرك القوات المسلحة ضده لاقالته في اذار ، ١٩٧١ .

وقد كلف الرئيس كورتشورك ديميريل لتشكيل الحكومة مؤخرًا بعدما فشل سعدي ايرماك مرتين في خلال اربعة اشهر ، في ادارة الحكومة . ولكن هذا التكليف سيثبت انه محاوله للخروج من الازمة باستتارة ازمه اخرى اكثر حدة ، وذلك ليس فقط لان حزب العدالة (ديميريل) قد فشل في تحصيل اكثرية المقاعد في البرلمان وبالتالي احتمال ان لا تستطيع حكومته الجديدة الحصول على الثقة من المجلس . بل لان هذه الحكومة تمثل الامعان في الاتجاه اليميني المتزمت لنظام الحكم القائم في تركيا . فالحكومة الانتلافية تشكل من حزب ديميريل (حزب العدالة) ومن الخلاص الوطني اليميني المناوئ لاي اتجاه تقدمي ، مناهض للشيوعية ، ومن حزب الاعتماد



سلف



كيسنجر

ودور اهل
النظام المصري
في المخطط
الاميركي

ان الذين تابعوا نشاط كيسنجر الاخير وتنقلاته بين مصر واسرائيل ولقاءاته العديدة المفتوحة والمغلقة مع كل من رابين والسادات ، فوجئوا حين شاهدوا صانع « المعجزات » وحامل نصف جائزة « السلام » ، « الصديق هنري » ينتحب باكيا حظه العائر الذي لم يسعفه للتوصل الى صيغة وسطية مقبولة من قبل الطرفين المتفاوضين بوساطته !

ان المفاجأة التي اثارت دهشة المراقبين ، لم تكن منبئة مما هو معروف عن الرجل من ذكاء فائق وذكاء مأكبر يجمع في حوزته كل اساليب سياسة الاستعمار الجديد وفنونه ، بقدر ما كانت المفاجأة متأية من كون الرجل موجود في المنطقة وما كان ممكنا وجوده لو لم تكن نسبة النجاح هي المرجحة لديه خصوصا وان كيسنجر نفسه قد ادلى بأكثر من تصريح ، فضلا عن تصريحات مساعديه والناطقين بلسانه في الفترة التي سبقت مجيئه . وكانت تلك التصريحات جميعها تؤكد على ان حضور وزير الخارجية الاميركية الى منطقة الشرق الاوسط ، يتوقف على قناعته باستعداد الاطراف المعنية للاتفاق ، من جهة وان حضوره الى المنطقة كان دليلا قاطعا على ان الابعاييات في حساب الارباح والخسائر الذي يهتم فيه كيسنجر كثيرا ، كانت مرجحة ومتفوقة على السلبات من جهة اخرى ، وبضاف الى كل ما تقدم ما هو معروف عن علاقة الاطراف المتفاوضة الحبيمة مع اميركا عامة ومع وزير خارجيتها « العزيز هنري » على وجه الخصوص ، وهي علاقة لا تسمح طبيعتها لاي من الاطراف المصرية او الاسرائيلية بالاساءة الى سمعة محط آمالهم ومعتمد رجائهم من جهة تالئة .



لقاء السادات وعرفت - الاتفاق تام

حجم الشناقضات بين أطراف معسكر التسوية

والن ، فان الاجواء كانت مهينة والنفوس كانت عامرة بامل النجاح ، فلماذا حدث العكس لدرجة جعلت « العزيز هنري » يبكي امام الملا من شدة حزنه ؟!

تعددت الاجابات والسؤال واحد

لقد تعددت الاجابات على هذا السؤال وتباين التفسير ، تبين مصالح الاطراف وتعددها !
فمنظمة التحرير الفلسطينية ، رفعت عقيرتها وانتفضت زهوا كما ينتفض الطاووس ، مدعية ان فشل كيسنجر يعود الى « صلابه » موقفها (!) متناسية ان رئيسها قبل ان يعلن كيسنجر عن ايقاف المفاوضات بين الاسرائيليين والمصريين بوقت قصير ، كان يلدف دموع الخشية من خطورة الوضع الذي يحق بمنظمة التحرير ويهدد وجودها . وعلى هامش او على « عين » منظمة التحرير ، راح ابرز اقطاب منظمة « فتح » يتبارون في الادلاء بالتصريحات ، مؤكدين على ان ما تعارضه « فتح » لن يكون النجاح نصيبه !

اما اهل النظام السوري ، فلم يتظاهروا بمظهر اعتداد ومفاخرة مثل ظهورهم ، بعد ان وصلتهم اخبار « العزيز هنري » ، التي وجدوا فيها مادة دعائية مناسبة لرفع معنويات « الرفاق » المهتكة باوزار الخلافات الناشبة بين مختلف الكتل والجيوب المتصارعة .

وقد لوحظ ان صورة « العزيز هنري » الباكية ، تملأ شاشنة التلفزيون السوري ، مثلما كانت التعليقات « المعقادية » و « الجبهوية » تشغل سائر وسائل الاعلام . وكانت تلك « الصورة » مع التعليقات ابرز مواد المؤتمرات « القنطرة والقومية » ، وكانت نتائج كل المناقشات تستهدف الخروج بنتيجة فحوها ان « سوريا » ما تزال قلب العروبة النابض رغم « جولات كيسنجر » التي ترهقها ، وان ترابها ما يزال يحتفظ بظهارته رغم « اقدام كيسنجر » التي تدنسها ، وان « سوريا » ما تزال هي « سوريا » التي لم يعرف تاريخها الحديث غير موقف الرفض والتحدى للامبريالية والصهيونية ، رغم تهالك اهل النظام على التسوية وجراتهم في الاعلان عن استعدادهم للاسهام بصنع « السلام » لجميع دول المنطقة ومنها اسرائيل بالطبع لكي تتم بالتمتع بتحقيق ما كان وما يزال ابرز املها !

اما الاتحاد السوفياتي ، فقد اتخذ موقفه مرحلتين ، اولهما ، انسب بالتواضع ، اذ اعتبرت وسائل الاعلام السوفياتية تعثر الوزير الاميركي ، دليلا على خطأ سياسة « الخطوة خطوة » الاميركية والحلول الجزئية والثانية ، وبرهانا على صواب السياسة السوفياتية القائلة بان « مؤتمر جنيف » هو الطريق الاسلم لتحقيق التسوية السياسية بين الاطراف المتنازعة ، اذ طالما ان الجميع (مصر وسوريا وسائر انظمة المواجهة ، ومنظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل) متفقون على التصالح وانهاء حالة الحرب والعداء بينهم ، وراغبون في ارساء علاقات حسن الجوار والامن والسلام ... طالما ان الجميع بهذا الموقف . فان اجتماعهم بمؤتمر يضم الاميركان والسوفيات الى جانبهم كفيل بان يجعل من المفاوضات المباشرة بين العرب « المستسلمين » والاسرائيليين الراغبين في « السلام » باشراف الدولتين الكبيرتين افضل وسيلة واجدى اسلوب من تلك الاساليب الاخرى التي يحاول كيسنجر اتباعها !

اما المرحلة الثانية ، فقد تميزت بالكشف عن الاوراق السوفياتية كلها تقريبا ، اذ استقبلت موسكو ووزير الخارجية المصرية والسورية كما استقبلت ابو عمار ووفد اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، واعلن غروميكو ان الاتحاد السوفياتي يضمن سلامة اسرائيل وانما اذا وافقت على الانسحاب من الاراضي التي احتلها عام ١٩٦٧ ، وانترفت بمنظمة التحرير شريكا في جنيف ووافقت على قيام الدولة الفلسطينية في الضفة والقطاع مقابل اعتراف منظمة التحرير باسرائيل من جهة ووافق ايضا على العودة لسياسة « الخطوة خطوة » شريطة ان تتم ضمن مؤتمر جنيف . ان الاتحاد السوفياتي بدا يتصرف وكأنه هو المسؤول عن نجاح مؤتمر جنيف ، ولذلك بدا نشاطا ملحوظا من اجل دفع قضية التسوية خطوات الى امام ، من جهة اخرى .

اما الاحزاب الشيوعية العربية التي يعتبر موقفها امتداد لولف الاتحاد السوفياتي ، فقد سخرت افلامها وصحافتها لتسهم بتعجيل سيرة « ركب الاستسلام » تحت بافظة الادعاء بان (موقف القوى الثورية في حركة التحرر الوطني العربية ... التي ارفع مستوى وعيها السياسي - على امتداد الخمسين سنة الماضية - وعدائها للاستعمار وازدادت كفاحيتها ، وتعمق ارتباطها بالافكار التقدمية افكار التغيير الحقيقية على طريق الاشتراكية) (!) . ان موقف هذه القوى كان العامل الثالث (!) من عوامل افشال سياسة « الخطوة خطوة » الاميركية ، التي تصدى لها الاتحاد السوفياتي (!) تصديا يتجلى بتقديم (كل الدعم للقوى المناهضة للسويات الجزئية المنفردة التي تجري على حساب المصالح الاساسية للشعبين



الآخرة والذي لم ي جنيث اظهر انغافا في وجهات النظر حول ضرورة تحقيق التسوية السياسية وحل الصراع العربي - الصهيوني بالطرق السلمية . ومعلوم ان هذه الطرق والحلول ، لا تخدم مصلحة الجماهير العربية عامة والشعب الفلسطيني على وجه الخصوص بحكم كونها ، تكرر الاعتصاب الصهيوني لفلسطين وتنتقص الحقوق القومية لشعبنا الفلسطيني العربي وتجترؤها للدرجة تجعل من الجزء اليسر من الوطن تمنا للتنازل عن فلسطين المنتصبة الى الحركة الصهيونية وبعبارة اخرى انها تشتري الارض التي احتلت عام ١٩٦٧ ، بفلسطين التي اغتصبها الصهيونية عام ١٩٤٨ وهذه المساومة الرخيصة ، لا تنطوي على التنازل عن حقوقنا القومية فقط وانما هي اعتراف صريح بالاغتصاب واقرار مناقض لكل مبادئ حق تقرير المصير للشعوب ، وتكريس مشين للامر الواقع الذي يفرضه العدوان !

اما الامر الذي يشي الاستغراب والضحك في ان مما ، فهو امر الحكام السوريين الذين ينجحون بصلاية موقفهم و « نيابة المبدئي » الذي ادى الى « فشل » كينجر !

اية صلاية واي ثبات هذا الذي يتحدثون عنه ، واي صراع هني هذا الذي يخوضونه ضمن نطاق التسوية ؟

ان الكذب جله قصير وقد لاحقنا كم كان موقف سوريا « صلبا » حين بقيت تقايل تسعين يوما من اجل ان توقع اتفاق فك الارتباط اقتداءا بمصر وسيرا بركابها لتفرغ موقف الشعب السوري من مضمونه المبدئي الثوري ضد اسرائيل !

اذا كان للاتحاد السوفياتي ان يقول انه لا يستطيع ان ينظر الى قضية الصراع العربي - الصهيوني من غير منظور الوفاق الدولي ، فليس للذين ما يزالون يدعون انهم حملة شعارات الوحدة والحربة والاشتراكية ان يجدوا ما يبرر موقفهم ويجعله مقبولا لدى جماهيرنا العربية ، فالشعب السوري لا يمكن ان يقبل مساومة رخيصة كهذه المساومة !

ولعل الجراة التي بدأ يتحدث بها الناطقون بلسان منظمة التحرير بخصوص استمداهم للذهاب الى جنيف تكشف الاسلوب الجديد الذي بدأت فواغل التسوية تسير عليه . فقد اتاح نصريح السادات عن ذهاب الجامعة العربية الى جنيف للمشاركة في المؤتمر نيابة عن الفلسطينيين ، الفرصة واسعة لهؤلاء الناطقين لان يرفسوا ان تمثلهم الجامعة العربية واصروا على انهم « الممثلون الشرعيون الوحيدون » للشعب الفلسطيني .

انها وايم الحق مبادرات « ذكية جدا » هذه التي يعوم بها الذين ما يزالون يحملون شعار « ثورة حتى النصر » ! حين يستغلون تصريحها هزليا ليعلموا قبولهم بالمشاركة بمؤتمر تصفية القضية الفلسطينية وبيعها للصهيونية اعلانا يحاول ان يتسلل متخفيا وراء الرد على السادات ورفض دعوته لان تمثل الجامعة العربية الفلسطينيين ! وكان رفض راي او اقتراح السادات لا يمكن الا من موقع القبول بالتسوية - الخيانة !

لقد علمنا دعاءة الحل « السلمي » على اخراج مواقفهم

العربية) ... بهذه الترامم والتفصيل سخرت هذه الاحزاب الاعلام كتابها وسفرها .

اما اهل النظام المصري فلم يترددوا في التزايعة على الآخرين ، وانما تجاوزوا بادعائهم كل الاطراف التي تنسب لنفسها عاتبة « فشل » كينجر ، لدرجة قالوا معها : (ما عسى ان يبلغ عسى النمل) ، وماذا كان يمكن ان يفعل الذين (يتاجرون بقرون الحمر) لولا موقف اهل النظام المصري « المبدئي » ! واصفين مزايادات التزايدين بانها احاديت خرافة لا تسم بغير جراءة اللذاب مؤكدين على ان المطر لا يجري بصباح الغراب ، وان التسوية السياسية التي يرمونها ان تتحقق بدون الاعتماد على مصر والسعودية وعلقتهما الحمصة مع امريكا و (العزيز هنري) ! ومثلما ان لبنان لا يحتاج الى بيان ، فان دور اهل النظام المصري بتحقيق ما يزحف الزائدون على بطونهم من اجل تحفيقه ، واضح تماما وان الفصل فيما فطنته التسوية لحد الآن ، يبقى للمبتدئين وان احسن المقتدي ! هكذا ان ، تعددت الاجابات ، ولبانت ، تبان مصالح الاطراف المختلفة ... على السؤال الذي رسمته « دعوى » « العزيز هنري » التي لرفها بقطار بن غوريون وهو يعن قطع محاولته وايقاف اتصاله المباشرة مع السادات ورايين مؤلفا !

ادعاءات مضللة !

ان المراهب السياسي ، حين يدقق بهذه الاجابات ويمحصها ويخضعها للحكامة الجدية ، سوف يتأكد من انها كانت ادعاءات اكثر منها حقائق يمكن ان يعول عليها في بناء موقف سياسي مناهض للامبريالية ، ذلك انها نحل مقداراً من التفصيل بقدها الجزء اليسر من الحقيقة التي تنطوي عليها . فلو ان هذه الاطراف نسبت « فشل » كينجر الى غيرها واعتبرت موارفها عوامل ثانوية فيما وصلت اليه جهود وزير الخارجية الامريكية ، لتكان لتطفاها وجهة ومبرر ، بيد ان تعاديا في الشطط والافراط بتاتس دورها في النتيجة التي توفى عندها « العزيز هنري » ، قد افزع منطقها من مضمونه وحوله الى مادة من مواد التفصيل التي تدفع الجماهير للتعلق بالادعاء والرفود على وسادة بطولات وهمية ، تنفخ الحقائق الجزئية ، نفخا يحولها الى بالونات هوائية لا تقوى على تحمل درجة الحرارة الناجمة من احتكاكها بأعاصير الفضاء الساخنة ، فتفجر متلاشية بين تصادم الاناصر وتلاطمها !

اما لماذا يطلقون هذه البالونات فمن اجل تزيين مؤتمر جنيف واظهاره على غير حقيقته !

حجم التناقضات بين اطراف معسكر التسوية

هل في هذا الكلام ، اقتراء على اهل النظام السوري ، واهل منظمة التحرير الفلسطينية او الاتحاد السوفياتي ؟ لا شك في ان هناك تناقضات بين مختلف الاطراف القابلة في التسوية السياسية القائمة على اساس القرار ٢٤٢ الذي يلزم القابلين به بالاعتراف باسرائيل وانهاء حالة الحرب معها والعيش بسلام قائم على اساس حسن الجوار واباها ، وبالتحديد هناك خلافات بين سوريا والمقاومة والاتحاد السوفياتي مع امريكا ، وهناك خلافات بين سوريا والاتحاد السوفياتي مع مصر ، ولكن كل هذه الخلافات تبقى ثانوية طالما انها محكومة باطار التسوية وعاجزة عن الخروج من اطرافها .

للاتحاد السوفياتي مثلا يعارض سياسة امريكا المعروفة بسياسة (الخطوة ، خطوة) ولكن لقاء غروميكو وكينجر الذي سبق جولة كينجر

السياسة المطروحة والتي تبدل اميركا جهودا مشهودة من اجل تحقيقها ام ان خلافا جزئيا نشب بين تقديرات كيسنجر للموقف المصري وبين تقديرات الاسرائيليين له ؟

ان الاجابة على هذه الاسئلة يوضحها كيسنجر نفسه باختصار شديد حين يقول ان (صديقي ابا ايبان قال لي يوما « في نظرنا ان تكونوا موضوعيين يعني ان تكونوا متفقين معنا مئة بالمئة » واذا لم نعد متفقين معهم الان نسبة ٩٨ في المئة .. فانهم بالطبع يتحدثون عن تدهور علاقتنا » (١) .

ان كلام كيسنجر الصهيوني الذي لا يمكن ان يتطرق الشك الى اخلاصه لاسرائيل باعتباره عنصر ملتزم ومسؤول في الحركة الصهيونية ، يؤكد على ان اميركا واسرائيل كانتا متفتقتين على التسوية بنسبة مئة في المئة ، بيد ان التطور الجديد الذي حدث ، والذي ادى الى الاختلاف في التقديرات لموقف اهل النظام المصري .. وبالتالي خلق تباينا في وجهات النظر .. ان التطور يعود الى ان وجهة نظر الولايات المتحدة تغيرت عما كانت عليه سابقا بنسبة اثنين بالمئة . اي ان اميركا طلبت من اسرائيل ان تنفق معها بفرورة تلبية طلب السادات بالانسحاب من المعرعات وآبار النفط ، دون النص على انتهاء حالة الحرب والعداء علنا ، وانما ضمننا ، وان نبني اتفاقا مع مصر ، استنادا الى ثقة « العزيز هنري » بالسادات ، لان الاعلان عن انتهاء حالة الحرب من قبل اهل النظام المصري ، امر من شأنه ان يعرج موقفهم في هذه الظروف التي تعرض فيها مصر لحملة اعلامية متهمه اياها بالانفرادية والحلول الثنائية ، وان اميركا لا تريد الاحراج لهم (سنعود الى هذا الموضوع بالتفصيل فيما بعد) .

واذن ، فان التعتت الاسرائيلي ، تعبير يطلق على عدم موافقة الاسرائيليين على وضع تقهم بالسادات بنسبة تتطابق تماما مع ثقة كيسنجر به ، ولذلك طلب الاسرائيليون ان تكون المفاوضات مع المصريين مباشرة ، لكي يتأكدوا من ان ثقة كيسنجر بالسادات غير مبالغ فيها ، بيد ان مطلب المفاوضات المباشرة ، كان مطلبا تعجيزيا للرد على مطلب المصريين (الانسحاب بدون شروط معلنة) .

من هنا يتضح ان دموع كيسنجر ، بقدر ما تعبر عن اسفه الشديد لوقوع هذا الاختلاف الجزئي بينه وبين الاسرائيليين . فانها تعبر وبشكل اوضح عن مدى ارتباط اهل النظام المصري بالولايات المتحدة الاميركية وضلوعهم في ركابها ، وهذا الامر هو الذي يفسر لماذا اصبحت اميركا تثق باصدقاء « العزيز هنري » ! ثقة جعلتها تختلف مع اسرائيل ! ان تصاف الى معسكر اميركا وحلفائها .

انتصار الثورة في الهند الصينية واعادة النظر بالسياسة الاميركية

مما تقدم يتضح ان « التعتت الاسرائيلي » ليس هو السبب الاساسي وراء ما حدث ، اذ كان بإمكان كيسنجر ان يواصل جولته ويمارس اسداء توجيهاته للاسرائيليين

طريق الحل
هناك في
واشنطن

مرتدية اثواب البطولات الدونكيشوتية ، وفق اسلوب تكتيكي يمارسونه علينا وليس على اعدائنا فحرب تشرين رغم أنهم خططوا لها لكي تكون الجسر الذي يعبرون عليه لاجتياز المازق الذي انحسرت فيه التسوية السياسية ، عبورا جعل امكانية مفاوضات « خيمة الكيلومتر ١٠١ » ممكنة بعد ان كانت مستحيلة في ظل حالة الاحارب واللاسلم ، التي كانت سائدة بسبب اصرار اسرائيل على المفاوضات المباشرة معها من اجل تحقيق التسوية - المؤامرة ... حرب تشرين هذه جعلوا منها بطولة وطنية ، وتسربلوا بردائها لاختفاء حقيقة ما يريدون ، وكذلك حرب التسعين يوما في الجولان فقد كانت التخريج السوري لفك الارتباط على جبهة الجولان مثلما كانت حرب تشرين التخريج المصري لفك الارتباط على جبهة القناة ! ومنذ قبول منظمة التحرير الفلسطينية للسير بركاب مصر وسوريا ، بغية الوصول الى جنيف ، والجبهة الفلسطينية تشهد التمنيلية ذاتها ، فكل خطوة بخطوها اهل منظمة التحرير تشكل انتصارا ، ففي مؤتمر القمة انتصار ، وفي هيئة الامم انتصار ، وهم يحاولون اليوم ان يوهمووا الناس بان ذهابهم الى جنيف ومشاركتهم بمؤتمر بيع فلسطين انتصار ما بعده انتصار ! من خلال اظهار مؤتمر جنيف وكأنه البديل « الوطني » لسياسة (الخطوة خطوة) الاميركية ، علما بان القاء نظرية على طبيعة تركيبة المؤتمر والقوى الفاعلة فيه ، تكشف زيف كل الادعاءات التي تحاول تزيين المؤتمر وتخفف من حدة المعارضة له .

ان السؤال الذي يتهربون من الاجابة عليه هو : ماذا يمكن ان يفعلوا لو ان اسرائيل يعدم من اميركا دفعت ان تراجع عن موقفها ؟ الا ينفرد المؤتمر ، ونعود سياسة (الخطوة خطوة) الاميركية الى العمل من جديد ، ولكن هذه المرة بموافقة جميع الاطراف ! ولعل تصريحات غروميكو بقبول هذه السياسة ضمن نطاق مؤتمر جنيف دليلا على شعورهم بحالة العجز التي يمثلونها في هذا المؤتمر وغيره من كواليس التسوية - المؤامرة

حجم التعتت الاسرائيلي

سنعود الى السؤال اياه ، مرة اخرى : اذا كانت كل هذه الاطراف التي تصارص السياسة الاميركية ضمن نطاق التسوية لا تستطيع ان تفعل اكثر مما تفعله العوامل الثانوية فيما حدث وما يزال يحدث ، فلماذا إذن ، تعثرت جهود كيسنجر ، لدرجة وقف معها يذرف دموع التماسيح في مطار بن غوريون ، تعبرا عن عدم رضائه واسفه لخيبة اماله ، واعلانا عن ايقافه لـ « جهود » الهادفة لتحقيق « السلام » في منطقتنا ؟!

ان الاجابة التي روجها اهل النظام المصري تقول ان عدم تحقيق ما جاء كيسنجر من اجله ، يرجع الى تعنت اسرائيل وعدم موافقتها على اقتراحاتهم التي وافقهم عليها (العزيز هنري) ! ومع ان تفسيرنا كهذا ينبغي ان يؤخذ بعين الاعتبار ، بيد ان التسليم به على انه السبب الاساسي وراء ايقاف كيسنجر لجولته وقطع محاولته مؤقنا ، امر من شأنه ان يوقنا بلغ الاحابيل التي يبرع الكيسنجريون في حبكها ! صحيح ان اسرائيل ابدت بعض التعتت في موقفها ولكن ما هو حجم هذا التعتت وما هي طبيعته ؟ وهل يعني ان اسرائيل ترفض التسوية

(١) جرائد بيروت (النهار ، السفير ، المحرر ... الخ) الصادرة في ١٩٧٥/٤/٢٠ .



والمصريين معا للوصول الى النتيجة التي يريدها ، بيد انه فضل التريث ريثما يتجلى الموقف في الهند الصينية لكي تستطيع الولايات المتحدة الاميركية ان تنصرف بهذه المنطقة وفي غيرها من العالم على ضوء النتائج المترتبة على ما سيحدث هناك .

وليس معقولا ان يبقى كينسجر مقيما في المنطقة في وقت يتطلب فيه الوضع الذي نجر هناك التاه لحياته ، اتخاذ قرار خطير وتحديد موقف يعول في اهميته ما يمكن ان يحصل هنا ، حيث ان ميزان القوى مضمون لصالح الولايات المتحدة الاميركية ولا خوف حاليا على مصالحها او وجودها او نفوذها ، بل على العكس تماما فان الموقف المتري الذي ظهر فيه كينسجر وهو يدور دموعه ، قد اضفى شيئا من العطف على اميركا الا ظهرت مكانها لاجبة على اسرائيل ومنحازة الى جانب مصر ، علاوة على ان النتيجة التي انطقت عندها المفاوضات انحلت مجالا واسما ، لكل الاطراف لان تظهر معطر « متصلب » « مبدئي » غير « خاضع » لاميركا ، فرايين حصل على مايد كاد يبلغ الاجماع في الكنيست وتقدم مركز حكومته التي « ترسم سياسة اسرائيل بمعزل عن اميركا وعن كينسجر نفسه » (!) رغم ان هذا الاخر يصير واحدا من المسؤولين في الحركة الصهيونية الذين يقررون سياسة ونهج ومواقف الحركة الصهيونية في هذه المرحلة ، ولعل الامر المتري هو ان مستشار النمسا ، كرايسكي يؤيد سياسة كينسجر ووجهة نظره ، وقد ابدى استعدادا مؤخرا لان ينظر بجدية لمسألة اقامة مكتب لمنظمة التحرير الفلسطينية (٢) ، اذا ما قدم طلب بذلك ، فاذا كان كرايسكي وكينسجر

(٢) راجع صحف بيروت ليوم السبت ١٩٧٥/٤/١٩ (النهار مثلا) .

منفكان فكيف يجوز لنا ان نصدق بان رايين يمكن ان تعتقت الى الحد الذي يمكن ان يتناقض مع السياسة الاميركية . علما بان رايين نفسه يعترف بان فك الارتباط على جبهة الفتاة وانسحاب الجيش الاسرائيلي الى موافقة الحالية قد تم بناء على طلب اميركا .

ومثلما وقف رايين ولفه الطاووس رافعا راسه امام اعضاء الكنيست ، فان السادات ووزير خارجيته هما الاخران رايا بعددان مناقب حكومتها التي لا تحيد عن « خط الالتزام الصارم بحق العرب والفلسطينيين » !

هكذا كانت عملية الاخراج لما سمي بـ « القتل » ، فرصة انحلت لجميع الاذراف ان تبتز ما شاء لها الابتزاز ، وان تدعي بدون اخراج ادعاء ، ساعدها على نشر موجة جديدة من التهليل والخطاد .

لقد ظهرت جميع الاطراف ، كما يظهر المتعرج بدم القتل ! باستثناء كينسجر ، فانه حاول ان يمثل دور القتل - الضحية ، التي لا جرم لها ، ولا حول ولا قوة لديها !

ان صفط تطور الاوضاع في كمبوديا وفيتنام قد وضع كينسجر امام خيارين اما ان يعلق مهمته هنا ، ويعود لمساعدة الاوضاع هناك واما ان يتسرع في الصفط على اسرائيل ومصر للانفاق على انسحاب جزئي ليس ليشان كبير بحيث تبدو الخطوة هزيلة لانتاسب مع الجهد الذي يبلل من جهة علاوة



على ان خطوة كهذه سوف تصعب في خضم احداث الهند الصينية ، فانه كانت نسي الى اميركا والى مصر اكثر من ان نخدمهما ، لذلك فان القول بفشل كينسجر مبالغ فيه ، ولا يمثل الحقيقة كلها ان لم يكن يستهدف نغية التوايا الاميركية من جهة اخرى !

ان المباحثات الطويلة والشعبة التي اجراها كينسجر بين الاسرائيليين والمصريين ، كانت اهم من اية مباحثات سابقة واكثرها خطورة ، اذا انها قد وضعت التسوية السياسية لأول مرة على طاولة التفاصيل الصغرى الامر الذي اظهر خلافات لم تكن منظورة قبل مجيئه ظهورا جعل كينسجر مقتنعا بان حلها لا يتطلب وقتا وجهودا مكثفة فقط وانما يتطلب تغييرا في الاسلوب ذلك ان طلب رايين ان يجتمع بالسادات لكي يتفقوا على حل مناسب للخلافات بين حكومتيهما . قد اخرج الموقف لدرجة طهر معها ان المفاوضات المباشرة بين الاسرائيليين والمصريين هي الاسلوب الاجدى ، ولما لم يكن بوسع السادات في ظل الظروف الراهنة ان يقدم على خطوة كهذه الخطوة ، وقد تبدو سابقة لاوانها ، فقد وجد ان العودة الى جنيف حيث يلتقي السادات ورايين والاسد والملك حسين وابو عمار تحت رعاية واشراف اميركا والاتحاد السوفياتي ، التقاء ان لم يصل الى نتيجة مرضية بالنسبة لاسرائيل واميركا ، فانه سوف يجعل من اسلوب المفاوضات المباشرة اسلوبا يمكن اتباعه بين الاطراف المتنازعة بدون اخراج او خشية من ان تنهم مصر بانها سائرة بطريق الانفراد بحل ثنائي يخرجها عن التضامن مع سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية ! ان موقف الاسرائيليين وارانهم بصدد هذا الموضوع واضحة واخر ما قاله رايين : (ان نتكمن من بحث امكان اجراء مفاوضات جديدة من اجل السلام الا بعد تسوية خلافاتنا مع الولايات المتحدة . ان السامون والنظام الوثوق بين اسرائيل والولايات المتحدة ، بعدان شرطان لا يمكن من دونهما تجنب اندلاع حرب جديدة) (٢) .

(٣) صحيفة النهار البيرونية في ١٩٧٢/٤/١٩ .

واشار الى ان مؤتمر جنيف يجب الا يعقد « ما لم يجر اعداده بحيث يباشر فوراً المفاوضات الثنائية بين مصر واسرائيل للتوصل الى اتفاق جزئي » . واذن فان المفاوضات المباشرة هي الاسلوب الذي ينبغي ان يتبع لانجاز الخطوات الجديدة ، وصولا « للسلام » الذي هو الغاية النهائية التي تشدها اطراف معسكر التسوية المشؤومة !

الحلول الثنائية المنفردة وتضامن مصر مع سوريا واهل منظمة التحرير الفلسطينية

ولكن لماذا يخشى السادات انهزامه بالحلول الثنائية ، بل لماذا يرفض الانفراد بحل ثنائي يخرج مصر من المشكلة التي تعانها ؟ ان الجواب على هذا السؤال ، يفرض علينا ان ننبه الى ان مروجي اشاعة انفراد مصر بحل ثنائي يخرجها عن دائرة التضامن مع سوريا ومنظمة

ذلك ؟ ومن اجل ماذا ؟ اذا كان الغرض هو حسم موقف سوريا الذي يبدو وكأنه يتذبذب بين اميركا والاتحاد السوفياتي ويتغير اقل تغير سوريا مترددة في موقفها احيانا وفائرة الحماس تجاه التحالف مع اميركا احياسا اخرى اذا كان هذا هو الهدف من العودة الى السياسة القديمة فان هذا الامر لا يتطلب مقامرة قد تدفع اميركا ثمنها غالبا ، وبكفي ان يتراى لاميركا ان حربا خاصة تشنها اسرائيل ستكون بمثابة الزيت الذي يلقى على نار الثورة الشعبية التي تبذل اميركا وعملاتها القدامى والجديد جهودا مثيرة من اجل اخمادها ... نقول بكفي ان يتراى لاميركا مثل هذا الامر كى تتجنبه ، ثم هل ان موقف سوريا على درجة من الصلابة بحيث انه يشال تناقضا لا يمكن حله بغير الحرب ؟

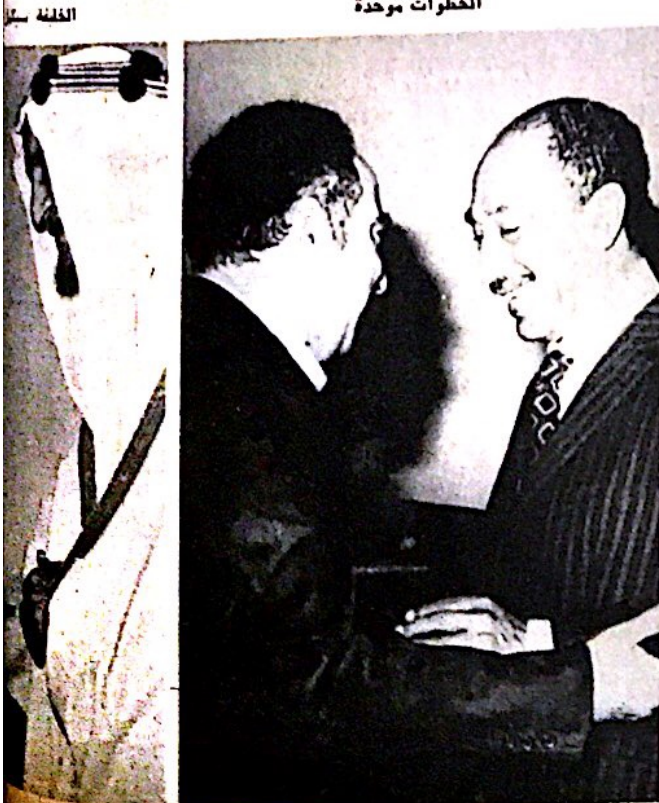
ان السياسة السورية لا تتناقض مع السياسة المصرية الا جزئيا وضمن حدود التفاصيل التكتيكية ، وهي حدود يوسع مصر والسعودية واميركا تذليلها ، بالف وسيلة ووسيلة . فهناك الجولان وانسحاب اسرائيل من معظم اراضيها وهناك ملايين الدولارات التي يحتاجها ميزان المدفوعات السوري وهناك الميول والاهواء الاميركية التي يتعاطف نفوذها في اوساط النظام السوري ويزداد يوما بعد يوم ، ازديادا من شأنه تضيق شقة الخلافات الجزئية التكتيكية الامر الذي يفقد التفكير بالحرب مبرراته وحجياته .

وفضلا عن كل ما تقدم فان هناك اسبابا تمنع الولايات المتحدة ونحوها من العودة للسياسة القديمة واخرى تدعوها الى الاستمرار على السياسة الحالية ويمكننا ان نوجزها بما يلي :

ان الازمة الاقتصادية الخائفة التي تعانيها الولايات المتحدة الاميركية خاصة والبلدان الرأسمالية على وجه العموم اولا ووجود المسكر الاشتراكي وخاصة الاتحاد السوفياتي باعتباره قوة نووية رادعة لنزعة الحرب ثانيا . اردت ان اقول ان الاوضاع الدولية ، تشكل اليوم عوامل رادعة تجعل الولايات المتحدة تحسب الف حساب قبل ان تقدم على اتخاذ قرار خطير كقرار العودة الى سياسة الاستعمار القديم خاصة بعد الدرس القاس الذي لفته اياها الثوار الفيتناميون والكمبوديون !

هذه هي الاسباب المانعة ، اما العوامل الداعية الى الاستمرار على السياسة الحالية ، سياسة الاستعمار الجديد ، فيمكن تبينها بسهولة

الخطوات موحدة



انه لمن سوء حظ المستسلمين ، ان تحيى انتصارات الثورة الفيتنامية في هذه الايام ، لتكشف للجماهير العربية التحرير ... ان هؤلاء يسهمون بوعي او بدون وعي ، بتفليل الجماهير وابهامها ، بان مصر تتبع سياسة الحل الثاني ، وعلينا ان (نظم جميع القوى الفعلية من مواقع المعارضة الايجابية حتى لا تقع مصر في خندق التسويات الثنائية او تتمكن السائرة الاميركية من جر الحوت المصري الى جانبها) (1) على حد تعبير ابرز مروحي هذه الفرية .

ان التفليل في ترويج مثل هذا الكلام يتفصح اذا ما عرفنا طبيعة دور اهل النظام المصري في تنفيذ المخطط الاميركي المد لهذه المنطقة . ولكن قبل الدخول في الكشف عما يريد مروجوا اشاعة افراد مصر « لحل ثاني » ورفع راية منها من التورط في ذلك ب (تصليب مواقعها الوطنية) .. قبل ذلك لا بد من التوضيح ان التسوية الثنائية المقصودة التي يخشى دعاة الحل السلمي وقوع مصر في خندقها ، هي التسوية التي تعقدها مصر مع اسرائيل بتوجيه من اميركا ، لكي تخرج من دائرة التضامن مع سوريا ومع اهل منظمة التحرير الفلسطينية .

ان السؤال الآن هو : هل يمكن ان يقبل اهل النظام المصري الوقوع في خندق تسوية كهذه ، اي هل تقبل الطبقة البرجوازية الحاكمة في مصر ان تغرد بتسوية ثنائية تنهي بموجبها حالة الحرب مع اسرائيل دون ان تكون سوريا واهل منظمة التحرير الفلسطينية مشاركين بهذه التسوية او مباركين لها ، كما حدث في وقف اطلاق النار وفك الارتباط على الجبهة المصرية ؟

ان الاجابة على هذا السؤال بالاجاب تنطوي على قدر كبير من التفصيل والخداع ، لانها تتناقض مع الحقيقة القائلة بان السمة الغالبة على اهل النظام المصري هي الوالة ان لم نقل العمالة لاميركا ، فاذا كانت سياسة اهل النظام المصري تقوم على اساس التحالف مع اميركا ، واذا كانت اميركا تريد من كل الجهد الذي بذله من اجل تحقيق التسوية السياسية وانهاء حالة الحرب مع اسرائيل ، ان يكون وسيطها لغرض نفوذها على المنطقة كلها فان خروج مصر من دائرة التضامن مع سوريا واهل منظمة التحرير الفلسطينية امر من شأنه ان يفقد فكرة مصر على اهب دورها في تنفيذ المخطط الاميركي ، ذلك ان افراد مصر بتسوية ثنائية مع اسرائيل ، لا يؤدي الى عزلتها فقط ، وانما يظهرها امام الاغربة على حقيقتها باعتبارها احدى مواقع النفوذ الاميركي والعمالة للامبرالية مما يفقد اهل النظام كل امكانية للدعاء بانهم ورثة نرات ثورة نومز ١٩٥٢ ، وهو الامر الذي ما زالوا يستخدمونه لتمويه جوهر سياستهم من جهة ، ومن شأن العزلة ان تجعلهم عاجزين عن مواصلة الاضطلاع بدورهم الهادف لتجديد سوريا واهل منظمة التحرير الفلسطينية للسلوان مع المخطط الاميركي ، من جهة اخرى ، كما ان افراد مصر وانزاعها من شأنه ان يفقد السعودية المظلة المصرية التي تحرك في ظاهها فعدانا بضعف دورها وبفائز قدرتها على التحرك في المحيط العربي من جهة ثالثة ، وفضلا عن كل ما تقدم فسان القول بان السياسة الاميركية تسعى لاجراج مصر من دائرة التضامن مع سوريا واهل منظمة التحرير ، لا بد ان يبنى على اساس ان اميركا بعد لحرب خامسة لا تكون مصر طرفا فيها ، بغية اسقاط النظام السوري واحتلال دمشق من جهة رابعة !

هذه هي النتائج المنطقية المترتبة على الادعاء بان السياسة الاميركية قائمة على اساس اجراج مصر من دائرة التضامن مع سوريا ومع اهل منظمة التحرير الفلسطينية وهي نتائج نحتم عودة اميركا الى سياسة المعصية الفليضة واسلوب الاستعمار القديم ، وتعريض كل ما حققه كيسنجر من مكاسب للولايات المتحدة الاميركية في المنطقة للضياع والانهيار ، فهل يفعل حدوث

(1) نايف حوانة: مجلة الحرية البيروتية العدد ٦٥٠ في ١٧/١٢/١٩٧٣ .



بانها ، اي سوريا طلبت ايضاف اطلاق النار ثلاث مرات قبل ان يوقفه مصر ، ولكنها كانت تظاهر بعكس موقعها الحقيقي ، وكذلك ، فان مصر عندما اقدمت على ابرام اتفاق فك الارتباط فان سوريا كانت موافقة ، بدليل انها عقدت اعاقا معاتلا ، ولكن بعد حرب تكيفية استغرقت ثلاثة شهور من اجل ان توهم الجماهير بان فك الارتباط لم تحت ضغط وايل النيران ، اولا بدليل ان «خدام» استعمار منطق اهل النظام المصري في اطراء كينسجر ويقدم ايات الولاء له لانه على حد ادعاء السيد خدام « اول مسؤول اميركي نسمع من شتيه اللفظ الواضح لهدف سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط » ، وكل هذا من اجل ان يفضّل ويمن عليهم بعدم ادراك معاتل لما حصل على الجبهة المصرية ، من جهة اخرى !

الخلاصة ... والعبرة !

اولا - ان كينسجر لم يفتل وانما اعاد النظر بالسلوب عمله لكى يجعل من المفاوضات المباشرة بين الاسرائيليين والمصريين والسوريين واهل منظمة التحرير الفلسطينية ، اسلوبا مقبولا لعقد اتفاقات فك ارتباط. جديدة زانخا خطوات اخرى على طريق التسوية النهائية وانهاء حادثة الحرب مع اسرائيل .

ثانيا - ان السبب الرئيسي وراء ايقاف كينسجر للمفاوضات بين الاسرائيليين والمصريين بوساطته يرجع الى احداث الهند الصينية والى هزائم عملاء اميركا في كل من كمبوديا والفيتنام ، والانتصارات الساحقة التي تكللت بها الثورة هناك ، وبليه في الاهمية التعتت الاسرائيلي ورفيت كل من مصر واميركا بعدم التورط بانقافات هزيلة لا تصلح ان تتخذ سنارا للدعاية لاميركا وللتعطيل للاستسلام .

ثالثا - اما موقف اهل النظام السوري واهل اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، والسوفيات والاحزاب الشيوعية العربية وكل الزاحفين على بطونهم والمتهاككين على المشاركة ببيع « فلسطين » ... اما موقف هذه الاطراف كلها ، فلم يستهدف افعال كينسجر بقدر ما كان يسك بظرف خيط لعبة التسوية الآخر ، ففي الوقت الذي كان فيسه كينسجر بواصل عمله ويسدي توجيهاته لكل من المصريين والاسرائيليين ، تنشط هذه الاطراف مستغلة جو الانارة التي ولدها حضور كينسجر الى المنطقة ، لكي تقوم بحملة اعلامية مكثفة ومركزة لظهار « مؤتمر جنيف » وكأنه البديل الوطني للسياسة والاسلوب الاميركيين في المنطقة ، وقد كشفت هذه الاطراف حقيقة موقفها ، حين راحت تتبارى متهاككة على كسب موافقة اسرائيل على التعاون من اجل انجاح مؤتمر جنيف !

رابعا - ان اهل النظام المصري ، بانوا بلبعون دورا كبيرا يميزهم عن غيرهم ممن تحاول اميركا تجنيدهم لخدمتها في منطقتنا . ولكي يستطيعوا ان يؤدوا دورهم على الوجه الاتم فهم بحاجة لستار من الفضليل شأنهم شان كل الضالعين مع الامبرياليين . اولا وان يربطوا قضية الانسحاب من سيناء بقضية الانسحاب من الجولان واقامة الدولة الفلسطينية في الضفة والقطاع ، لكي يستطيعوا ان يمارسوا ضغطهم ويسدوا توجيهاتهم لاهل النظام السوري واهل منظمة التحرير الفلسطينية ، ثانيا ، وانهم يخططون مع السعودية واميركا من جهة ومع سوريا ومنظمة التحرير من جهة اخرى والهدف من ذلك كله هو ان يتجسروا بالانسحاب اسرائيل وانهاء حالة الحرب معها وجعل الكلمة الاولى للولايات المتحدة الاميركية في المنطقة كلها ، من

اذا ما العنا نظره سريعة الى اوضاع منطقتنا العربية وفمنا بعملية حساية لتاسب القوى في المنطقة . فنسجد ان هناك الانظمة الرجعية وسائر القوى السياسية والفاضة والاقتصادية التي تربط بالامبريالية رباط بعية وعمالة . ولكي ان نذكر الدور الذي تلعبه السعودية والاردن في هذا الميدان ، لكي نعرف مدى قوة وتأثير هذه القوى ، والى جانب العملاء الدمامي يصف حلفاء اميركا الجدد ، ولعل الاستقبال الذي حظي به كينسجر وفورد ، يكفي لايضاح ان الانظمة البورجوازية الضالعة مع التسوية السياسية التي ترسمها اميركا للمنطقة بشكل قوى حلقة يمكن هذا في الجانب العربي ، فلذا اضفنا اسرائيل باعتبارها احدى القوى الرئيسية التي تعتمد عليها اميركا في رسم سياستها في المنطقة ، فاننا سوف نذكر ان اوضاع منطقتنا تدعو الولايات المتحدة ونشجعها على اتباع السياسة الكينسجيرية الراهنة !

فلذا كانت الولايات المتحدة الاميركية لا تحب العودة لسياسة المعصى النظيفه لجعله الاعتبارات التي ذكرناها ، فلماذا يصر دعاة الاستسلام على ترويج اشاعة انفراد مصر بحل ثنائي يخرجها من دائرة التضامن مع سوريا ومع اهل منظمة التحرير ؟

ان الفرضي واضح ، وهو تفصيل الجماهير وابهامها بان انخراط المقاومة الفلسطينية في التسوية السياسية من شأنه ان « يصلب » الواقع الوطني ، مع ان الامر على العكس من ذلك تماما ، اذ ان اهل النظامين المصري والسوري سوف يستغلون سقوط المقاومة في مستنقع التسوية السياسية لينخذلوا منه غطاءا فلسطينيا لتزيين نصالهم مع الحركة الصهيونية واعترافهم باسرائيل بعد ان بنهوا حالة الحرب معها ، لانهم يعرفون جيدا ، ان رفض المقاومة للتسوية من شأنه ان يجردها من شرعيتها ويظهرها على حقيقتها باعتبارها صفة خيانية لبيع فلسطين الى الحركة الصهيونية مقابل انسحاب اسرائيل من سيناء والجولان !

والآن ، فان مصر السادات لا يمكن ان تقدم على حل يخرجها من التضامن مع سوريا ومع منظمة التحرير . فلذا ما اقدمت على اية خطوة او حل ثنائي بينها وبين اسرائيل ، فلا بد ان تكون قد انفتت مسبقا مع سوريا ، للانفراد بعمل تتخذ منه سوريا لدعوة للسري على هدى مصر كما حدث عندما اقدمت مصر على ايقاف اطلاق النار في حرب تشرين ، اذ كانت سوريا موافقة ولكنها بادرت الى الادعاء بان مصر لم تأخذ رايها ، علما

نفس الدور القديم

مع اميركا





عن استراتيجيتها وتكتيكها ، غير سائلة على من تبقى من عملاتها والنتائج الوخيمة عليها وعلى حلفائها ، مدركة ان البلدان الرأسمالية التي على شاكلتها ، سوف تتأثر سلبا بهزيمتها ، بد ان امرا واقعا قد فرضته ارادة الشوار الحديدية في ظل سياسة الوفاق الدولية ، فرضا طبع اللل والعار على حين زعيمة الامبريالية ، واعطى درسا مشجعا للشعوب الصغيرة التي تنشأ الحرية ، واكد سمة العصر العتيقة ، التي خلقتها ثورة اكتوبر المجيدة ، تاكيدا اعل عن بداية مرحلة جديدة ، في الصراع بين الطبقة العاملة والبرجوازية في كل انحاء الكرة الارضية !!!

اسمعوا ايها المستسلمون !

ارايتم ايها المستسلمون ، كيف تتحقق الانتصارات ، بدون قتال ذرية وطائرات ؟ كلا انكم لم ترو ولم تسمعو ، لانكم قد اصبحتم ايها السادة ، مسلوبو الارادة ، بحكم طبيعتكم الطبقية البورجوازية ، ومسالحكم الذاتية ، وما يربكم النفعية الانتهازية ، بينما تتطلب الارادة الثورية ، التي تحقق الانتصارات الحتمية طبيعة بروليتارية ، وايانا بالماركسية - اللينينية ، لكي تنتصر الثورة على الامبريالية وتستطيع الثورة الوطنية الديمقراطية الوصول الى الاشتراكية دون المرور بمرحلة التطور الرأسمالي في عصر الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية ؟ ان شعبنا العربي بقيادة العمال والفلاحين ، وكل المؤمنين من المثقفين الثوريين الحقيقيين ، لن يسمع لكم بيع فلسطين الى الصهاينة المجرمين وسوف يرد على تخاذل المتخاذلين وتآمر التامرين ودسائس الاصلاحيين والانتهازيين بحرب شعبية طويلة وصعبة ، تحرر الانسان والارض المغتصبة ، وهو يهتف عاليا وبقوة ، دون ان تهن له عزبة ونخوة :

سدوس اقسام الشعوب كخرقة
مهروءة من كان سوط بلاء
سيرون كيف تجيد في ابانها
صنع المعاجز جمره البغضاء
سرى عناد الاجنبي بعينه
مرمى عقيدة امة عزلاء
ستمود تصهر طلقة وقذيفة
ترمي الطفلة سلاسل السجناء

جهه نالته ، على ان يتم ذلك كله تحت مظلة فلسطينية - سوفياتية ، بنية التخيف من بشاعة صفعه بيع فلسطين للحركة الصهيونية من جهة راسمة .

خامسا - هناك تناقضات بين مختلف الاطراف التي يجمعها مؤتمر جيف ، ولكنها تناقضات ثانوية بحكم كونها ناجمة عن التباين بين تصور امريكا من جهة وتصور السوفيات من جهة اخرى لكيفية اخراج التسوية السياسية . وقد جاء اهتمام السوفيات بتجاذق مؤتمر جيف وتضريعات غرومكو عن الضمانات السوفياتية لحماية اسرائيل وضمان امنها مقابل موافقتها على الانسحاب من الجولان وقيام الدولة الفلسطينية ... جاءت تلك التضريعات لتكشف مدى التضليل بادعاءات ابطال الاستسلام في اوساط المقاومة الفلسطينية وبشكل خاص ادعاءات نابف حوامة عن الدولة المقاتلة التي سيقعها في الضفة والقطاع بالاعتماد على الاتحاد السوفياتي . لقد انكشفت اهم الاوراق ولم يبق شيء في الخفاء . واذا كنا نتنظر شيئا فهو مشاهدته مسيره استعراض قواات الجبهة الديمقراطية وفتح والصاعقة في شوارع دمشق والقاهرة وبيروت وعمان وعمان بفناسة قبول اهل منظمة التحرير الفلسطينية عضوا مستغلا غير منقوص الحقوق والواجبات في « مؤتمر جيف » !

هذه هي الخلاصة ، اما العبرة فنستمدتها من هناك ، من بعيد حيث يعاد صنع التاريخ في ارض البطولات والثورة الحقيقية ، ثورة العمال والفلاحين وسائر الجماهير الكادحة ، الثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية الاشتراكية التي تنتصر في الفيتنام وكيمبوديا !

حقيقة القيادات البورجوازية التي تحارب اسرائيل وهي تحمل « الرايات البيضاء » ، وتهتف دون خجل او حياء : « عاشت اسرائيل » و « لتسقط الحرب معها وحالة العداء » ، و « لتجبا الصداقة الاميركية والاخوة الاسرائيلية العربية » !!!

اسمعوا ايها المستسلمون !

شعوب صغيرة ، وصغيرة جدا ، سبعة ملايين تعداد شعب كمبوديا ، واربعة عشر مليون تعداد شعب فيتنام الجنوبية ، قاتلت ثلاثين سنة دون كلل او ملل ، وفق اسلوب الكفاح المسلح ومبادئ حرب التحرير الشعبية ، القائلة بإمكانية هزيمة ما هو عصري بما هو بدائي وما هو مادي بما هو معنوي ، قتالا عزز ايمانها ، ووطد صلابة عزيمتها ، وعاظم زخم اندفاعها ، تعاضما لم يبق امام الامبريالية منفدا تنفذ منه بجلد سفيها وعلمها غير سطح سفارتها ، فولت الادبار هاربة بعارها ، مرغمة على التخلي جيش عملاء سايفون الذي هزم



الجبهة الشعبية لتحرير عُمان تتكشف



خطورة مخططات الغزو الإيراني لمنطقة عُمان

سياسة تدل على انها باقية في عمان الى ما لا نهاية لاجل فرصة هذا الجزء من وطننا العربي ، إذ تستخدم القوات الإيرانية اسماها فارسية للمراكز التي تحتلها او التي يتم التخطيط لاحتلالها مثل دامافان وغيرها ! كما ويحمل هؤلاء الغزاة تقودا وطوايع إيرانية !!

ثانيا : وكلاك كشفت الوثائق عن ان مخطط الحملة يتجاوز المناطق المحررة ليشمل اراضي اليمن الديمقراطية ، حتى ان صف السلطة تجاوزت حدود المخطط فكبت بمناوين صارخة : « اليوم حررنا رخيوت ونحدا حذف وجاوب ودمقوت » والاسماء الثلاثة الاخيرة فري بمعنى !

بعد وقوع هذه الوثائق بين ايدي الجبهة ، صرح الميجر جنرال تيموني كرزي القائد البريطاني لقوات السلطة في لقائه الوداعي مع الصحفيين ، بان ايران اقامت قواعد صواريخ ارض - جو على حدودها مع اليمن الديمقراطية وان الشاء امن حماية جوية بسلاحه الجوي لاجواء السلطة !

اذن الهدف المقصود استنزاف اليمن الديمقراطية ودفعها للرد المشروع ومن ثم خلق مبرر لشن هجوم إيراني جوي واسع ضد اليمن الديمقراطية ، ولكل هذا مدلوله الخطير ، اذ ان اليمن الديمقراطية لم تكن يوما معتدية على اراضي عمان بل العكس هو الصحيح .

التدخل الامري الجديد

ويضاف الى خطورة هذا المخطط تصاعد التدخل الامري المباشر في عمان اثر توقيع الاتفاقية المشينة بين الامريكان وسلطان مسقط « قابوس » اثناء زيارة الاخير لواشنطن ، والتي بموجبها منحت الاميرالية الامريكية حق استخدام قاعدة « مصيرة » وتوسيعها مقابل منح مساعدات عسكرية فورية للسلطة !

نوار عمان الذين لقتوا جيش السلطان من المرتزقة درساً قاسياً وانزلوا بصقوف الغزاة الإيرانيين خسائر فادحة في الأرواح والمعدات ، ينزلون الآن بصقوف الجيوش الأردنية والإيراني خسائر مماثلة .

رجال مؤمنون بحتمية انتصارهم ... ورغم الصمت العربي الرسمي على الغزو الإيراني والغزو الأردني فإن اخبار انتصارات هؤلاء الأبطال تخترق كل جدارات الصمت الرسمي والحصار الاعلامي .

في ظل جو الصمت المريب هذا وتصاعد نضال التوار كان « للهدف » لقاء مع بعض قيادات الجبهة الشعبية لتحرير عمان .

ولقد وجه مندوب الهدف الى « عدن » الاسئلة التالية لهذه القيادات :

ليهد الجزيرة العربية كلها ، ان هذه الوثائق كشفت عن وجود مخطط إيراني رهيب تكشف منه الجوانب التالية :

اولا : لقد ثبت ان التعبئة داخل القوات الإيرانية في عمان تقوم على اساس ان عمان كانت جزءا من الامبراطورية الفارسية وان العرب اغتصبوها ، ولهذا فان مهمة القوات الإيرانية هي استعادة الاراضي الفارسية التي فصلها « المتوحشون العرب » من جسم الامبراطورية الفارسية . كما وخضع ضباط المخابرات المرافقين للحملة لدورات تعبئة وتدريب خاصة في خورموشهر (الاحواز) - العربية المحتلة -

وهذا يتضح من مذكرات الضابط القاتل « صادق طلبان » لتثبيت هذه الافكار الشوفينية الخطيرة في اذهان الضباط ، كما ان الجنود والضباط وصف الضباط مروا بفترة تعبئة مشابهة قبل انتقالهم من خراسان شمالي ايران الى قاعدة « نمرت » في ظفار ، والجدير ذكره ان القوات الإيرانية تتبع

س : خلال الشهرين الماضيين قام وفد يمثل الجبهة بجولة في بعض الاقطار العربية وذلك لطرح وجهة نظر الجبهة حول الاخطار التي تهدد عروبة الخليج بسبب الغزو الإيراني لعمان ، فما هي نتائج هذه الجولة ؟

ج - لقد جاءت جولة وفد اللجنة التنفيذية برئاسة الرفيق محمد احمد الفسائي ضمن تحرك واسع للجبهة من اجل اطلاع الدول العربية المتحررة وحركات التحرر والاحزاب التقدمية الشقيقة والرأي العام العربي على خطورة الاوضاع في عمان وتصاعد التدخل الإيراني في عمان على اثر الحملة العسكرية الإيرانية - البريطانية ضد المناطق المحررة ابتداء من ديسمبر ٧٤ . ولقد كشفت الوثائق الخطيرة التي وجدت مع الضباط الإيرانيين القتلى والذين استولت قوات جيش التحرير على جثثهم عن خطورة المخطط الإيراني في عمان والذي يتجاوز خطره عمان



ترسل الى عمان للاشتراك في سفك دماء العمانيين
وتعزير الاحتلال الابرائي !

السعودية والأردن تخططان للإجهاض

صمود قوى الثورة ووحدة القوى الوطنية في الخليج ستفشل المخطط الامبريالي

وعلى الرغم من كل ذلك فاننا نجد ان الثورة العمانية صامدة والمقاومة الفلسطينية صامدة امام موارم الاحتواء والاجهاض وامام مخطط الاستسلام (خطوة - خطوة) . فهناك وعي جديد ينمو في عمان والخليج العربي ، وعي للهوية القومية والاجتماعية من قبل الجماهير ، وعي لخطورة الغزو الابرائي وخطره ، وعي لطبيعة التناقض الحقيقي بين الشعب وقواه الوطنية من جهة وبين الامبريالية الامريكية والرجعية الابرائية والحكام الذين جعلوا انفسهم مطايا لابراي وامريكا من جهة اخرى !

اننا نأمل ان يتبلور هذا الوعي الى عمل منظم لمقاومة الغزو الابرائي والتدخل الامريكي وهذا يقتضي في البداية ان تبادل القوى الوطنية في الخليج العربي للاتفاق على برنامج الحد الادنى لمواجهة الخطر المشترك وتعبئة الجماهير في كل اقليم لمقاومة الخطر المشترك .

الجبهة العربية الثورية ضرورة ملحة !

س : لقد بات واضحا ترابط الاوضاع في الشرق الاوسط والخليج العربي سواء اكان هذا الترابط من خلال التحركات الامبريالية الرجعية او من خلال الاحداث الفاعلة بين المنطقتين ويبرز ذلك بوضوح اكبر من خلال دور الأردن والسعودية الرجعي . كيف ترون مسالة قيام جبهة عربية ثورية في هذه المرحلة وما هي الخطوات التي قد تسبق هذه الجبهة ؟

ج - لا شك ان الامبريالية الامريكية تخطط للشرق العربي بما فيه الخليج العربي كمنطقة واحدة ، وقد كشف كيسنجر هذا المخطط في احدى جولاته بتصريح قال فيه : « ان تخفيض اسعار النفط وتسهيل وصوله للمستهلك في الغرب سيساهم في تسوية سلمية نهائية في الشرق الاوسط . ان التسوية الاستسلامية التي تعمل امريكا على تنفيذها ستؤدي بالنتيجة الى هيمنة الامبريالية على الوطن العربي وهيمنة الرجعية العربية وانحسار المد العربي التقدمي وتصفية الثورة العربية والانظمة التقدمية العربية وفي مقدمتها النظام التقدمي في اليمن الديمقراطية ، وواضح ان المخطط الامريكي بالطبع يعطي الرجعية العربية دورا اساسيا في التنفيذ اذ ستحصل نتائج هذا المخطط سلبا او ايجابا ! وليس غريبا ان اندفاع الرجعية وعلى رأسها السعودية والأردن نحو التصفية الدموية لفصائل الثورة العربية في عمان وفلسطين .

س : تشهد المنطقة العربية وبضمنها منطقة الخليج العربي مرحلة حرجية جدا . كيف تتصورون اتجاهات الاوضاع في الخليج وما هي افاتها في ظل موازين القوى الحالية ؟

ج - لا شك ان الوضع العربي حرج بالنسبة للقوى الوطنية وبالنسبة للجماهير التي تتفرج على المخطط الامبريالي الرجعي وهو ينفذ خطوة بعد اخرى ولا تستطيع منه ، فالشعب العربي يجري بالفعل حقته يوميا بحقق التعاضى مع اسرائيل والهيمنة الامريكية على مقدراته ، وحكم الرجعية سواء اكانت ملكية ام جمهورية ، وانتعاش الاقطاع والبرجوازية ، وقبول وصاية دول اجنبية مثل ايران والتنازل لها عن اراض عربية عن طيب خاطر ! كل هذا والظروف المعقدة التي يعاني منها شعبنا العربي لا يستطيع ان يمنع ذلك ...

رضوخ الانظمة الخليجية لابراي

وفي خليجنا العربي تجسد الماساة في رضوخ الانظمة لمطالب ايران الواحدة تلو الاخرى ، فكانت البداية الجزر العربية وتلتها مطالب لا تنتهي ، لقد تنازلت هذه الدول عن سيادتها في المياه والاجواء الاقليمية لابراي واصبحت ايران التحكم في مدخل الخليج العربي واحتلت ارضا عربية هي عمان وتهدد بغزو اليمن الديمقراطية . يضاف الى ذلك الترحيب الذي لقيته الامبريالية الامريكية عند هذه الانظمة بوجودها العسكري ، فجددت اتفاقية استخدامهما لقاعدة الجفر بالحجرين وحصلت على قاعدة مصرية ويتجول اسطولها بكل حرية ويلقي التسهيلات في الموانئ العربية في الخليج .

ونفط الخليج ايضا !

اما النفط الذي اطلق عليه « السلاح » الثاني في معركة التحرير ، فقد اصبح سلاحا في يد امريكا ولم يعد احد يفكر بقطعه عنها ، واموال النفط تعود ثانية الى امريكا بدلا من تطوير الوطن العربي من كافة النواحي ودعم الجبهة العربية المناهضة للاستعمار وللصهيونية ، ولكن الماساة لا تنتهي عند هذا الحد ، اذ ان قوات اتحاد الامارات ، بدلا من التصدي للقوات الابرائية التي نزلت في الفجيرة ، تجد انها

حيث اعلن بعد ايام من الاتفاقية عن وصول خبراء عسكريين امريكين للسلطنة لتحويل معسكر « بد بد » الذي يبعد ٣٠ كيلومترا جنوب مسقط الى مقر قيادة للخبراء والمستشارين العسكريين الامريكين في عمان . ولا بد من الاشارة ايضا الى تقرير وزير الدولة البريطاني لشؤون الدفاع « حول سياسة بريطانيا الدفاعية » حيث اكد ذلك التقرير الاستعماري على استمرار سياسة بريطانيا في دعم السلطنة عسكريا ، كل ذلك ليؤكد لنا خطورة المخطط الامبريالي الرجعي ضد عمان وعروبتها !

للدور السعودي واهدافه !

وبالمقابل دخل المخطط الرجعي العربي الذي تقوده السعودية مرحلة خطرة وهذا المخطط يهدف الى التغطية على الوجود العسكري الابرائي بوجود عربي عسكري الى جانبه مع احتفاظ ايران بالراكز العسكرية الاستراتيجية والتي لا يمكن ان تتخلى عنها ابدا ... والهدف الذي تسعى اليه الرجعية العربية هو المشاركة بتصفية الثورة في عمان عسكريا ولكن بايد « عربية » هذه المرة !

لقد كشفت التطورات اللاحقة صدق وصواب تحليلاتنا ، فقد وصلت في ٢٧ فبراير (شباط) الى القاعدة الامامية في « نمرت » كتيبة اردنية و١٦ طائرة هوكر هنتر مع طيارها (ضمن وجبة تضمن ٣١ طائرة حربية) وقد دفع بهذه القوة مباشرة الى ميدان القتال حيث استلمت الكتيبة الاردنية بعضا من مواقع الجيش الابرائي على الخط الاحمر ! ونعتقد ان هذه القوات الاردنية ما هي الا طليعة لقوات عربية رجعية لاجساد ثورة شعبنا العماني بالقوة ، بعد ان عجزت القوات البريطانية والابرائية والمرترفة من مختلف الجنسيات عن تصفية الثورة !

اذن كان لا بد لنا ان نتحرك ونكشف ما يجري في عمان وسط هذا التجاهل الاعلامي العربي الرسمي والتشويه الكامل من قبل اجهزة الاعلام التي تسيطر عليها الرجعية العربية ! لقد طرح وفد الجبهة على الاشقاء العرب المسؤولين في السلطة او خارج السلطة في البلدان التي زارها وهي العراق ، سوريا ، لبنان ، ليبيا ، الجزائر والمقاومة الفلسطينية ، الوثائق المستولى عليها من القوات الابرائية والمعلومات الخطيرة المتوافرة لدى الجبهة حول هذا المخطط الامبريالي - الرجعي ، ونستطيع ان نقول ان تجاوب الاشقاء العرب كان جيدا على صعيد الدعم المادي والسياسي والاعلامي .

وبالمقابل فان واجب القوى التقدمية العربية
النظمية واحزابا ومنظمات ، التكاتف في جبهة واحدة

ثورة في عمان

امام معسكر العدو الامبريالي - الصهيوني - الرجعي.
ونحن نرى ان قيام جبهة وطنية في كل قطر عربي
هي الطريق الى قيام الجبهة العربية الواسعة . ان
هذه الجبهة لا يمكن خلقها بين ليلة وضحاها ولا
يكتفي بمقد مؤتمر والاعلان عن ميلادها ... فالجبهة
العربية تخلق من خلال العمل المشترك والدعم المشترك
والتجربة العملية . وبالطبع فان الجبهة العربية
التقدمية هذه يمكن بناؤها على خطين متوازيين ،
خط بناء الجبهة الوطنية داخل كل قطر وتوثيق
العمل المشترك بين مختلف القوى الوطنية العربية !
دور المرأة والمليشيا الشعبية في الثورة

س : من يتابع اخبار الثورة في عمان
من خلال ما نشر عنها ، يلحس العمق
الحقيقي لهذه الثورة وانجازاتها العظيمة
في كافة الميادين وبالذات فيما يتعلق
بمساهمات ودور المليشيا الشعبية
والنساء في الدفاع عن الثورة وفي عملية
تحسين اوضاعها الاخرى . هل يمكنكم
اعطاءنا فكرة عن هذا الدور وبالذات في
المعارك التي جرت في المنطقة الغربية .

ج - لقد ادركت الجبهة اهمية وضرورة مساهمة
لوسع الجماهير في كفاحها المسلح ، وبذات الوقت
في الانتاج ، فامام عدو متفوق في الرجال والعتاد لا
يمكن مواجهته الا بالاعتماد على اوسع الجماهير
وبالطبع لا يمكن لهذه الجماهير ان تقاتل من نفسها ،
فلا بد من تنظيمها وتدريبها واعادتها للمواجهة
اليومية مع العدو . وفي ذات الوقت فلا يمكن للثورة
ان تبقى على جيش واسع محترف ، الا لا بد من
الاعتماد على مبدأ « الانسان المقاتل والمنتج » وهكذا
كان بناء المليشيا المقاتلة والمنتجة هو الحل !

اما بالنسبة للمرأة فالجبهة تدرك ان شعبا صغيرا
مثل شعبنا يواجه معسكرا واسعا من الاعداء والاف
مؤلفة من الجيوش الاجنبية لا بد ان يجند اوسع
الجماهير ، وحيث ان المرأة تمثل نصف الشعب
فلا يمكن الانتصار على العدو بدون مشاركة المرأة ،
فهو اليوم تشارك في الثورة ضمن صفوف جيش
التحرير والمليشيا الشعبية وتنظيم الجبهة ،
وكمواطنة فهي تقاتل في الخطوط الامامية ، وتدافع
عن المناطق المحررة ، وتساهم في الانتاج وتنقل
لخطوط النار المؤونة والذخيرة وغيرها !

ان مساهمة المليشيا والنساء في صد الحملة
الابرانية ضد المنطقة الغربية هي مثل رائع بدور
هذين القطاعين . لقد كشفت وناقى العدو التي
استولينا عليها خطا تقديرات العدو لقوة الجبهة ،
اذ اغفل دور المليشيا وهي التي يمكن ان تنتقل من
الانتاج الى القتال حسب تطور القتال . كما ان

المرأة وفقت موقعا مشرفا ، اذ انها ساهمت بشجاعة
في صد الغزاة المندبن جنباً لجنب مع الرجل ولم
تنزع عن مناطق القتال الملتصبة ، ورغم القصف
الوحشي جوا وبراً وبحراً فان المرأة تمسكت بالأرض
ورددت خطوط القتال بالمؤونة عبيء العديد من
المهمات التي يقوم بها المقاتلون ، ولم تندب اي امرأة
زوجها او ابنها في القتال بل على العكس من ذلك
فمن بانفسهن بحث المقاتلين على ترك امر دهن
الشهداء للنساء والتوجه لمناطق القتال !

س : مع اشتداد الهجوم الامبريالي
الرجعي على الثورة ، تزداد الحاجة
لدعائها من مختلف الوجوه (خاصة في ظل
الحصار المفروض عليها) ، ومما لا شك
فيه ان الجماهير العربية وتواها الوطنية
يمكنها ان تؤدي دورها في هذا المجال على
كافة الاصعدة وبشتى الطرق والوسائل .
فما هو النداء الذي يمكن توجيهه اليها
بهذا الخصوص ؟

ج - بالتأكيد ، اي وطني يمكن ان يلعب دورا في
دعم الثورة ، خصوصا وان مزيدا من الانظمة الرجعية
تدفع بقواتها للمساهمة في الحرب القذرة ضد شعبنا
العمني ، فالشعب العربي في الاردن وفواه الوطنية
مثلا مطالبة بان تقاوم الدور القذر الذي اوكله العمل
حسين للجيش الاردني فبدلا من ان يلعب هذا الجيش

دوره على خط النار مع اسرائيل بوجه من حكام
الاردن لقتال اخوة له في العروبة ، فلا بد من التشنج
بهذا الدور القذر ومقاومته !

ان الشعب العماني يواجه اليوم تحالفا امبرياليا
- رجعيا اكبر بكثير من امكالياته الذاتية والجبهة
الشعبية لتحرير عمان لا تصدى لقوات السلطة
وحدها ، بل هي تواجه قوات ابرانية واريسية
وبريطانية ودعم امريكي ورجعي عربي ولهذا فان دعم
الشعب العربي وفواه الوطنية ، هو واجب قومي
ووطني وعمل من اعمال الدفاع عن النفس ايضا !
فلا بد من شن حملة نوعية واسعة ومنظمة حول الخطر
الذي تعرض له ساحه عمان والخليج العربي
والجرائم التي ترتكب بحق الشعب العماني على
ايدي القوات الاجنبية بالطبع فان التوعية يجب ان
يرافقها دعم فوري مادي مباشر . وكذلك لا بد من
تشكيل لجان لمنصرة الثورة العمانية ، وبؤسنا ان
نرى انتشار هذه اللجان في امريكا واوروبا وغياها من
الساحة العربية .

ان كل وطني شريف يمكنه المساهمة بامكاناته
البسيطة في دعم ثورته ، وكل فصل وطني يمكن
المساهمة بدحر الامبريالية الامريكية والغزاة
الابرانيين في هذا الجزء من وطننا العربي !

مزيداً من الأسلحة الأميركية لإيران والسعودية

وزارة الدفاع الامريكية ان الولايات
المتحدة يهبها كثيرا ان تتسلح
السعودية بأحدث المعدات واكثرها
تطورا وستعطىها الافضلية في التسليح
وذلك لضمان أمن الخليج !

وقبل اسبوع تقريبا حل وفد
عسكري امريكي رفيع المستوى في
السعودية برئاسة نائب وزير الدفاع
كليمينتس ورئيس هيئة الأركان
المشتركة جورج براون وكبار الضباط
من مختلف اقسام الاسلحة للبحث في
تطوير الجيش السعودي وتنفذ
القواعد العسكرية المنوي اقامتها
هناك !

وهذا التطور الجديد الحاصل في
العلاقات السعودية - الامريكية
يأتي بعد الدور الرجعي الموحد في
قمع حركة التحرر الوطني العربي
وبالذات الثورة في عمان اذ تهدف
الامبريالية الان لاقامة ما يسمى بحلف
خليجي من الدول التي تسعى في
مخططها لكي تقوم هذه الدول بضبط
اوضاع المنطقة ضمن ما يسمى بأمن
الخليج الموحد !

ستبيع الولايات المتحدة ستين
طائرة من نوع ف - ٥ فانقوم مقاتلة
الى ايران بكلفة مليار دولار ،
وستشتري ايران في المرحلة المقبلة
زوارق حربية وصواريخ متقدمة
مضادة للجو وغيرها من المعدات ..
وستبيع الى السعودية ٤٠ طائرة
مقاتلة من نوع فانقوم (ف - ٥ ي)
وعشرين مقاتلة قاذفة من نوع ف -
٥ ف بسعر ٧٥٦ مليون دولار وهذا
يشمل سعر قطع الغيار والمساعدة
التقنية وتدريب الطيارين في الولايات
المتحدة ، ويشمل هذا السعر ايضا
اضافة تجهيزات متقدمة من الاسلحة
للطائرات القديمة من طراز ف - ٥
وعدها ٤٩ طائرة والمستعملة حاليا
في الطيران السعودي .

وبيع هذه الاسلحة للسعودية
سيغطي عجز الولايات المتحدة في
تجارتها مع السعودية والذي وصل
الى ٥٧٠ مليون دولار في العشرة اشهر
الاولى من سنة ١٩٧٤ !
وبعد عقد هذه الصفقة صرح
متحدث امريكي باسم البنتاغون

الحركات الدبلوماسية في المرحلة الراهنة :

توقف مهمة كيسنجر لم يوقف الخط الأميركي في المنطقة
ثقة اكبر ومستوى اعلى للمبادرة الاميركية

بقلم عدنان بدر

● التحرك المصري - السوري :

بالرغم من توقف مهمة الدكتور كيسنجر ، وبالرغم من ان الوزير الاميركي وحتى رئيسه نورد ، لم يحمل مصر اية مسؤولية في ذلك التوقف ، فقد لوحظ ان النظام المصري لم يقطع امله من وساطة الولايات المتحدة .. ولا فقد ثقته بها .. لا بل اكثر من ذلك راح يقدم المزيد من الفنازلات على امل تجديد تلك الوساطة .

فقناة السويس التي كان الرئيس السادات يقول انه لن يفتحها ما لم يجر انسحاب اسرائيلي جديد ، قام الرئيس السادات نفسه وبعد عودة كيسنجر الى واشنطن ، بالاعلان عن عزمه على فتحها بدون ذلك الانسحاب .. وفي خطوة الرئيس المصري هذه تلويح غير مباشر باستعداد النظام المصري للتنازل حالة الحرب ، وهو الامر الذي اصررت عليه اسرائيل ، فادى الى توقف مهمة كيسنجر .

واذا ما قارنا هذا الموضوع بنصرح الرئيس السادات نفسه الذي سبق واعلان فيه ان الحرب لا تحل مشكلة الشرق الاوسط .. والى التصريحات المتبادلة بين الرئيس المصري ورئيس الوزراء الاسرائيلي التي وردت على شكل « تهديد » لكنها في مضمونها تقر بالامتناع عن الضرب في العنق بحال تجدد الحرب ، نجد ان النظام المصري قد حافظ على اتجاهه في تليين او ازالة العقبات من طريق كيسنجر حتى بعد ان توقفت مساعي الاخر .

اما النظام السوري ، فقد سارع الى اقرار قانون يسمح لشركات النفط الاجنبية بالعمل في سوريا ، وذلك في الوقت الذي تسمى فيه حنى الانظمة الرجعية للسيطرة على العمليات النفطية في بلدانها . ومن الواضح ان الهدف السياسي لهذا القرار هو التأكيد للفسرب عامة وللولايات المتحدة خاصة على ان سياسة « فك الارتباط » على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي ، والتي تنقلت بها سمي « الانفتاح » واخذت طريقها في ظل « فك الارتباط » العسكري ، واعادة العلاقات مع اميركا ، على ان هذه السياسة ما تزال شكل النهج العام للنظام ..

بالاضافة الى ذلك ، لبس النظامان المصري والسوري دعوة السعودية لعقد مؤتمر الرياض الثلاثي ، الذي جرى بعد يوم واحد من زيارة الملك حسين للرياض ، فكان - بالرغم من اهمية « المصالحة » (١) بين دمشق والقاهرة - نكبتا من النظامين المصري والسوري لاستمرار الثقة بالخط الاميركي في المنطقة (خاصة وان الوزير احمد

البيها هو ما يلي :

١ - هو اقتراحها صيغة مرحلية لمؤتمر جنيف ، تكون المرحلة الاولى منها مركزة على البحث في انسحاب من الاراضي المحتلة . والثانية على بحث الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ، اما الثالثة فعلى حقوق جميع دول المنطقة .

٢ - ضرورة اشترك الاردن - على الاقل في المرحلة الاولى - على اساس ان الاردن هو الجهة الرسمية دوليا التي كانت مسؤولة عن الضفة الغربية عند احتلالها . وهذا الموضوع كان مدار محادثات السفير فينوغرادوف في عمان . كما تطرقت اليه محادثاته مع السيد ياسر عرفات .

٣ - اعلان السيد غروميكو خلال زيارة عبدالحميد خدام وبحضوره عن استعداد الاتحاد السوفياتي لضمان حدود اسرائيل في حال انسحابها من الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ ، وتكرار ذلك الاعلان في صحيفة « البرافدا » .. وقد جاء هذا الاعلان في الفترة التي بدأت فيها اسرائيل بإبداء شكوك حول مستقبل الضمانات الاميركية ، في اعقاب ما جرى في الهند الصينية .

٤ - ظهر في الحديث السوفياتي عن مؤتمر جنيف ، دعوة جديدة نسبيا على الكلام السوفياتي السابق حول الموضوع نفسه ، وهذه الدعوة الجديدة هي القول بضرورة التخصير الدقيق لنجاح المؤتمر .

● التحرك الروماني :

على مقربة من التحرك السوفياتي ، قام الرئيس الروماني تشاوشيسكو بزيارة سريعة الى كل من سوريا ومصر .. وكان السيد تشاوشيسكو قد زار الاردن سابقا ، وطالما كانت رومانيا على مقربة من الواسطات والاتصالات في الشرق الاوسط ، وهي الدولة الاشتراكية الوحيدة التي ما تزال تحتفظ بعلاقات دبلوماسية مع اسرائيل . والشئ الجديد في زيارة الرئيس الروماني ، هو دعونه قبل زيارته الاخرى للمنطقة الى عقد مؤتمر جنيف على اساس القرار ٢٢٢٦ الذي صدر عن الجمعية العامة في الجلسة التي حضرها عرفات وبذلك تسقط « معارضة » منظمة التحرير لذلك المؤتمر .. تلك المعارضة التي كانت تقول بـ « رفض الاشتراك في مؤتمر جنيف ما دام اساسه القرار ٢٤٢ الذي يتعامل مع قضيتنا كمسألة لاجئين » .

بعد توقف مهمة كيسنجر ، وتجدد احتمال عقد مؤتمر جنيف ، نشطت التحركات الدبلوماسية على مختلف الجبهات .. فلا يمضي يوم الا وتكون هناك زيارة من احد الاطراف الى احدي العواصم ، حتى ليكاد المراقبون يعجزون عن متابعة كل تلك التحركات الكثيفة .

فما هي دلالات هذه « المعجزة » ؟ والى اين تتجه ؟
تيل الاجابة عن هذه الاسئلة لا بد من عرض ابرز التحركات :

● التحرك السوفياتي :

يبدو ان الاتحاد السوفياتي قد وجد في توقف مساعي كيسنجر فرصة لتنشيط جهوده من اجل عقد مؤتمر جنيف ، وتثبيت ذلك المؤتمر كبديل لسياسة المساعي الاتراكية التي كانت تقومها الامبريالية الاميركية منذ بداية مرحلة « فك الارتباط » . وفي هذا التطاق بدأت موسكو حوارا عاجلا مع مختلف الاطراف . وكانت زيارة السيد فينوغرادوف للمنطقة التي اجري خلالها محادثات مع كل من الملك حسين والسيد ياسر عرفات بداية لهذه المرحلة من الاتصالات المكثفة ، تلاها استقبال العاصمة السوفياتية لكل من اسماعيل فهمي وعبدالحميد خدام ثم وفد منظمة التحرير برئاسة عرفات .

واذا كانت موسكو في جميع هذه الاتصالات ، ولي كل ما صدر عنها حول الموضوع ، ما تزال مصرة على مواقتها المعلنه سابقا ، والتي يمكن تلخيصها بـ : ضرورة عقد مؤتمر جنيف في اسرع وقت ممكن ، وضرورة انسحاب اسرائيل من كامل الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ وضمان « الحقوق الوطنية المشروعة للشعب المصري الفلسطيني » واعتبار منظمة التحرير الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، وضرورة اقامة الدولة الفلسطينية .. اذا كانت موسكو ما تزال مصرة على هذه المواقف الاساسية ، فان ما بدا جديدا في اتصالاتها المشار



رئيسي السعدي كان قد صرح عشية المؤتمر بأن سياسة السعودية ترمي الى اقضاء « النفوذ » السوفياتي في المنطقة .. كما كان المؤتمر - بالحضور غير المباشر للملك حسين - تذكيدا على استبعاد انظمة مؤتمر الرياض و « الجبل » تجاه النظام الاردني في المواجهة بينه وبين منظمة التحرير .. وقد شكك ذلك غير امتناع الانظمة الثلاثة عن دعوة ياسر عرفات الى مؤتمرهم ، بالرغم من كل ما اذيع حول رغبة المؤتمر سابقا .

وحشي بهذا القدر ، لم يكتف النظامان المصري والسوري ، بل حتى بعد زيارة الوزير فهمي لموسكو ، نشرت احدى الصحف المصرية تصريحاً لموسكو به يحمل فيه الاتحاد السوفياتي مسؤولية الازمة الاقتصادية التي تعاني منها مصر . وكذلك بعد زيارة الوزير خدام لموسكو ، قام بعض من لهم صلة مباشرة مع الحكم السوري بالغمز من قناة الاتحاد السوفياتي ، كما جاء في تصريحات السيد زهير محسن اثر استنكافه عن المشاركة في وفد منظمة التحرير الذي زار الاتحاد السوفياتي .

يضاف الى كل ما تقدم اصرار النظام المصري على وجهة النظر القائلة بضرورة التخصر الكسالي لمؤتمر جنيف ، كي يمتنع وجود الاستنكاف فيه ، وهي وجهة النظر القوية من وجهة نظر كل من اسرائيل وامريكا تجاه مؤتمر جنيف ، والمعارضة مع وجهة نظر الاتحاد السوفياتي المصري على عقد المؤتمر في اقرب فرصة ممكنة .

● التحرك الاسرائيلي :

اما الجانب الاسرائيلي الذي بدا عليه التصلب خلال محادثات كينجر ، فقد استند الى ضعف الثقة بالضمائم الاميركية بعدما جرى في الهند الصينية ، وبنى على ذلك موقفاً يقول به : حصول اسرائيل على اقصى التنازلات العربية منذ الان ، وبالتالي الانسحابات (كإلغاء حالة الحرب مع مصر مقابل الانسحاب الجزئي) ، او الحصول على اقصى المساعدات العسكرية والاقتصادية الاميركية ويسرع ما يمكن على اساس ان (اسرائيل قوية ، هي الضمان الوحيد للمستقبل) !!

وبالرغم من كل التلويحات بالروسة ، التي تظهر من وقت لآخر في تصريحات زعماء اسرائيل ، فقد حافظ الموقف الرسمي الاسرائيلي على اساسيه المكونين ، لا بل اكثر من ذلك راح « بهند » الولايات المتحدة بما اذاعه عن « اتصالاته » السرية مع الاتحاد السوفياتي ..

ولوحظ ان التبريرات المتكررة التي قام بها الوزراء الاسرائيليون لامريكا ، كانت تشد على شرح الموقف الاسرائيلي المتصلب هذا وعلى تعهد الاطراف الاخرى باتفاق مع الاردن بحرج الاطراف العربية الاخرى في التسوية كما يخرج الولايات المتحدة امام تلك الاطراف .

● التحرك الاردني :

لقد وجد النظام الاردني ، في « مل » المنطقة العربية المستبعدة نحوه ، ول توسيع اسرائيل باستعدادها للتشاقق معه ، ول المطلبه الاميركية السعودية التي تحببها داتها ، وكذلك في اقرار موسكو بضرورة حضوره المرحلة الاولى من جند على الاقل ، ومخالفته مع الرئيس الروماني حول هذا الموضوع .. لقد وجد في كل ذلك موصه

الذهبية لاتشتمل زمام المبادرة في المواجهة منه وبين قيادة منظمة التحرير .. فقام بتحديد نشاطاته داخل الضفة الغربية المحتلة ، كما زاد من كثافة اتصالاته على الصعيد العربي ثم انتقل بعد ذلك الى الصعيد الدولي فكانت زيارة الملك حسين لكل من فرنسا والولايات المتحدة .

كما ان النظام الاردني في الوقت نفسه لم يكن بعيداً عن فئة الكتائب في لبنان ، وغرضه من ذلك كان اضلاع الموقف العربي والدولي لمنظمة التحرير! هذا وقد علنت « الهدف » من مصادر مطلعة ان النظام الاردني قد عاد في اكثر اتصالاته الدبلوماسية الى التركيز على ضرورة الاستفتاء في الضفة الغربية بعد ان تعيدوا اسرائيل اليه !!

● تحرك منظمة التحرير :

في هذه الاثناء كانت قيادة منظمة التحرير تعاني من جلة ارتباطات داخلية وخارجية ، تضعف قدرتها على الحركة ، فبالاضافة الى ضعف موقفها اجمالاً في وجه تواعدا وجهه قوى الوفض ، بعد اقتضاح الطبيعة الاميرالية للتسوية ، وتجاه انكسارات المواقف الثورية الكمبودية والصينانية التي رفضت اية مساومة على القتال والتزعت التحرير الكتل بالثورة . كانت هناك ارتباطات داخل القيادة نفسها ، وقد عبرت ازمة قيادة جيش التحرير ، وازمة امتناع زهير محسن عن السفر مع الوفد الى موسكو عن مدى تلك الارتباطات .

كما ان امتناع اصحاب مؤتمر الرياض عن دعوة ياسر عرفات ، قد كشفت عن ان كل التهاك الذي قدمته تلك القيادة على غيبة الانظمة العربية الرجعية والمستبعدة في الفترة الاخيرة لم يكتفها من قبل « الحكومة » لدى تلك الانظمة .

ومن جهة اخرى جاءت المرحلة السوفياتية لمؤتمر جنيف والمقضية دعوة الاردن لحضور المرحلة الاولى من ذلك المؤتمر ، لتضيف مزيداً من البلبلة الى تصور قيادة المنظمة لحصنها من التسوية . وفي ظروف الازمة هذه كانت فئة الكتائب المدبرة ضد حركة المقاومة ككل بنوعها نحو خلخلة الارضية اللبنانية لوجود تلك الحركة ، وبما كلفته من

مواقف عريضة رسمية « محفلة » ، كان ذلك كله دليلاً اخر على اتلاسي المواجهة على دور كبح لقضاه المنظمة في طخة التسوية . ولم يبق بين اطراف نيوملحة التسوية من يمكن التكون اليه من قبل تلك القادة غير الاتحاد السوفياتي ، فكانت زيارة السيد ياسر عرفات لموسكو اخر سهم دبلوماسي في حصة قيادة منظمة التحرير .. وليس من المستبعد في بحر المعارك الدبلوماسية الحثيرة حثا في المنظمة من ان تريد تلك الزيارة في غلب الانظمة المصرية السائرة في الحظ الاميركي ، ضد منظمة التحرير .. وهذا ما سوف تكشفه الايام القليلة القادمة .

● التحرك الاميركي :

كانت فترة توقف سامي كينجر بالقضية للسلسلة الاميركية في المنطقة فترة اعادة تقسيم على ضوء الاوضاع الدولية المستجدة : لا سيما الانصار الكيودى القسامي العظيم . ول نص الوقت فترة اخضاع قوة المواقع الجديدة التي حصلت عليها الولايات المتحدة في المنطقة خلال الاسواق الماضية .

ومما لا شك فيه ان السلسلة الاميركية بعد هزيمتها التكرار في الهند الصينية ، ول ظل الازمة العامة الحالية للنظام الراسالي كله ، والحاجة المتنامية للمصالح الكبرى في الشرق الاوسط ، سوف تخرج من « اعادة التقسيم » الجارية حالياً بالتزبد من التصلب والعنصرية في المنطقة .. وهنا لا يستبعد احتمالاً ان نمود الى نفس المساعدات العسكرية والاقتصادية على اسرائيل .

اما بالنسبة لاختبار المواقع ، فقد شكك لواتسطن، ان علاقاتها بلصنقتها الجند في المنطقة اقوى بكثير من ان يدفع توقف سامي كينجر اولئك الاصقفاء الى الازمة في « احضان » الاتحاد السوفياتي !! وعلى هذين الاسلين ، جندت الولايات المتحدة بمبادرتها الدبلوماسية بقة اكبر وبمستوى اعلى .. فكانت دعوة فورد للقاء مع كل من الرئيس السادات ورئيس وزراء المدو اسحق رابين التي اعطت خلال الايام الماضية تعبيراً مباشراً عن هذا المستوى الجديد لتلك المبادرة .

من كل ما تقدم يتضح ان الحرب الدبلوماسية ، ليست مسالة مواقف جيدة او تصريحات جميلة ، بل هي في الاساس مسالة علاقات ومصالح وموازين قوى .. وقد اكدت هذه التحركات السياسية في المنطقة ما تزال ماثلة ميلاً شديداً لمصلحة المسكر الاميرالي الصهيوني الرجعي ، وان اية مراهنه بالتالي على استخراجه صيغة وطنية للتسوية من ضمن تلك الموازين ، هي مراهنه خاسرة تماماً ■

زيارة كلمنت للبحرين

تعزيز الوجود العسكري الاميركي في الخليج

قل مغادرته مطار الرياض متوجها الى البحرين صرح وليم كلمنت نائب وزير الدفاع الاميركي بأنه خلال زيارته للسعودية أجرى سلسلة من المباحثات استهدفت دعم العلاقات بين البلدين وخاصة في مجال التعاون العسكري . ان الزيارة ، والتي بدأت في الاسبوع الثاني من هذا الشهر ، التي يقوم بها هذا الاميركي تعكس جانبا هاما من جوانب الاستراتيجية الاميركية ، وتلقي مزيدا من الاضواء على الدور الذي اعطته اميركا لكل من هذين النظامين .

الجمهر وانتفاضاتها . ان حكام البحرين يرتكسون على الدعم الذي ستقدمه القاعدة في الحلال الطارئة !! وفي فترات الضرورة القصوى !! وما لا شك فيه ان ال (. . .) جندي وضابط العاملين في القاعدة ، والذي يزيد عددهم ليصل الى ... في حالة الزيارات التي تقوم بها احدى قطع الاسطول السابع ، سيلبون جشع الملاك المقارين ، وسيدون الفراغ الذي تركه المساكين الانجليز عند الرحيل . وقد شهدت البحرين منذ ٧١ حتى الان ازمة سكن متفاقمة وغلاء في المعيشة بشكل ملحوظ وغير طبيعي ، بسبب المساكين التي وفرت للاميركان القادمون سواء العاملين منهم في القاعدة او في مجالات الدولة الاخرى .

وانطلاقا من كل ذلك فان الدور الذي تعطيه اميركا لعملائها في البحرين لا يقتصر فقط على حماية مصالحها ووجودها فوق تلك الجزر ، ان واقع البحرين المميز بين امارات الخليج العربي يؤهلها لان تلعب دورا رياديا في تنفيذ المخططات الامبريالية في هذه المنطقة . ضمن هذا الاطار يمكننا فهم اهداف الزيارات المتكررة التي يقوم بها العديد من المسؤولين في الحكومة لمختلف امارات الخليج العربي والسعودية . لعل اخرها تلك التي قام بها رئيس الوزراء ابي الكويت والتي عبر فيها عن تصورات حول مستقبل منطقة الخليج العربي بقوله :

« التفهم الواضح والاسلوب العمري المعطي الواعي الذي انتهجه ملوك ودؤساء دول المنطقة (الخليج) في تدليل العقبات وحل المشكلات واتخاذ سياسة نحو مزيد من التقارب والتلاحم والمعاون بين دول المنطقة (الخليج) والذي تمثل في الاتفاقات الثنائية في مختلف المجالات والمشاريع الاقتصادية

هذا التكتل يحتضن في وسطه اليمن الديمقراطية ، والثورة العمالية المسلحة . ولا يخفى ان راس الحربة في المخطط الامبريالي ضد حركة التحرر العربية في هذه المنطقة موجه ضدهما . ان اسقاط النظام التقدمي في اليمن الديمقراطي ، ونصفي الثورة العمالية هما على راس قائمة الاحداث التي تهدف اميركا الى تحقيقها .

٢ - حلقة هامة في خط المواصلات الممتد من البحر الابيض المتوسط ، حتى جنوب شرقي اسيا . ذلك يعني انها ستلعب دورا مميذا في توثيق المواصلات بين ثلاثة احلاف من صنع الولايات المتحدة الاميركية (تانو - ستو - سيانو) وفي هذا الصدد يجب ان ندرك ان انشاء محطة الاتصالات الارضية عبر الافكار الصناعية وتوسيع مطار البحرين الدولي ، كل تلك الامور لم تكن ذات اهداف مدنية بحتة ، انها في نهاية المطاف توفر خدمات كبيرة للقاعدة العسكرية ، ليس بالضرورة في المرحلة الراهنة .

٣ - اما على الصعيد العربي ، فللجفر دور ايضا ، وليس ادل على ذلك ، من تصريح وزير خارجية البحرين عندما جددت الحكومة الاتفاقية بعد ان افتتها مؤتمرا تحت ضغط جماهيري شعبي اتناه حرب أكتوبر . يؤكد وزير الخارجية ان التجديد لم يتم بناء على رغبة حكومة البحرين فقط ، وانما ايضا بدفع من احدى دول المواجهة .

لقد كانت القاعدة احدى سلع الفايضة في سوق الحلول الاستسلامية وفي بورصة كسينجر الامبريالية . فلما تشتري هذه الدولة رضى كسينجر ونكسب نفعه في قدرتها على التعاون معه من اجل اعطاء اميركا مواطني اقدم في الاراضي ، قامت بالتنسيق مع الحكم العميل في البحرين بتجديد اتفاقية القاعدة .

والى جانب ذلك فان للقاعدة دورها ايضا على الصعيد المحلي . فهي تعطي عملاءها مزيدا من الثقة والاطمئنان خاصة في اوقات مواجهتهم لنفصالات

لقد لعب الموقع الاستراتيجي الذي تحتله البحرين ، وساسة الارتماء في احضان الامبريالية التي تهجها حكومة البحرين ، واستعدادها لاعطاء اي من الامتيازات والسيارات التي قد تحتاجها الاحتكارات والشركات الاحسنة ، حتى وان كان ذلك على حساب الشعب البحراني ... كل تلك الامور شجعت الاميركان على خلافة الانجليز في قاعدة الجعفر العسكرية ، التي تعمل الولايات المتحدة الان على تعزيزها ، والتي حولتها الى مقر لقيادة الاسطول السابع الاميركي العامل في المحيط الهندي .

وحرصا منها على تبرير تلك الخطوات التي اثار تروسة في الكونغرس الاميركي ، ونحاشيا لردة فعل عند الشعب البحراني ، شنت اجهزة الاعلام الرجعية حملة تضليلية مسعورة استهدفت منها افئاع الراي العام البحراني والعربي ، ان عقد الاتفاقية انما هو لصالح الاقتصاد البحراني ، ولا ينقص اي شيء من « الاستقلال » . وان مثل هذه الاتفاقية انما وقعت من مواقع متكافئة مع الولايات المتحدة !! اما بالنسبة لاميركا فان اهمية القاعدة ودورها لا تنحصر في الاطار المحلي ، ولا يقف عند حدود جزر البحرين . انه اكبر من ذلك ، فهناك الخليج العربي بأكمله ، والمحيط الهندي والصراعات التي تدور فيه ، والشرق الاوسط والصدامات التي تعجر فيه يوميا .

اهمية قاعدة الجعفر عسكريا :

١ - تشكل قاعدة الجعفر في البحرين ، ومصرة في حجر العرب ، وكاتوبوس سيشين في اذربا ثلاث زوايا في التكتل العسكري الاميركي . يصل بينهم القواعد الاميركية في ايران والخليج العربي ، (شاه بهار - ابو موسى ...) وقطع الاسطول السابع والقواعد الاميركية الاخرى في المحيط الهندي ، والقواعد الاميركية في « السعودية » (خميس مشيط - الظهران) .

المشتركة التي سوف تنشأ عنها ولا شك مصالح مشتركة تتطلب المزيد من التلاحم». مثل هذه الدعوات غالباً ما تصدر البحرين فائمة الثامن بها . وهذا ضمن سياج الطريق الذي رسمته لها القوى الامبريالية . والذي تعمل الحكومة جهدها لكي لا تخرج عنه ، او ان تزل قدمها عن السير فيه او حتى الترتيب في المنى من اجل انهاء وتحقيق اهداف اسبابها القابعة في نهايته .

وعند الحديث عن دور البحرين لا بد لنا ان نأخذ بعين الاعتبار ايضا ان حجم البحرين الاقتصادي ونظما البشري يغنان عتبة امام طموحاتها في الادوار التي تسعى لان لعبها ، ولذلك فهي مطالبة بالاتصال باحدى الدول الكبرى الرجعية على الصعيد المحلي . وثالث السعودية هي افضل حليف يمكن ان ترشحه اميرتا للبحرين . لهذا فقد كرست السعودية بعض جهودها وخاصة تلك المتعلقة بساحة الجزيرة والخليج العربي من اجل اعطاء البحرين مزيدا من الثقل على صعيد هذه الساحة . فقدمت لها الدعم الاقتصادي ، وفرت لها الفضاء السياسي ، واعطتها الضوء الاخضر للحركة . ومقابل ذلك ، حصلت الرجعية السعودية على موطن قدم في البحرين اعظم من السابق . فاصبح السفير السعودي من الشخصيات الاساسية في الحقل السياسي . واضمحى يمتلك اتصالات واسعة مع الكتل الدينية ، التي بدأ بحركها من اجل طرح خطوط رجعية محالوا بذلك إعادة عجلة التاريخ الى الوراء ، وارجاع البحرين الى حقبة تاريخية تخطتها الجماهير البحرانية عبر نصيحاتها والامها .

لقد كانت ساحة الجزيرة والخليج مسرحا لحدث هامة تطورت بشكل سريع ومتلاحق ، فهناك مثل فيصل وبالتالي غياب احد الرؤوس الاساسية لعملاء امريكا .

قد تكون اليد التي دبرت العملية ليست واضحة المعالم حتى الآن لكنها لا تخرج عن دائرة الترتيبات التي تجري من اجل إعادة رسم خارطتها السياسية بما يتفق ومصالح القوى الامبريالية ، وهناك الإمارات المحكومة من اجل اجهاض وتصفية الثورة العمانية المسلحة التي ستدشن قريبا عامها الحادي عشر ، وهذا يعمل على تنفيذ من خلال مضاعفة الدور العسكري الاردني من طرف ، والتأويض بإمكانية الوصول الى حل نهائي عبر اساليب سامية ومن خلال التقاء الاطراف المتنازعة حسب زعم الابواق الامبريالية الداعية للحلل الاستسلامية . وفوق ذلك واهم منه ، هناك ايران ، وسعيها الخشيث من اجل اثبات حسن نيتها تجاه الشعوب العربية (الاسلامية !!) وبالتالي ابعاد الانظار عن اطماعها والخطر الذي تشكله على حركة الثورة العربية في هذه الساحة . كل هذه الامور ظواهر خطيرة لا بد لحركة التحرر من الوقوف امامها وورائها حيث ستكون لها انعكاساتها على صعيد هذه الساحة بين الذي القريب والبعيد . كما ان زيارة نائب وزير الدفاع اميركي لا تخرج عن هذا التوجه ●

مع الثورة في عمان !

تواصل الثورة العمانية كفاحها البطولي متصدية لقوات عدد من الدول ، من بينها قوات الفزو الإيرانية المجهزة بأحدث الات الدمار الاميركية ، حيث يتصدى جيش التحرير الشعبي والمليشيا الشعبية لهذه القوات موجهين لها الضربات تلو الضربات .

وإذناه حصيلة من معارك الاسبوعين الماضيين في ظفار .

في المنطقة الغربية :

بتاريخ ١٧ و ١٨ من شهر نيسان قصف التوار مركزي العدو في اخارات واقيطان والعقوا بهما خسائر كبيرة في الارواح والمعدات فقتل ستة من افراده ودمرت له ثلاثة مواقع دفاعية . كما ولقي احد الضباط برتبة نقيب مصرعه على ايدي التوار في الخط الاحمر .

هذا ويستمر قصف الشوار ليل نهار لتجمعات العدو في المنطقة التي تحاول جاهدة اقامة مراكز جديدة لها في المنطقة الغربية على الرغم من قصف الطيران لمناطق التوار وتجمعات المواطنين والمواشي ومنايع المياه .

في المنطقة الشرقية :

حاولت مجموعة من دبابات العدو التقدم من مركزها في الشرق الى منطقة عاربة ، وكانت مدفعية التوار لها بالرصاد فدمروا لهم دبابة . كما قصفت مدفعية الشوار الصاروخية القوات الإيرانية المتواجدة في المنطقة فقتلوا سبعة من افرادها ودمروا عشرة سيارات عسكرية .

وفي نفس المنطقة الشرقية شن الشوار هجوما اخر على قوات العدو (من ايرانيين وادنيين ومرتزة) فقتلوا وجرحوا اثني عشر جنديا ودمروا سبعة مواقع عسكرية وعربتين مصفحتين .

ومن جهة اخرى يستمر وصول القوات الاردنية الخاصة الى عمان ، حيث بدفع نظام حسين الجنود الاردنيين في هذه المعركة القذرة ضد اخوتهم ابناء عمان . وفي بداية هذا الشهر انفجر لغم ارضي مضاد للاليات بسيارة عسكرية من نوع بيدفورد تحمل عشرين جنديا اردنيا على الخط الاحمر حيث اصيب جميع من فيها بين قتل وجرح .

والطلبة الايرانيون في فرنسا يتضامنون مع الشعب العماني !

في الوقت الذي يزداد فيه الصمت العربي الرسمي عن الفزو الايراني لارضنا العربية في عمان ويستمر التعتيم المشوه عن انتصارات الثورة هناك ، تبرز الحركة الوطنية التقدمية الايرانية (ومن بينها الطلبة الايرانيون) لتتضامن مع الثورة في عمان . ففي فرنسا نظمت فيدرالية الطلبة الايرانيين هناك شهرا للتضامن مع الشعب العماني وقضح تدخل قوات الشاه في عمان ، ابتداء من عشرين شباط وانتهى في العشرين من اذار ، وشمل هذا العمل التضامني ندوات عامة ونشر اخبار الثورة وعرض افلام وجمع تبرعات واصدار بيانات وتعليق الملصقات .

وجاء في احدى البيانات التي اصدرها التساؤل التالي :

ان الهجوم ضد الثورة وصل اليوم الى ارسال جيوش لا مثيل لها في السابق - قوات الفزو الايرانية - القوات الاستعمارية البريطانية - مرتزقة قابوس - الجيش الاردني . لماذا اليد الاميركية تخرج من سم الشاه ؟

ولماذا الطلقة التي تحرق صدر الثوري العماني تخرج من بندقية الجندي الايراني ؟!

ثم يجب البيان :

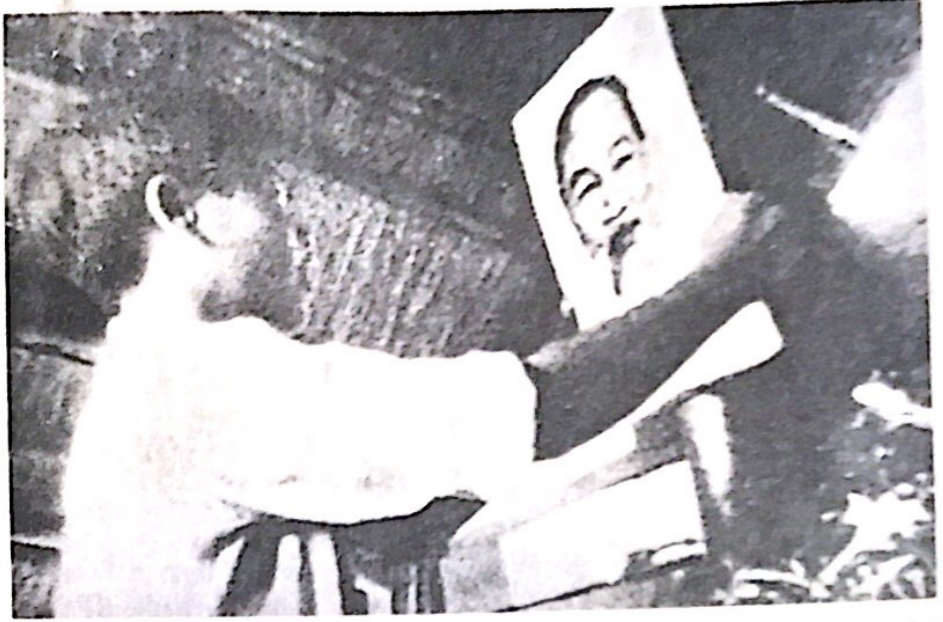
لان النظام الايراني هو دركي المنطقة المسند من قبل الامبريالية الاميركية . وهذه هي السياسة الاميركية بعد الهزيمة المفزوحة في فيتنام لتوكيل عملائهم في المنطقة للدفاع عن مصالحهم . وتبعاً لهذه الاهداف وتنفيذا للمصالح الامبريالية استولى نظام الشاه على الجزر العربية واشترى بـ ١٢ مليار دولار من السلاح خلال السنوات الاربع وارسل ٢٠ الف جندي الى عمان . .

كما قصفت مجموعة من توار الجبهة الشعبية لتحرير عمان مراكز القوات الايرانية والمرتزة في اقيطان بالمنطقة الغربية من اقليم ظفار ونجح عنه مقتل وجرح اربعة من افراد العدو وتدمير خمسة من مواقعه الدفاعية بالكامل .

وفي المنطقة الوسطى من اقليم ظفار زرع التوار لغم انفجر تحت سيارة عسكرية محملة بالجنود المرتزة ادى الى تحطيمها واصابة من فيها .

يمكن انقاذه ، ابتداء من الصفوف الناجحة لثالثه فان نمو العمل الامريكى المار الى ناموان ، كذلك سميت تحركات الادارة الامريكية على محاولة انقاذ ما يمكن انقاذه بعدما ادركت بان هزيمة عملائها ، وبالنسبة لهزيمة في فيتنام ، واقعة لا محالة ، يدرك جيدا ، تأثير ومضاعفات هذه الهزيمة . فهي الانتصار للثورة الفيتنامية ، على حلفاء السلسلة الاخرى في المنطقة ، وعلى أنظمة الحكم الحليفين لها ، والمجاورة ، وعلى حركات التحرر الوطنى النورية النامية فيها ، وانعكاس هذه التأثيرات على نفوذها المسيطر فيها . ولهذا جعلت الادارة الامريكية التي خذلها الكونغرس باكثرية ، من مصر الامين المتعاونين معها ، ومن مصر الالف الذين خدموا الادارة السايغونية العميلة ، « قضية رئيسية امريكية » للتخفيف من وقع عجزها عن نجدة نظام حكم فان ثيو ، على خلفائها الاسويين . فانارت ضجيجا اعلاميا كبيرا حول خطة طوارئ لاجلاء هؤلاء من سايغون قبل دخول قوات التحرير الشعبية اليها ، وانقاذهم من « حمامات الدم » المزعومة التي تنتظرهم على يد الثوار .

ولكن رغم استنارة هذه القضية ، والتضحيات الشعبية التي تصدر عن الادارة الامريكية ، والكلام المتصلب الذي صدر عن فورد حول التزامات الولايات المتحدة المستمرة تجاه حلفائها ، كلها لم تمنع من تخفيف وقع سقوط كمبوديا وسقوط جنوب فيتنام من بعدها ، على هؤلاء الحلفاء الاسويين ، وسعيهم للتكيف مع الاوضاع المتغيرة في الجوار ، في الهند - الصين ، ولا تحجب ايضا حقيقة ان نظرية الدومينو حية ترزق ، في المناطق المشتعلة الاخرى ، في لاوس ، في تايلاند ، في الفلبين ، وماليزيا . ففي لاوس نارت المخاوف الرجعية من احتمال سقوط الائتلاف الحكومى الذي يضم ممثلين عن القوى المعادية للشيوعيين والحيادية وثورة البائيت لاو . فالبائيت لاو يسيطرون على ثلاثة ارباع البلاد . وهذا الائتلاف الهش ، الذي تحقق قبل سنة (في نيسان ، ١٩٧٤) بمساعي امريكية وسوفييتية ومن بعد ١٤ شهر على توقيع اتفاقية وقف اطلاق النار ، يسيطر عليه البائيت لاو ، الذين لم يهدأوا ، كما



— من دون قيد او شرط استسلمت الزمرة السايغونية الحاكمة للحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية جنوب فيتنام ، بعد حرب دامت ثلاثين عاما ، سعت خلالها الولايات المتحدة بورانه الاستعمار الفرنسى المهزوم ، لان تسقط الفيتنام في شبكة العلاقات الامبريالية ، باشاء قاعدتها الحصينة في الجنوب . وكان هذا مشروعا دفعها الى خوض حرب عدوانية شرسة طوال عشر سنوات دفعت خلالها بارواح عشرات الالوف من القتلى الامريكيين ، وخلقت الالوف من الامريكيين المشوهين جسديا ونفسيا ، وانفقت ما يزيد على ١٤١ بليون دولار كمساعدات لنظام حكم الدمى المتحركة الامريكية ، في سايغون ، اضافة الى ما احدثته من قتلى ودمار وتخريب اجتماعى واقتصادى ضد الشعب الفيتنامي ، سعيها للحاق الهزيمة العسكرية باول ثورة تحرر وطنى في العالم الثالث ، تجابه الامبريالية الامريكية المتوسعة ، وتثبت قدرتها على المجابهة القادرة الفعالة .

بعد الانتصار الثوري
في كمبوديا وفيتنام
ورقعة حجارة الرومينو

جنوب شرق آسيا تباشر التكيف مع المتغيرات
العلاقات مع امريكا والعلاقات مع أنظمة الحكم الجديدة في

المخرج الوحيد القاضى بالانسلاخ غير المشروط تحت طائلة الاجتياح العسكري الثوري الشامل للعاصمة في حال اختيار الحكم السايغوني العميل الاستمراري الماطلة .

وكما تركزت تحركات الحكومة السايغونية في الفترة الاخيرة قبل السقوط ، على محاولة انقاذ ما

وجاءت النهاية اخرا ، في كمبوديا اولا التي سجل شعبها اول هزيمة للامبريالية الامريكية ، وفي جنوب فيتنام بالامس ، عندما أعلن الرئيس السايغوني الجنرال مينه انسلاخ سايغون لقيادة الثورة الفيتنامية المنتملة بحكومتها النورية المؤقتة ، بعد ان تمكنت هذه الثورة من سد كل منافذ سايغون الا

لم تهدأ القوى الرجعية ، استعدادا لاستئناف المجابهة لحسم الصراع نهائيا في البلاد . فقد استؤنفت الاشتباكات في لاوس قبل بضعة اسابيع ، بين قوات البائيت لاو الثورية ، وبين القوات الحكومية ، في مارك كانت متوقعة خاتمة من بعد انتصار الثورة الكمبودية واشتداد القتال

انتصار فيتنام

التسليم بواقعها البائس لان انتصار النضال ضد السيطره الامبريالية هو مجرد « حلم رومنتيقي » صعب المنال... ومنذ دخول قوات الفوز الامريكيه الى ارض فيتنام في اوائل الستينيات كانوا يتوهمون ان الانتصار على الثورة التحررية الوطنية فيها امر في متناول اليد ، مجرد نزعة لا تكاد تبدأ حتى تنتهي . وكانوا ينظرون بازدراء الى هذا « الفيتنامي الصغير » يفتونه باسماء لا معنى لها ، وكأنه مجرد شيء ، اي شيء ، ولكن دون - البشر . ومن قبلهم كان الفرنسيون يشيرون الى « هؤلاء الصفر » ، بالعنصرية التي ميزت المستعمر الأوروبي في التاريخ . ولكن « هؤلاء الصفر » الحقوا بالاستعمار الفرنسي هزيمة تاريخية في « ديان بيان فو » ، وهؤلاء « الفيتكونغ » الحقوا الهزيمة بالولايات المتحدة الامريكية ، التي رفضت بعنجهية القوة ، واصرت ، على تجاهل دروس تاريخ تلك المرحلة التي توجها نوار الفيت مينه بـ « ديان بيان فو » ، فكتبت لنفسها مصيرا مماثلا ، ومنيت الامبريالية الامريكية باولي هزانها في الهند الصينية على يد ثورة تحرر وطني في العالم الثالث . (.....)

الفيتنامية وقف اطلاق النار والقبول بـ « تسوية » الصراع في جنوب فيتنام... كانت اتفاقية باريس خاتمة مرحلة في نضال الشعب الفيتنامي من اجل تحرره ووحدته ، وتكريسا لهزيمة القوات الامريكية بعجزها عن تحقيق الهدف الذي من اجله انزلت في جنوب فيتنام موجة باحدث وسائل القتل والدمار . ولكنها كانت ايضا بداية مرحلة اخرى . مرحلة استئناف النضال ضد نظام الحكم اليميني الرجعي ، عميل الامبريالية الامريكية ، الذي بقي العقبة الرئيسية في طريق تحقيق الاستقلال الفعلي بتحرير الجنوب الفيتنامي من القبضة الامبريالية واعادة وحدة الوطن الواحد بعد سيادة التجزئة الاستعمارية طوال هذه السنوات . ولكن مهمة الاعلام الامبريالي كانت في محاولة تصوير تلك الاتفاقية على انها تسليم من الثورة الفيتنامية بـ « استخالة » تحقيق اهدافها ضد ارادة الامبريالية الامريكية ، كتخدير لشعوب العالم الثالث بان لا مفر من

في الستينات وبعد ان طور الرئيس جونسون حرب سافه كئدي الخاصة في فيتنام ، الى حرب عدوانية امريكية شاملة ، كان مستشاره الخاص في وزارة الامن القومي ولت روستو ، يخطيء في قراءة تطورات الصراع في فيتنام ، ويعلم مبشرا العالم الامبريالي بان حرب فيتنام ستشهد آخر حركات التحرر الوطني ، اذ ستحل الواقعية الاقتصادية محل الدوافع الوطنية الرومنطيقية . اذ لم تكن هذه القوة الامبريالية بعنجهيتها قادرة على التصور بان الثورة التحررية التي تحاربها باحدث ما تنتجه صناعاتها العسكرية المتقدمة ، بهدف سحقها نهائيا ستكون القوة التي ستحقق مثل هذه الهزيمة النكراء بالولايات المتحدة . ومن بعد توقيع « اتفاقيات باريس للسلام في فيتنام » في شتاء سنة ١٩٧٣ ، انكب الاعلام الامبريالي على صياغة المقالات والافتتاحيات التي تنعي لشعوب العالم الثالث المضطهدة انتهاء « آخر حروب التحرير الشعبية » في العالم ، بعد قبول الثورة الشعبية

متدني بالمقارنة مع كمبوديا وجنوب فيتنام ، وتسير تقارير الاستخبارات الامريكية ، الناشطة هناك ، بان قوة جيش التحرير الشعبي التايلاندي تزيد عن ٨ الاف مقاتل ، بالإضافة ما يقدر بـ ١٠٠ الف من المؤيدين في اوساط الفلاحين في الريف . وتعترف هذه التقارير بان مثل هذا الحجم من القوة يعني بان بذور الثورة التايلاندية قد برعمت وان للثورة قدرة اكيدة على التصعيد ودخول مرحلة جديدة متقدمة في القتال ضد نظام الحكم القائم .

وما احتاجت حكومة باتوك وقتنا طويلا لانراك معنى التطورات الاخيرة في الهند - الصينية على احتمالات نمو الثورة الشعبية في البلاد ، وهي قد باشرت منذ فترة قصيرة ، وبمعنا تلك مصر حكم زمرة لون نول في كمبوديا ، ليس « للنجاة بسرا » كما يهول الاعلام الامريكي ، بل للتكيف مع هذه المتغيرات الجذرية املا في رد ربح التغير هذه ، عنها .

ومن اولى المضاعفات. القوية في تايلاند انكباب حكومة باتوك على « اعادة تقييم » سياستها الخارجية . وكما ان اشد حلفاء الولايات المتحدة حاسا في اسيا ، تحاول اليوم تحسين علاقاتها مع

الثورة المؤقتة لجمهورية جنوب فيتنام ، على تصميم البائس لا في وضع حد لنجد الوضع ومواصلة الصراع حتى نقطة الحسم . بل ان اخاذ « القرار المبني » بسدد الاعتراف بحكومة الثورة في جنوب فيتنام يعكس مقاومة القوى اليمينية الرجعية في حكومة فينيتان الانتلانية ، بالاعتراف بالثورة الفيتنامية المتصرة التي ستظهر اولى مضاعفاتها ، على مصرها في لاس ، حيث من غير المتوقع ان يعمر الائتلاف الحاكم الهش طويلا .

وفي تايلاند المجاورة حيث ساهم الحكم الرجعي القائم مساهمة كبيرة في الحرب الامريكية في فيتنام ، نشطت عمليات القوات الثورية بدرجة ملحوظة اعتبرت الحكومة في باتوك وعن حق ، بمثابة التذير لها بان انتهاء الحرب في كمبوديا ونشوء حكم الضمير الحمر فيها ، سيعني تصاعدا في النشاط الثوري ضدها والذي طالما حجبت عنه الاضواء الاعلامية التي ركزت طوال هذه السنوات الماضية ، على احداث فيتنام وكمبوديا بشكل رئيسي .

ويتكهن المراقبون السياسيون ، بل حتى الخبراء الامريكيون ، بان تايلاند ستكون « الهدف التالي » ، في جنوب شرق اسيا ، حيث تنمو الثورة التحررية منذ اكثر من عشر سنوات ، وان كان على مستوى

على سابغون . وقد نجح النوار في الاسبوع الماضي بالسيطرة الكاملة على مفترق طرق رئيسي شمال العاصمة ، يصل العاصمة فينيتان بالعاصمة الامبراطورية لوانغ برابانغ . كما نجحوا في فرض السيطرة الكاملة على مطار يقع على بعد ٩٢ ميلا شمال العاصمة ، والاستيلاء على موقعين من مواقع القوات الحكومية . وكانت وزارة الدفاع قد اكدت استئناف القتال خلال الاسبوع القليلة الماضية ،

على مستويين : هوانغ وهايفونغ وهانوي

كما اكد مبعوث البائس لاو في « لجنة السلام المشتركة » تجدد الاشتباكات بين قوات الثورة والقوات الحكومية . ومن غير المتوقع ان ينفذ الطرفين باوامر الحكومة بعودة القوات الى مواقعها السابقة ووقف اطلاق النار . كما انه من غير المتوقع ان يؤثر قرار الحكومة المبني في الاعتراف بالحكومة



مرثية التاريخ

الاتحاد السوفياتي والصين وعضام الديمقراطية ، ونظمت من جهة أخرى ، من سحب الولايات المتحدة من تايوان في خلال سنة واحدة ، فوالها الأمريكية أكتاف عدها ٢٥ ألف حصي ، والظارات المبالغ عدها ٢٥٠ طائرة سمركره في القواعد الأمريكية على أراضيها . سقوط كمبوديا هاتما في أسدى نوار الضخم انحصر في ازال الضخيمات في ماتوك حول سحب القوات الأمريكية من أراضيها . وكانت حجة الحكومة كالتالي : لقد استخدمت الولايات المتحدة قواعدها في تايوان ، في عمليات النصف الأمريكي ضد فيتنام وكمبوديا . وقد أسهت تلك العمليات في سنة ١٩٧٣ ، ولكن الوجود العسكري الأمريكي في تايوان استمر على أساس انه شكل قوة ردع لحماية نظام الحكم القائم بها . ولكن عندما بدأ الهجوم الثوري الخامس في الهند - الصين من تروان أمريكية صعب استخدام هذه الظارات لحماية حكومي ضوم به وسلمون ، وان قوة أمريكا عجزت بالتالي عن مساعدتها ، وربما ستكون عاجزة عن حماية حكومة ماتوك في المستقبل . وبالتالي ليس هناك من ضروره لنا، الوجود العسكري الأمريكي في البلاد.. وإلى جانب عملية اعاده تنظيم السياسة الخارجية على حكومة تايوان قد اسرعت في ارسال تعزيزات عسكرية الى حدودها مع كمبوديا لوضع حد لتوقف التلاحين وسبق السلاح من كمبوديا الى داخل أراضيها . ليس فقط من اجل عدم استناره نظام الحكم الثوري الجديد في ضوم به ، بل لاحكام اغلاق الحدود بين الصين حوما من الاستخدام المحصل لتوار تايوان اراضي كمبوديا المحررة ، المتاخمة كملاحي، امنة لهم . وقد اعترفت ماتوك بحكومة الثورة الكمبودية من دون تردد ، كما اصدرت اذارا لتلاحين الكمبوديين بها سفارة البلاد وخلال شهر ، ومعهد رئيس الحكومة كمبوديا براموجاعادة الاسلحة والظارات التي انخلها هؤلاء التلاحون ، الى كمبوديا واقر وقت ممكن ، في بادرة اسرضاء صوم به ونحت ما من شلته استناره مشاكل معها . ولكن ما ماحا وانسحق اكثر من النواير الاولى لمضاعفات هرسنها ، في لاوس وتايوان ، تحرك البكتاتور ماركوس في الصين ، «الصديق الخلفي القديم» ، الذي بدأ يسمى للكف مع المخبرات في الهند - الصين ، عندما كان قد بدأ ينساق علنا في الفترة الأخيرة عما اذا كان يستطيع الاعتماد

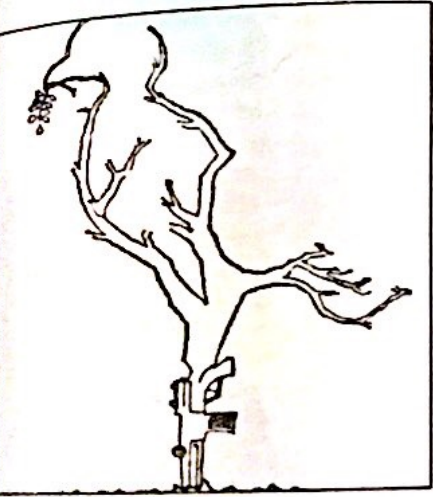
والاطمنان الى الترام أمريكا الرسمي منذ ٢٤ سنة ، بحياة الملاين . عند بدأ ماركوس بلوح بدوره عن ضرورة مراعاة سياسته الخارجية . واعتقد بعض الخبراء الأمريكيين بان ماركوس سادور لكي يحصل على مساعدات عسكرية أمريكية اكثر وافضل . ولكنه في الاسوع الماضي أعلن عن حقيقة ما يتخفيه عندما قال انه : «المسعد اذا ما استندعت الضرورة» ، لاستعادة سلطة الحكومة في مانلا ، على القاعدة العسكرية الأمريكية في الفلبين - قاعدة كلاتر الجوية التي يعمر اكثر قواعد أمريكا الجوية في الخارج ، وقاعدة سوبك باي البحرية الصينية ، وفي الواقع طلب ماركوس رسميا ، تعديل الاتفاقيات الضعيفة المبنية مع أمريكا ، خاصة تلك المتعلقة بالقواعد العسكرية ، على أساس الحقائق الحالية الجديدة تعرض هذا التعديل . وكان ماركوس قد أعلن بان ميزان القوى المتغير في اسيا ، باحداث ضمام وكمبوديا ، والصود التي نجح الكونغرس الأمريكي في عرضها على استخدام المساعدات العسكرية الأمريكية ، يدع بالفلبين بهذا الاتجاه ، لانه لا يستطيع الوثوق بان الولايات المتحدة ستورع الى نحدة الحكم في مانلا بموجب اتفاقيات سنة ١٩٤٦ الثنائية ، اذا ما تعرض هذا النظام للخطر، وهو في الواقع يواجه هذا الاحتمال. فتوانه الحكومية يحوض قتالا عنيفا في البلاد ضد ثورة مسلحة نامية ، وضد قوى المعارضة النامية لنظام حكمه البكتاتوري الرجعي . ولكن من الواضح ان ماركوس في سعيه النطق للتكيف مع المتغيرات في المنطقة يحاول في الوقت نفسه من شعار تعديل الاتفاقيات الثنائية النفاعية مع واشنطن ، استحضار شروط افضل وضمانات افضل تمنح نظامه البكتاتوري بعض الاطمئنان .

في الواقع تسمع واشنطن اليوم هذه النفمة ذاتها - بدرجات متفاوتة - من جنوب شرق اسيا ، في الوقت الذي تسمع فيه قرقعه حجارة في المنطقة . فعندما أعلنت (المجموعة بلدان جنوب شرق اسيا - تايوان - الفلبين - سنغافورة - ماليزيا - أندونيسيا - اعترافها بنظام حكم الخمير الحمر في كمبوديا ، قالت بان خطوتها هي في سبيل قضية السلام والاستقرار في المنطقة ، ولكنها كانت في الواقع قد بدأت بها محاولاتها للتكيف مع انحسار النفوذ الأمريكي في اسيا بالهزيمة الأمريكية في كمبوديا وجنوب فيتنام - املا في علاقات حسنة مع فنوم بنه ، سايقون وهاتوي تحديدا في الصراعات الداخلية القادمة في هذه البلدان ، لادراكها تماما قيمة وجود « هاتوي » ثانية وتالتهبالنسبة لحرركات التحرر الوطني في بلدانها . « لقد قرأنا الكتاب على الحائط ، حسب قول واحد الديبلوماسيين الاسيويين » ، ولم يعد مهم ما اذا كانت نظرية حجارة الدومينو صحيحة ام خاطئة . فقد ادركنا قبل ثلاث سنوات بان ليس لدى الولايات المتحدة الاجوية الصحيحة القادرة على منع هذه الحجارة من السقوط » . (!)



.. وجمعة الفرح بالانتصار

فيتنام تحذروا والبنتاغون يحذر



في فيتنام .. البنتاغون انتبست السلام
● وجهت حكومة فيتنام الديمقراطية تحذيرا الى الولايات المتحدة انذرتهاابه من مفبه الاستمرار في وجودها العدواني في كوريا الجنوبية مؤكده بان الامبرياليه الأمريكية ستمنى بهزيمة ربما اسوا من هزيمتها في كمبوديا وفيتنام ، اذا مضت في تعنتها ولم تسحب قواتها العسكرية المرباطه هناك ، منذ انتهاء الحرب الكورية ، في اسرع وقت .
وقد جاء في تحذير هاتوي « ان طفنه الرئيس فورد الحاكم اذا ارادت تحبب المزيد من الهزائم في كوريا واسيا فليعلمها ان تغير سياستها خيال كوريا في وقت مبكر ... وانه ليس ثمه مبرر على



البندقية صنعت السلام

الاطلاق امام الامبرياليين الامريكيين لابقاء قوات العدوان في كوريا الجنوبية اطول من ذلك « ، ومنسبها الى ان الامبرياليين الامريكيين يتأمرهم للمحافظة على قواتهم العدوانية في كوريا الجنوبية وتصعيد مناوراتهم العدوانية ضد بلادنا هو تحد قاضح وجريه لا تغفر بحق الشعب الكوري برمته » .
ويصدر تحذير المنتصرين الفيتناميين في الوقت الذي بانت فيه كوريا لأمريكا في مصدر قلق شديد لاداره الجنوبية بعد الهزيمة المنكرة في الهند الصينية ، التي انتهت بشكل حاسم بسقوط سياسة « الفيتنام » التي كانت آخر ما لجأت اليه الولايات المتحدة

وارغمت على سحب قواتها في سنة ١٩٧٢ .

ان برنامج تحديث معدات واجهزة جيش كوريا الجنوبية الذي تحدث عنه تلسنغر هو برنامج « الفيتنام » الأمريكي ، يطبق في الساحة الكورية - برنامج تطوير الجيش الكوري الجنوبي ، تطويرا يمكنه من ان يتولى وحده - لكن بالاموال والاسلحة الامريكية - مهمة حماية نظام الحكم الديكتاتوري امام احتمالات تطور نضال طلائع الشعب الكوري في الجنوب ، من اجل التحرر واعاده وحده الوطن الكوري ، والتي لا تستبعدا واشنطن بعد المد الثوري العارم في جنوب شرق اسيا .

ويوضح من انكباب البناغون على تطوير وتعزيز جيش كوريا الجنوبية ، ان الولايات المتحدة الامبريالية التي رفضت طوال حربها العدوانية ضد شعوب الهند - الصينيه استيعاب الدروس من تراجعاتها المستمرة وحتى الهزيمة النهائية ، نصر على مواصلة ارتكاب الخطا نفسه التي اعمت في ارتكابه في فيتنام ، بالعمل على اساس ان القوة العسكرية المتفوقة يمكنها ان تكسر ارادة شعبى الاستقلال والتحرر .

تلسنغر وتشل الحرية في اسيا



المراقبون السياسيون هذه الاسارات الامريكية دليل على اداره مورد من هذا اللقاء الكوري الشمالي - الصيني على ارفع المستويات ، على ضوء الاحتمالات الكورية بعد هزيمة امريكا في فيتنام

على يد المتحد من البقاء في كوريا الجنوبية يسبب الكوري الجنوبي لاهتمالات المرحلة القادمة

وكمبوديا .

وقد حرص وزير الدفاع تلسنغر بصورة خاصة ، على الانتباه بان ما بين الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية علاقة هي غير ما كان قائما بين واشنطن وسايغون ، وكان بذلك يقصد معاهدة الدفاع المشترك المعقودة بينهما والتي لم تكن قائمه مع جنوب فيتنام ... وكان كل ما قامت به الولايات المتحدة في فيتنام هو اقل مما كان يمكن ان تقوم به هناك ، فيما لو وضعت العلاقة بين « سايغون - فان ثيو » وواشنطن ، في اطار معاهدة دفاع مشترك رسمية! ولكن قول تلسنغر بان كوريا الجنوبية هي خط الدفاع الاول للولايات المتحدة الامريكية في المنطقة ، وبان القوات الامريكية المتمركزة فيها ، ستبقى الى حين اتمام الجيش الكوري الجنوبي لبرنامجها المتعلق بتحديث معداته واجهزته ، يظهر بان الولايات المتحدة ستتمضي في تطبيق سياستها « الاسيويه الجديدة » برغم سقوطها المدوي في فيتنام وكمبوديا . فهزيمة الولايات المتحدة في الهند الصينية لا تعني بان الامبريالية الامريكية ستتحلى بسهولة عن

مواطيء اقدامها الاخرى في جنوب شرق اسيا ، وهي بصدد اعداد نظام الحكم الرجعي العميل القائم في سيول ، كما اعدت نظام الحكم السايغوني البائد من قبل لتمكينه من مواصلة الحرب ضد الثورة بعدما عجزت هي عن سحقها

لاتخاذ مشروعها الامبريالي في فيتنام بل ان تستطيع تحقيق انتصار عسكري ضد الثورة .

نظام الحكم الديكتاتوري في كوريا الجنوبية لا يختلف في شيء عن الديكتاتوريات المتوالية في سايغون خلال فترة حرب الهند - الصينيه الثانية ، ولم يعد امام نظام الحكم العميل لمواجهة المعارضة التي تزداد اتساعا في البلاد سوى اللجوء الى المزيد من الفاشية لحماية نفسه ، بحيث لا تستبعدواشنطن ان يتطور « وضع فيتناميا » اخر في كوريا في المستقبل القريب ، وفي الوقت الذي تعدل فيه ميزان القوى في المنطقة لغير صالح الامبريالية الامريكية في الانتصار الثوري الحاسم في الهند - الصينيه .

ولا تخفي واشنطن مخاوفها بالنسبة لمصر كوريا الجنوبية التي اصبحت خط الدفاع الاول للولايات المتحدة الامبريالية . وكان تصريح وزير الدفاع الامريكي تلسنغر افصح تعبير عن هذا القلق ولو كان في معرض تشجيع سيول وتطمئنها الى حرص واشنطن على التزاماتها تجاهها ، او في معرض تحذير كوريا الشمالية بهذا الشأن . فقد حرصت واشنطن ، اثر زيارة الرئيس كيم ايل سونغ لبكين حيث اجتمع الى الرئيس الصيني ماوتسي تونغ ، على الانتباه بانها مهتمة بان لا يحدث « اي سوء تفاهم في بيونغ يانغ » . واعتبر

مع الثورة في كل مكان

ملاحظة

سيكون ملف الهدف في عددها القادم عن الانتصارات في فيتنام وكمبوديا وجنوب شرق اسيا .

عن النفس ، وبالتالي انتهك اتفاقية وقف إطلاق النار التي كانت الفصائل الثلاثة قد وقعت بها بواسطة المدوب السامي البرتغالي في أنغولا . وقد سقط في هذه الاشتباكات عشرات القتلى والجرحى . وكانت الاشتباكات قد بدأت عندما انطلقت الجبهة الوطنية التي يرأسها روبرتو إلى العمل في اوساط جماهير « المحن الصغيرة » التي تحيط بالعاصمة لواندا ، والتي تؤيد بمعظمها ، حركة اغوستينيو الشعبية وذلك لادراك روبرتو بأن استقطاب جماهير هذه « المحن الصغيرة » هو مفتاحه الاكيد إلى العاصمة لواندا .

اسبانيا : الانتفاضات الشعبية تتزايد .

استشهد عدد من الماضلين من ثوار الباسك في اسبانيا ، خلال اشتباكات مسلحة وقعت في الاسبوع الماضي ، وقتل خلالها احد عملاء جهاز الشرطة السرية . وقد اعريت السلطة الاسبانية عن اعتقالها ان من بين الذين استشهدوا ، احد المطلوبين في عملية اغتيال رئيس الوزراء السابق «كاريرو بلانكو» الذي عرف بيد فرانتو الحبيبة وكان الديكتاتور بعده ليكون المشرف على عملية الخلافة المرتبة في مدريد . وقد جاء قرار الحكومة الاسبانية اعلان قانون الطوارئ في مقاطعتين من منطقة الباسك مؤخرا ، شهادة على مدى عنف الصدامات الاخيرة بين اجهزة السلطة القمعية وبين قوى المعارضة الشعبية هناك .

ولم تحصر الاضطرابات في تلك المقاطعتين ، بل ان المناطق الاسبانية الاخرى قد شهدت انتفاضات شعبية مماثلة ، بانتشار موجة من الاضرابات العمالية والتظاهرات الشعبية المناهضة للسلطة ، كانت قوات الشرطة تتدخل لقمعها وتفرقها بالقوة ، واعتقال عناصر التحريض فيها .

فقد جرت تظاهرات شعبية ضخمة في برشلونة . وشهدت كل من بلباو وسان سباستيان ، اشتباكات مسلحة بين اجهزة القمع وفدائيي منظمة تحريض الباسك الثورية . كما شهدت فالادوليد اضرابات عمالية زادت في هوة التوتر السائدة فيها منذ اصدار الحكومة قرارا باغلاق الجامعة فيها قبل شهرين ، في محاولة منها الحد من النشاط السياسي الطلابي . وقد احتل حوالي الف عامل فروعاً لمصنع فاسا - رينو للسيارات ، واعتلوا الاحتلال والاضراب المستمر والقنوح الى ان توافق ادارة المصنع بإعادة ٢٧ عاملاً كانت قد طردتهم بتهمة التحريض على الاضراب .

• موزامبيق : مصر المتعاونين •

اجرت حصة تحرير موزامبيق - مريلو - في قاعدة لها في نانزاسا المناخية استعراضاً خاصاً لمجموعة من الاقربين الحزبة المتعاونين سابقاً مع المستعمر البرتغالي ، وذلك امام ما يقارب ٣ آلاف من الشباب الذين يتلقون الدروس السياسية والتدريبات العسكرية في هذه القاعدة . وكان الهدف من هذا العرض للعلم والاثبات الحسي لعناصر فريلمو المقاتلة بأن الرجعي من غير الضروري ان يكون ابيض ، بل ان الانسان الرجعي قد يكون من اي لون كان . واتسار سامورا ماشيل ، رئيس جبهة تحرير موزامبيق ، والرئيس العنيد لموزامبيق المستقلة نهائياً في الخامس والعشرين من حزيران القادم ، اشار الى صعوبة مثل هذا الدرس لشعب خضع للاستعمار الابيض طوال ٥٠٠ عاماً .

وكان ماشيل يعرض الاسر الاقربين المتعاون ثم يحكي قصة تعاونه مع المستعمر وعائلته للبوليس السري البرتغالي « بدى سابقاً » امام جمهور القاعدة ، حسب تحقيقات الجبهة واعتزات المعتقل . ثم ما لبثا بخصم بالحق ، فقد أكد ماشيل بأن القيادة لا تفكر مطلقاً باعدامهم او سجنهم ، بل بتوعيتهم . ويرسل هؤلاء المعتقلين الى القرى التعاونية في موزامبيق ليعملوا وسجلوا من الملاحين الذين سيكونون الحكم في النهاية ، بالشهادة بما اذا كان قد تم اصلاحهم واصبحوا يستحقون اطلاق حريتهم .

• أنغولا : المجابهات مستمرة •

تواصل « الحركة الشعبية لتحرير أنغولا » (اغوستينو نيتو) انشاء فصائل الميليشيا الشعبية في اوساط الجماهير المتعاطفة او المؤيدة لها في العاصمة لواندا وفي مراكز التجمع السكاني الرئيسية في أنغولا ، لتعزيز قدراتها على مواجهة عمليات التصفية التي تتعرض لها من قبل الفصائل الاخرين ، وخاصة من « الجبهة الوطنية لتحرير أنغولا » التي يرأسها هولدن روبرتو ، ذو الانبساط الخارجية المشبوهة مع الكونغو زائير ومع الامريكين) الذي يرى في الحركة الشعبية لتحرير أنغولا ذات الخط الماركسي الثوري ، العنيفة الوحيدة امام تسليم السلطة في أنغولا التي ستستقل نهائياً في الحادي عشر من شهر تشرين الثاني القادم .

وكانت الحركة الشعبية تتعرض منذ شهر اذار الماضي لعمليات تصفية اضطرتها الى الرد دفاعاً

كذلك استمر بضعة الاف عامل من عمال البناء في اضرابهم في هذه المدينة المتوترة . امسا في مدريد تستمر الاضرابات العمالية على نطاق واسع . وقد اقلت ادارة احد المعامل ابوابها كرد على الاضراب العمالي فيها .

ويتردد في العاصمة بان الحكومة الاسبانية ربما تدرس امكانية وضع قانون يجيز بالاضراب كحسب مشروع بشرط ان لا تكون دوافعه سياسية ... والجدير بالذكر ان حق الاضراب ما يزال محرمًا في هذه الدولة ، رغم انها من اوائل البلدان الاوروبية في نسبة الاضرابات العمالية فيها .

• الأرجنتين : الارهاب الفاشي •

— تتصاعد عمليات الارهاب في الأرجنتين بين المنظمات اليمينية الفاشية والحركات الثورية الناشطة في البلاد ، الى درجة ان الناس قد اعتادت الانباء اليومية عن اكتشاف جثث اخترقها الرصاص ، في الحرب الدائرة بين القوى اليمينية الرجعية وبين القوى الاشتراكية الثورية منذ تولي ايزابيل بيرون الرئاسة بعد وفاة زوجها ، وسقوط القناع عن الوجه اليميني الحقيقي لنظام الحكم القائم . وتقوم منظمة «(١.١.١)» («النحالف المناهض للشيوعية») بدور شرطة النظام غير الرسمية ، رأس حربة في مطاردة وتصفية العناصر الثورية الاشتراكية في البلاد ، في حربه غير المعلنة ضد هذه القوى . ويضع عقترات الضحايا اسبوعياً في عمليات الاغتيال والتصفيات بحيث لا يستبعد ان ينحصر العسكريون مجدداً بحجة تدهور الوضع الأمني ، من اجل السيطرة المباشرة على السلطة في البلاد ومواصلة حرب التصفية ضد القوى الثورية تحت شعار اعادة الامن والنظام وسيادة القانون .

النادي الثقافي العربي بيروت

يدعو النادي الثقافي العربي الى حضور عرض « ثلاثة اسابيع في الصين » وهو عرض سمعي بصري حول بعض جوانب الحياة الصينية وذلك يوم الثلاثاء ايار الساعة السابعة والنصف مساء .

يدعو النادي الثقافي العربي الى حضور محاضرة الاسبوع بعنوان « المقاومة الفلسطينية ومصر » يليها الدكتور سعيد حمود وذلك يوم الجمعة ٩ ايار الساعة السابعة والنصف مساء .

تجري هذه النشاطات في قاعة النادي الثقافي العربي - شارع عبد العزيز - بناه بارد - الطابق الثاني - هاتف ٢٤٥٨٠٩ -

الحرية للكاتب الفلسطيني حماده فراعنة

اقدمت السلطات الاردنية العميلة على اعتقال الكاتب الفلسطيني «حماده فراعنة» في شهر شباط الماضي . ومنذ ذلك التاريخ وهو يتعرض لاقسى انواع التعذيب في سجون النظام الاردني .

وقد اصدر اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين حول هذه الجريمة سائلا قال فيه : ان الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين اذ يدين هذه الجريمة الجديده التي يفرها النظام الاردني ضد حرية الكلمة التي ظلت دائما مهانة ومضطهدة في ظل أدوات القمع الحاكمة في عمان يدعو في نفس الوقت الصحفيين والكتاب العرب الى استنكارها والمطالبة باطلاق سراح الزميل المذكور فوراً .
وارسل الاتحاد الى الاسناد كامل الزهري الامين العام لاتحاد الكتاب والصحفيين العرب بنائسده بضرورة التدخل لاطلاق سراح الكاتب الفلسطيني حماده فراعنة .

كما ارسل الاتحاد الى الاسناد سامي المس برسالة رنس لحة الدفاع عن الحريات الصحفية لتحرك سريعا لاطلاق سراح الزميل حماده فراعنة وادانة الاجراءات القمعية التي تقوم بها السلطات الاردنية .

معرض المصقات البولونية في النادي الثقافي العربي

وقد ادرت بعض الدول المتقدمة ، والحريصة على اذواق جماهيرها ، هذا الدور الخطر للمصق . فوضعت الضوابط على استعماله ، ومن ابرز هذه الدول واسبقها في هذا المجال جمهورية بولونيا ، التي شجعت كبار الفنانين فيها على الاسهام في هذا المجال الفني عن طريق اقامة المسابقات الدورية المنتظمة ، بالاضافة الى تحديد مستوى فني معين للمصقات التي يسمح بنشرها على الجماهير ، وحظر نشر المصقات الاجنبية والمستوردة ذات المستوى الفني الهابط ، خاصة في مجال مصقات الاعلان عن الافلام السينمائية التي تنحو عادة الى الانارة الرخيصة عن طريق ابراز مشاهد الجنى والعنف في المصق (كما هو حادث عندنا) ، فقررت ان يصمم لكل فيلم سينمائي محلي او مستورد ، مصق خاص يقوم باعداده فنان بولندي مؤهل لهذا العمل .

ويعتبر المصق من اهم وسائل التوعية والتثقيف الجماهيري ، لا يمتاز به عن كافة الوسائل البصرية الاخرى - كاللوحه والتمثال - من سعة الانتشار والالاحاح على بصر المشاهد ، والمصق سلاح تثقيفي ذو حدين ، فهو - اذا كان سيئا وهابطا - يؤثر تأثيرا مفسدا ومدمرا في اذواق الجماهير ، كما هو حادث في معظم مجتمعاتنا العربية ، حيث يترك اداة تجارية رخيصة في ايدي غير المختصين وغير المسؤولين او الحريصين على اذواق الجماهير ... وعلى العكس يستطيع المصق - اذا كان جيدا - ان يلعب دورا تثقيفيا هاما وبناءا خاصة بالنسبة للجماهير العربية التي لا يتاح لها مشاهدة الاعمال الفنية الجيدة في المتاحف وصلات العرض .

لماذا معرض للمصقات ؟
ثم لماذا معرض للمصقات البولونية بالذات ؟
من المعلوم ان لفن المصقات عند كثير من الشعوب المتقدمة والنامية دورا فنيا واعلاميا وتربويا كبيرا ، ونمو هذا الدور هو المسؤول عن المستوى الفني الرفيع الذي وصلت اليه المصقات عند تلك الشعوب .

وبالمقابل ، فان تضائل حجم دور المصقات في بلادنا العربية ، هو المسؤول عن ضموهم حجم ومستوى هذا الفن عندنا . فما زال الاعلان التجاري الرخيص والمباشر هو المجال الارحب لفن المصقات عندنا .

النادي الثقافي العربي يعرض من ٨ - ١٧ ايار (٢٥) مصقا كنماذج من التجربة البولونية لهذا الفن .

الاغنية في الميدان في خدمة الثورة

في تاريخ ٣/٥ اقامت الفرقة الفنية
الفنانية في الميدان حفلة فنية خاصة ،
حضرها رئيس المجلس الثوري ومجموعة
من اعضاء المجلس والكوادر والمقاتلين في
معسكر « هاجل » وذلك بمناسبة وصول
وقد قوى الرضى .

وقد تميزت هذه العرة بسبب التحاق مجموعة
من الفنانين من مدينة « اسمر » حيث كانوا يعملون
في الاذاعة في العاصمة وفضلوا ان يعملوا لصالح
الثورة في مجالي الفناء الثوري والتمثيل في نفس
الوقت .

مسؤول الفرقة : يونس ابراهيم .
والفنان المضي : عثمان عبد الرحيم باللغة العربية
والفنان المضي : يمانى فبرميكايل باللغة النيجيرية
والفنان المضي : محمد جيب باللغة البحرينية
وتلك الفنان المضي : نخلجي باللغة البحرينية

ولقد قدموا بعض الاغنيات والاناشيد الوطنية
باللغات الثلاث المذكورة اعلاه ، وقدموا بعض الرقصات
النسبية المحلية .

ومن الواضح ان هذه الاغنيات تلعب دورا كبيرا في
عملية تغير الاجواء للمقاتلين من جهة ومن جهة
اخرى تعمل على تعبئة وتحريض المقاتلين والمواطنين
في نفس الوقت ضد معسكر الخصم . وهذه عينة
من الاغنيات التي قدموها .

(١) اغنية « عونا » (لعثمان عبد الرحيم)

(عونا قرية دمرتها قوات القمع الايوبية في عام
١٩٧٠ عن بكرة ابيها ، ولم ينج منها سوى امرأة
عجوز وطفل صغير من اصل الف وخمسمائة شخص
هم كامل سكان القرية . وبهذا اصبحت هذه القرية
اغنية على لسان المواطنين والمقاتلين في الميدان) .
ارض الجمال
مجد الآباء
ينابيع الفكر
ملعب الصبا
وفخر الابناء
واحلام الشهداء

عونا عونا

يا من كانت بالامس مضيفة

شماع النور
دمرها الغزاة
لتصبح مقر
مقبرة الضحايا
ارض السلام
بداية انتقام
الحزن والالام
وغيوم الظلام

عونا عونا

احرما عونا وبستدرة
ووهن الشهداء الكثيرة
ستشار قسا بالوطن
والثورة

عونا يا اعظم ام في الدنيا

يا احلى نغم غيتناه

شيبنا وشبابنا

انسمي
قولي
قولي
انا عونا
اناديك
اضحكي
انا العزيمة
انا القوة
انا عونا
انا انا عونا

عونا عونا

(٢) الشهيد : للفنان يمانى قبر ميكائيل

فوق الجبال على روابي الحمى
وهناك عند مباضع الشوك
تنازت عظامكم
على امتداد الافق
وتذكركم ايها الشهداء
رموزا طالعة من الدم
وسنابل قمح غدا تاني
ولم نغم طقوس الاناشيد والبكاء
فموكم صباحا غدا يشرق
وتاريخا للسمود والنبات .



هذه الدنيا لا نملكها

وبوما سنجيتكم راحلين

ولكن عليها سنمنع التاريخ للاجيال التي تاتي
وغدا نجيتكم .. الموت لا يخيفنا

الفصل الذي نموت فيه

اوراق الشجر يعقبه فصل

تنت في اوراق الشجر

ايها الشهداء ، سواء كان موتكم

على الفراش ، او سياحة النضال

اللقاكم غدا ؟

رايت الرصاص العابر الى صدوركم
وجبال الدم على رقابكم بفعل الاسلاك والجبال
ولكن ساصنع لكم تمثالا ورمزا

ومن حبات العظام المتناثرة وزعوا اسماءكم الاولى
على كل شبر من الارض واحتفالا لا ينتهي

هيا الان الى المسيرة

والفرصة الان سانحة

يا رفاق الشهداء كيف صرتم ؟

وفي الموت الواحد كيف اعرفكم ؟

واحدا واحدا

من انت - من انت - ومن انت ؟

اغنية المزارع (محمد حبيب)

ايها الفلاح الذي تزرع الارض
في ارتريا تفلح الارض
وتواجه مشاكل كثيرة
وبعد النصر ستنتهي المشاكل
وتحصدون زرعكم
وتكسبوا مقابل كل ما بذلتموه
وعندما تحصدون
يكون وقتها دخلكم كثيرا وفيها
من الذرة والسمسم والشعير
وهذا نصر فواصلوا انتصاراتكم
نصرا .. نصرا .. وتحصدون الانسان
قدره ان يناضل ويكد ويعطي
بالنضال والتعب الكثير تحصد ثمار عملك .

قصة قصيرة جدا مهداة الى الشهيد « انور محمد الشيخ »

« عندما تهرب العاصفة تسكن الريح » خليل اليوسف

غسان ، لميس ، كمال ناصر ، وتعود العاصف للفناء
من جديد ، امامك شجرة البرتقال ، ووراءك زهرة الفكرى
المفوسسة بضوء الصباح رصاص دموع وصورة عرس
للشهداء في ليلة واحدة ، كل الشهداء يتزوجون في هذه
الليلة .

ولكني ما زلت اقيم في عينيها . اتحب ! قهقهة
من الاعماق جبيلة كشجرة البرتقال تسرح شعرها كل
صباح على صوت الرصاص ولكنها تحب الضوء ،
تسبح بسخريه المجنون ! ولكني احبك اكثر والفناء
زخات الرصاص ، صرخة واحدة ووقف انهيار الدم
باتجاه الاعضاء العلوية والسفلى ، واحتضن التنبوع
اجراس الحجارة دقت عند منتصف الليل ، عرس
لشاهد جديد .

صبايا العين من كل حطب وصوب اتين ، العرس
صابت هذه المرة كالأعماق المزروعة في عيون اطفال
المجازر . تحرك الصنوبر ، ورحلوا يحملون شجرة
برتقال جديدة رحلوا مع الضوء الى عودة الحلم
للقمر الجديد .

غسان ، لميس ، كمال ناصر ، وادرك كيف يكون
البذل ذات مرة همسة ، عرس ، او شجرة برتقال .
انحدر اخر شعاع في الوجنتين ، لم تيكه ابدا ،
قللوا انها كانت كل مساء تأتيه الدموع - عندما
كان يلقيها في الخيم المهور باخر بصمات الشمس
الخافتة تودع يوما اخر .
ولكني احبك (يا فاطمة) رغم انني سارحل ذات
مساء ونهضت الدموع ، وحين تزف اليها البشرى
فاتها لا تبكي ابدا ... فلحظة تهب العاصفة تسكن
الريح .

ومطر الدموع حينما يبدأ بالزحف تتجرف البسة
لحنا هائلا ، يبدو ان كل شيء اصبح مدهشا بعد
رحيل انور الا الذكرى ؟

غسان ، لميس ، كمال ناصر ، وانور ..
ودرب العين تذكر لحظة الفرح ، اخر مرة كان
يحمل بلبلة زفافه نعم سيأتي كل المقاتلين وسيهزجون
في ليلة الفرح « للمريس » وقد لا ياتون !
ولكنهم دائما يرحلون وفي ايديهم لحظة فرح .
قد تكون مجنونة تلك الام لحظة تعرف: ان فاتها،



(...) ولكنها سرعان ما تتذكر الصباح ، فتفرح ،
تغير الشوارع لحظة فرح للموت الاحمق وللشفق
يملو هامة الشهيد اكليلا من اللون المتفتح فسي
الاعماق .

حنان لم اعرفه من قبل يا امي ... حتى حنان
فاطمة الماشقة الوالدة لم اكن اشعر بشفقة الا حينما
لايست عنقك الاسمر والمزوج بالربيع .

اهدأ الان ، هدوءك سرمدى ، لن تعرف ظمعا
للراحة الا هنا في صدري راحة للمحبين .
من جيني صنعت لكم ابها الفقراء خبزا ونفعا
للحزن وللفرح الهجي غناء ! الان ستعرف الى كل
الشهداء غسان ، ناصر ، لميس ، وفاطمة من
الزهور التي تثبت كل ما حان وقت العاصفة .

أصابع فكتور جارا

المشني الشيخ عطية

بطاقة شخصية لفكتور جارا

عازف الفيتار ، الساعر التشيلي
اغتالته السلطة الفاشية في معتقل للطلاب .
بعد سقوطه الوحدة الشعبية
في الباحة ، أخرج فكتور جارا من بين
الصوف

كبلت أصابعه الفيتارية الى طاولة
وبقسوة افعمها الخوف
هوت فوقها بلطة الجنرال
» فكتور جارا

غن الآن « - صرخ الجنرال
وفكتور جارا لفعه الصمت -
ربما زاره في تلك اللحظة غيتاره
» فكتور جارا

غن الآن «
تماسك فكتور

وبعينين تجنبهما الوصف صرخ :
ابها الرفاق

لنقن لحضرة الجنرال -
واختلط نشيد الامميه

بقسوة وهمجية الطلقات الجنراليه .
٢ - اصابع فكتور جارا

١ -

» فكتور جارا

غن الآن « -

الليل يعرش اوسمة فوق صدور الجنرالات ،
ونهمور الليل الوريه ،

تنهش لحم المتهمين بحب الناس بسجن
القلعه ،

تنفيا وجه الاحرامات ،

قاموس المكر يحك تعابيرا

تحكي عن تسوية سلميه -

الطرف الاولى فيها - الذئب

الطرف الثاني فيها - المشاة

يسقط بينهما - عفوا - فصل القوات

يا لعنة نيرودا ، ودعاء اللندي ، التجربة

المقدورة

تليس في الراس الجزمات

وتعريد في دمي الماساة

» فكتور جارا

غن الآن « -

الطلقة اثن من انسان

٢ -

بذكاء اعرف سره

تنهل خيوط غباء البدو الرحل - اهلي

دائرة ، كتلة حمي - تكبر - تكبر -

ثم تضيق - تضيق - الصمت القاتل

منذنة - سوطا - حوض امرأة -

ما عدت اميز -

دائرة ، كتلة حمي

تكبر - تكبر -

ثم تضيق - تضيق -

الشجرة - النخل - يخب - يخب -

الزرقاء تخرف - يعلو الصوت -

يخب - يخب - الخدر - النمل -

سقوطي وقع الباطة فوق انامل منسحقه

يا كبت اللحظات النزقه

» فكتور جارا

غن الآن « -

الصمت ، الصمت -

اعوذ بفكتور جارا من خب الاحصنة

الطروادية

اصرخ برفاق المعتقلات :

غنوا ، غنوا للجنرال

بنشلي من ايدي الماساة

اسراف نشيد الامميه

٢ -

غنوا ، غنوا للجنرال

غنوا ، غنوا للجنرال

٤ -

لا تفلح في الجسد الطلقات .

من مطبوعات
وزارة الاعلام
في
الجمهورية العراقية

صدر عن وزارة الاعلام / في سلسلة ديوان الشعر العربي الحديث :
مرفأ الذاكرة الجديدة

شعر محمد عمران

صدر عن وزارة الاعلام / في سلسلة الكتب المترجمة :
مختارات من شعر بابلونيرودا

ترجمة د. محمود صبح

صدر عن وزارة الاعلام / في سلسلة الكتب المترجمة :
اتجاهات جديدة في الادب

ترجمة نجيب المانع

صدر عن وزارة الاعلام / في سلسلة كتب التراث :

عروبة العلماء المنسوبين الى البلدان الاعجمية
تأليف ناجي معروف



غير قادرين على الاستهتار بقدر أمتنا وشعبنا

صفحة أخرى من صفحات غدرهم وخياناتهم ، ونستنجد بالصبر نشرب كأسه على مضض منا .

ونحن نستعرض ما حدث في « عين الرمانة » ، لا بد وان نصدق جماهيرنا القول .. اننا كنا نعرف انهم لن يردعوا الا عندما يتعلمون درسا لا بد ان يتعلموه » ولكن بصيصا من الامل كان يرادنا بانهم قد يعودوا الى رشدهم ويراجعوا حساباتهم قبل ان يتمادوا في جرائمهم المتكررة هذه .

ولكن عصابة « الفستابو » هذه رفضت وتمادت في غيرها مرة أخرى حتى بلغ « السيل الزبي » ، فبعد اعتداءاتهم على الطلاب العزل في الجامعة اللبنانية ، جاءوا هذه المرة ليجربوا حظهم العاثر مع حركة المقاومة ، قائلين في انفسهم اننا قد نمرر لهم اليوم ما مررناه بالأمس من غدر وخيانة ، ولكن حديث الصبر كان له نهاية هذه المرة ، تماما ككل اعوجاج يجب ان يقوم بحد السيف الذي بدا ان « الكتائب » لا يفهموا الا لغة البارود والنار ..

فلغة الصبر ان كانت لا بد ان تكون خنوعا واستهتارا ونحن الذين نمالك مستقبل هذه الامة غير قادرين على الاستهتار بقدر هذه الامة مهما سمت التضحيات وغلت . ان زمرة الجميل لم تكن ولن تكون بقادرة على استيعاب الدروس ... المستقبل الا اذا تعلمت اكثر من درس يكون بقساوة صبرنا على مؤامراتهم وبحجم الامل الكبير الذي تحلم به اجيالنا في المستقبل ..

« ان طريق كريات شمونه - تل ابيب - عين الرمانة » هو طريقنا الى المستقبل المضيء لحررتنا ، فالرصاصة قادرة على الوصول الى كل اعداء ثورتنا وامتنا ، سواء كانوا من الرجعية العربية المرتبطين بالامبريالية « امثال » الفتى المقدام لاعب الرياضة القديم « بيار الجميل » ، ام كان الهدف اعماق عدونا ، دروسا هنا ودروسا هناك ولتسلم الايدي التي تلقن العبر ، وتصنع الظفر .

الذاكرة والمستقبل وقصة الوفاء العظيم للارض ، هي البداية والولادة للرمز الذي من اجله كان قتالنا ومن اجله يجب ان يستمر شامخا ما شمخت الايدي على الزناد ، الذي آلى على نفسه ان يلحق المعتدين والحاquدين والخونة الدروس تلو الدروس والعبرة تلو العبرة ، فالبقاء هو الرديف الحي والناضج لكفاحنا وكلما زادت التضحية بدلا وعطاء كلما غلا ثمن بقاءنا وارتفع .

بالامس قلناها وبكل الوضوح الذي لا يقبل مجالا للشك اننا مستعدون للذل والعطاء من اجله ومن اجله فقط كنا ومازلنا نقدم دماءنا قربان حريه للوطن السليب ، واذا كان اصرارنا دائما على ان نكون مدافعين عن انفسنا وعن جماهيرنا ، فان ذلك لا يعني اننا مستعدون ، وفي اية لحظة من اللحظات للاستهانة بالغدر الحاقد ، وبإمارة التي تدبرها ايادي المعين في الخيانة والحقد على ثورتنا وجماهيرها .

اننا ومع صبرنا الطويل على استفزازات « الكتائب » غير قادرين ، ولن نكون قادرين على الصمت بمعنى الركوع والخنوع .. فتكرار الجريمة ، هو الشيء الذي لا نستطيع معه صبرا ولن نستطيع على الصمت ونحن نرى تلك السكين تطعن مقاتليننا من الخلف اكثر من مرة وفي اكثر من موقع . ان ما حدث في عين الرمانة لم يكن محض صدفة ولا هو من قبيل ان يلهو احدهم باطلاق رصاصاته على المدنيين العزل من كل شيء الا من ايمانهم بعدالة قضيتهم وبحتمية انتصار ثورتهم ، لم تكن الاولى ولن تكون الاخيرة ، فلقد افتعل هؤلاء الحاquدين اكثر من مرة مجزرة كنا نظمنا معالمها بهدف تفويت الفرصة عليهم وعلى اسيادهم ، وكنا نعرف وتعرف جماهيرنا انهم لن يعودوا الى صوابهم الا مرغمين . حتى لقد تمادوا في غيهم وكانوا صور لهم ان الثورة عاجزة عن بتر الايدي التي تمتد لطمعها من الخلف ، وكنا دائما نقول ان اقتتالا كهذا لن يفيد منه الا الاعداء ، ونقلب